اليهود قبيل الشيطان وجنوده

في غواية الإنسان

إعـداد

معــاوية الخزاعي



دار المأمون للنشر والتوزيع

العبدلي - عمارة جوهرة القدس

تلفاكس: ٤٦٤٥٧٥٧

ص.ب: ٩٢٧٨٠٢ عمان ١١١٩٠ الأردن

E- mail: daralmamoun@maktoob.com

اليهود قبيل الشيطان وجنوده في غواية الإنسان

المحتـــــــــــــويات

مقدمة

سؤال كبير ألحّ عليّ ردحا" من الزمن .. واستعصت عليّ إجابته طيلة ذلك الزمن .. وكلما حاولت إنهاءه بإجابة .. تصدّت لي حجج واعتراضات .. ومضت تلك الإجابة دون أن تشفي غليل .. لتعيد إليّ السؤال من جديد .. لأبدا البحث عن إجابة من جديد.

وهذا السؤال كان : لماذا لم يأخذ الله سبحانه وتعالى بني إسرائيل كما أخذ الأقوام الأولى من الكفرة والمفسدين في الآرض : كما أخذ عاداً وثمود لإنكارهما لما جاء به رسولا ربهما إليهما صالح وهود عليهما السلام كما ذكر القرآن الكريم : " كذبت ثمود وعاد بالقارعة. فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية " (سورة الحاقة-٦) .. أو كما أخذ قوم لوط الذين فعلوا المنكر في نواديهم : " وأمطرنا عليهم مطراً فساء مطر المنذرين " (سورة النمل-٥٨) .. أو كما أخذ أهل مدين الذين كفروا بما جاءهم به شعيب عليه السلام : " فأخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين(سورة الشعراء-١٣) .. أو ، أخيرا وليس آخرا ، كما أخذ فرعون وجنوده الذين عصوا أمر ربهم الذي جاء به موسى عليه السلام : " فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم وهو مليم " (سورة الذاريات-٤٠).

فقلت لعلهم لم يبلغوا درجة المعصية أو الكفر التي بلغتها تلك الأقوام .. فاستعرضت معاصي وآثام تلك الأقوام... فوجدت أن قوم عاد كانوا قوماً جبارين.. غرّتهم قوتهم فتمردوا بسببها على ما جاءهم به أخوهم هود عليه السلام " وإذا بطشتم بطشتم جبارين " (سورة الشعراء-١٣٠) .. ولكن أين هذا البطش من دستور الإبادة الذي تحتويه توراة أبناء يهود الموضوعة .. فانظر في الإصحاح العشرين من سفر التثنية إذ يوصي الرب بني اسرائيل

بأنهم إذا أرادوا احتلال مدينة بعيدة (ليست مجاورة) فليدعوها إلى الاستسلام .. فإذا استجاب أهلها لذلك فليدفعوا الجزية ثم ليصبحوا عبيدا لهم .. وإذا لم يفعلوا وقاوموا فليحاصروها .. وإذا أسلمها لهم الرب فليقتلوا كل رجالها **وليستعبدوا نساءها وأطفالها وليغنموا كل ما فيها من ثروات مادية أو حيوانية .. وأما إذا كانت هذه المدينة قريبة (كحال قرى ومدن فلسطين) فليقتلوا كل سكانها من رجال ونساء وشيوخ وأطفال .. ولا يبقوا منهم أحدا .**

أرأيت ؟... فاين يقع بطش قوم عاد من قانون الإبادة لسكان كل مدينة تقاوم احتلالهم لها! .. أو من عبودية أطفالها ونسائها !... وغنم كل ما فيها من ثروات .. ألا ترى معي ان هذا القانون هو الذي يطبق حالياً في فلسطين... وان جميع المدن الفلسطينية أصبحت مدناً تحت طائلة هذا القانون التوراتي الموغل في الوحشية .. فأين هذا من بطش قوم عاد الذين ما كان يصل إلى حد الإبادة الجماعية لأعدائهم قريبين كانوا أم بعيدين .

ولو أضفنا إلى ذلك ما تعدهم به توراتهم من استئصال تدريجي لسكان الأرض الموروثة لهم كما جاء في الإصحاح السابع من نفس السفر السابق .. فهو يقول بأن الرب سوف يطرد هؤلاء السكان من أمامهم ويوقع بينهم الاضطراب والفرقة حتى ينتهوا إلى الفناء المبرم .. وأما ملوك هؤلاء السكان فسوف يوقعهم الرب .. ألا تراهم الآن يعيشون هذا الحلم .. ثم أليس هذا هو منطوق قانون التهجير (Transfer) الذي يرفعونه حالياً ؟ .. وباختصار أليست الإبادة وتهجير من يبقى من عرب فلسطين هما محور سياسة وخطط أبناء يهود في هذه الأيام ؟ .. ثم أنتم ياحكام امتنا العربية الإسلامية ألم تقرأوا ما ذكرناه مما جاء بحقكم في توراتهم ؟.. ثم ابعد كل هذا وذاك من بطش يداني هذا البطش الذي يقترفونه هذه الأيام .. أو البطش الذي ينوون اقترافه بحق امتنا إذا استطاعوا إليه سبيلا.

وأما ثمود فقد كانوا يعيشون في جنات وعيون ... وفي بيوت وقصور فارهين... فأعمى الكبر بصائر كبرائهم فلم يؤمنوا مع نبيهم صالح عليه السلام... ولم يسمعوا إلى ما ذكرّهم به من نعم الله التي اصبغها عليهم... التي كانوا فيها ينعمون ويستمتعون... بل ولم تفلح آية الناقة التي جاء بها فرأتها أبصارهم... ولم تدركها أو تعيها بصائرهم... فلم يؤمنوا بربهم وخالقهم المنعم عليهم بكل هذه النعم .. فالكبر هو الذي حال دون إيمان كبرائهم .. ومن ثم حال دون إيمان قومهم إلا قليلاً .

وماذا عن أبناء يهود والكبر.. وهل لديهم كبر أو استكبار؟ .. ان الكبر والاستكبار قد لا يعطيان المعنى الحقيقي لما يعتقده اليهود عن أنفسهم وعن الآخرين.. فهم يعتقدون أنهم شعب الله المختار وأبناؤه... أي انهم أفضل من جميع بني البشر .. فالآخرون من غير اليهود يسمونه تارة بالأميين .. وأخرى بالوثنيين.. وثالثة بالأجانب.. وهم أقل منزلة من اليهود.. حتى أنهم ليشبهونهم بالحيوانات.. بل وزعموا في تلمودهم أن هؤلاء (غير اليهود) لم يخلقوا أساساً إلا لخدمة أبناء يهود " وخلق الله الأجنبي على هيئة الإنسان ليكون لائقا لخدمة اليهود " (١) .. أرأيت إلى هذا الكبر والاستكبار.. فهم من طينة غير طينة البشر... انه الكبر الذي مازال يدفعهم لتنفيذ مخططاتهم وبروتوكولاتهم الشيطانية لحكم العالم وتحويل بني البشر إلى عبيد وخدم لهم.. ولمليكهم المنتظر المسيح الدجال .. فاين هذا الكبر من كبر قوم ثمود الذي اقتصر على مجرد كبر كبرائهم على مستضعفيهم.

وماذا بشأن قوم لوط .. وماذا كانوا يفعلون ليمطروا مطر السوء ؟.. انهم كانوا يأتون الرجال شهوة من دون النساء .. ولا يتقون عن معصية يأتونها

---

(١) حقيقة اليهود والمطامع الصهينية ص ــ ١٧

على رؤوس الأشهاد " أئنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر (سورة العنكبوت-٢٩) .. هذا ما فعله قوم لوط.. فماذا فعل بنو إسرائيل أولاً ثم أبناء يهود بعد ذلك ؟.. انظر معي الى ديانتهم ومعتقداتهم المدونة في كتبهم المقدسة لتجد انه ليس هناك ديانة أخرى غير ديانتهم أعطت الجنس والأفعال الجنسية كل هذا الاهتمام .. أو أعطت الانحلال كل هذه الحرية .. فهم لم يتورعوا أن يلصقوا بسيدنا لوط عليه السلام كما سنبين لاحقا تهمة الزنا بابنتيه .. وبأبشالوم بن داود عليه السلام تهمة الزنا باخته .. كما انهم أجازوا للعم الزواج بابنة أخيه.. وللخال الزواج بابنة أخته.. لتصبح هذه الديانة المحرّفة بحق المرجع الأول الذي زود ويزود بني البشر بالدروس الأولى في الانحلال الخلقي والإباحية .. انظر ما يحويه ثلمودهم من تعاليم إباحية ولا أخلاقية كما سنبين لاحقا .. فالزنا مع غير اليهود مباح .. وممارسة اللواط مع الزوجة مسموح به .. ولا يحق للزوجة أن تشكو زوجها إذا زنى على فراش الزوجية .. وأما من حلم أنه جامع والدته فهو دليل الحكمة .. وغير هذا الكثير الكثير مما تأنفه الفطرة السليمة والأخلاق والعقل والمنطق .

فهل ترى بعد ذلك غرابة في تركيز فرويد (اليهودي) على الجنس في نظرياته حول التحليل النفسي.. وجعله المحرك الأول للسلوك الانساني .. والسبب الكامن وراء أمراضه النفسيه.. ثم في هذا الزمان فمن هم الذين يديرون نوادي التعري و الجنس ؟ .. ومن الذين يقودون مطالبات مثليي الجنس

ليعطوا الحق في ممارسة شذوذهم .. بل وإرسال ممثليهم إلى مجالس النواب والشيوخ ليشاركوا في وضع التشريعات التي تسمح لهم بتحقيق هذه المطالب..... ثم من هم الذين يسعون حثيثاً إلى تقطيع كل روابط المرأة ببيتها

لتتفرغ إلى جميع أنواع الممارسات الجنسية الشاذة منها وغير الشاذة ..لتسود الإباحية.. وتندثر الأخلاق ! .. أليسوا هم أبناء يهود واتباعهم من الغافلين الذين جرتهم غفلتهم إلى مصائد جمعيّات ونوادي اليهود من ماسونية وروتارية وليونز... الخ .. والان أين هو منكر قوم لوط أمام هذه الضروب والأنواع الشتّى لمنكرات اليهود .. وأين هي معصية قوم لوط من معاصي يهود التي لا يعدها العادون... ولا يحصيها الحاصون!.

ثم قلت لعل وجود مؤمنين فيهم هو السبب.. فعدت أدرس هذا الجانب فيهم.. فوجدت ان أعداد المؤمنين فيهم كانت قليلة..... فالوثنية والكفر لدى غالبيتهم كانا يطلان برأسيهما بين الحين والحين ... بل في كل حين.... فمنذ لحظة الرحيل من مصر ومعها سرقت نساؤهم حليّ جاراتهن من أهل مصر... وما أن أنجاهم سبحانه وتعالى من فرعون وجنده... واغرق فرعون وجنده في اليم وهم ينظرون ... ما أن تم لهم ذلك حتى مرّوا على قوم يعبدون الأصنام فطالبوا موسى بقولهم : " يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة "(سورة الأعراف-١٣٨) .. وبعد ذلك وحتى لا نطيل فقد اختبر الله سبحانه وتعالى إيمانهم عندما قادهم ملكهم طالوت لمحاربة جالوت وجنده " فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني إلا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه الا قليلا منهم فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنّون أنهم ملاقو الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين " (سورة البقرة-٢٤٩) .. أرأيت أن القليل فقط هم الذين صدعوا لأمر الله وامتنعوا من الشرب من ماء النهر... ثم القليل من هذا القليل هم الذين صدعوا لأمر ربهم .. وهم الذين كانوا مؤمنين بلقاء ربهم .. مصدقين بوعده لهم بالنصر على أعدائهم..... نعم ان المؤمنين فيهم هم قليل

القليل ... مما لا يجعلهم يختلفون في هذا المعنى عن الأقوام الأخرى .. فينجي الله عز وجل هؤلاء المؤمنين كما نجاهم في تلك الأقوام .. الأمر الذي يدحض هذا الاحتمال أيضا... وعندها أيقنت انه لابد ان تكون هناك حكمة أخرى وراء الإبقاء على أبناء يهود إلى اجل آخر هم بالغوه والله عليم حكيم.

وهنا بدأت أبحث عن هذه الحكمة علّ الله سبحانه وتعالى يهديني إليها... وبعد لأي في البحث والتفكير... والتحليل والتركيب .. والربط والتمحيص .. هداني الله تعالى إلى الوصول إلى ما أعتقد أنها الحكمة التي كانت وراء إمهال أبناء يهود إلى اجل آخر لم تمهله الأقوام الأخرى سالفة الذكر التي أخذها سبحانه وتعالى اخذ عزيز مقتدر.

ان الله سبحانه وتعالى وبسابق علمه علم عن بني إسرائيل : من هم .. وما ستكون عليه جبلتهم الفاسدة والمفسدة .. وأنهم على غيهم سوف يبقون سادرين.

فبسبب كبرهم الذي يطاول كبر الشيطان كانوا يكفرون بالأنبياء والرسل ويعصون .. ولكن جبنهم الذي يضاهي جبن الشيطان كان عندما ينزل بهم العقاب يجعلهم عن كفرهم يرجعون .. وباستغفار ربهم وطلب رحمته يجأرون .. ولكن وما أن يرفع عنهم العذاب نراهم الى ما كانوا عليه سرعان ما يعودون... وإذا رأوا عقاب ربهم ثانية فسوف يتوقفون .. فهم يحبون الحياة وعليها يحرصون... "ولتجدنّهم أحرص الناس على حياة " (سورة البقرة-٢٤٩) .. أتريد أمثلة على ذلك؟... فإليك ما كتبوه هم أنفسهم عن تاريخهم وفي توراتهم المتداولة .. وانظر في الإصحاح الثاني من سفر القضاة ليحكي تك قصتهم بعد يوشع عليه السلام .. فقد جاء فيهم جيل لم يعرف ربه وما أنعم عليهم وعلى آبائهم من نعم .. إذ أنقذهم من من فرعون واستعباده لهم .. وفتح لهم الأرض المباركة .. وبدلا من شكره وعبادته خير عبادة فقد

هرعوا إلى عبادة آلهو الشعوب التي اختلطوا بها .. مما أغضب الرب عليهم وجعلهم نهبة تتخاطفهم أيدي أعدائهم .. حتى ضاق بهم الحال فلجأوا إلى ربهم فأرسل فيهم عددا من القضاة فأنجوهم من هؤلاء الآعداء .. ولكنهم سرعان ما عادوا إلى غيهم .. وراحوا يقترفون شتى أنواع الفساد والكفر .. ثم ضيق الرب عليهم حياتهم .. فأخذوا يجأرون ثانية إليه سبحانه متضرعين نادمين .. فقيض لهم من يخلصهم .. وما أن تمّ لهم ذلك حتى عادوا إلى فسادهم غيهم .. ولكن هذه المرة كان غيهم وفسادهم على درجة أكبر مما فعل آباؤهم .

أرأيت كيف كانوا يعصون ويفسدون .. وعندما ينزل بهم العقاب يتوقفون .. ثم بعد ذلك إلى ما كانوا عليه من فساد وعصيان يعودون .. وبالتوبة للخلاص إلى ربهم يجأرون .. وما ان يخلصهم الله حتى يعودوا ثانية الى الفجور.. أنها السلسلة التي لا تنتهي من العصيان ثم العقاب ثم التوبة .. ثم العودة عن التوبة .. فهذا هو تاريخ بني إسرائيل... والى هذا يشيرالقران الكريم بنقضهم الميثاق : " الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه " (سورة البقرة–٢٧) .

ألم تر ذلك منهم في هذا الزمان .. فما ان وقعوا اتفاقية أوسلو على إجحافها بحقوق الفلسطينيين حتى نقضوها.. ومن بعدها " واي بلانتيشن" .. ومن بعدها شرم الشيخ .. ثم شرم الشيخ الثانية .. فهذه هي جبلتهم .. انها جبلة شيطانية لا يمكن لها ان تكون سوية .. فالجبن لونها .. والغدر ديدنها .. والفتنة لعبتها .. والفساد والإفساد دستورها .. وإشعال الحروب هوايتها .. ونكران الجميل شيمتها .. ونقض العهود شهيقها.. والكبر زفيرها... بهذه الشيم تعامل بنو إسرائيل مع غيرهم .. فجروا على الآخرين الحروب والويلات .. وجلبوا لأنفسهم القتل والنكبات .. فلا مع الآخرين اندمجوا ..

ولا لغيرهم ارتاحوا.. ولا غيرهم لهم استراحوا .. فقتلوا وسبوا واستعبدوا .. وفي أرجاء الأرض قطعوا وشتتوا .. حتى اصبح لهم في كل مكان وجود .. وفي كل مكان منهم فساد واثار جحود.

فلو جمعنا كل هذه الطبائع التي ماثلت ان لم تكن فاقت طبائع الشيطان .. إلى ذلك التواجد الذي يبحث عنه ويجد في الوصول إليه الشيطان ...ألا نخرج بتوافق ان لم يكن تطابق بين أهداف كل من يهود وذلك الشيطان .. وأبناء يهود ورثوا عن بني إسرائيل معتقداتهم ومسلكهم وأهدافهمً .. وأشربوا تعاليمهم وأساطيرهم وطبائعهم ومن ثم مخططاتهمّ

ومؤامراتهم .. ليشكلوا وبحق قبيل الشيطان وجنوده في غواية الإنسان .. ألم يخاطبهم المسيح عليه السلام لما يئس من إصلاحهم : " أنتم من أب هو إبليس، وشهوات أبيكم تبغون أن تعملوها ".

لعلك أدركت معي الآن الحكمة من إمهال بني إسرائيل إلى آخر الزمان .. إنها كانت ليقوموا بدورهم في الفتنة والابتلاء للمؤمنين.... قبيلاً مخلصاً للشيطان .. وجنوداً له في غواية الإنسان .. لينتهي دورهم كما اخبر المصطفى(ص) : " لا تقوم الساعة حتى تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم حتى يقول الشجر والحجر يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله ، إلا شجر الغردق" .. ولعل إكثارهم من زراعة هذا النوع من الشجر في فلسطين يصب في معرفتهم لهذا المصير!.

هذه الطبائع والأفكار والمعتقدات عن أنفسهم وعن غيرهم من بني البشر .. هي التي شكلّت ما أصبح يعرف ب (بروتوكولات حكماء صهيون) .. وهي التي كانت تشكل دستورهم غير المكتوب عبر عصورهم الغابرة .. ثم ليصاغ ويُدَون ويقر في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر كما سنبين لاحقا .

هذا ما سوف نبينه في هذا الكتاب .. عله يفلح في شد عضد المؤمنين من أبناء أمتنا العربية والاسلامية فيزيدهم أيمانا .. وإزالة الغشاوة عن بصيرة الغافلين منهم لنقوم جميعا بالإعداد والاستعداد لذلك اليوم الذي أخبرنا به الصادق الأمين صلوات الله عليه وسلامه .. والله من وراء القصد .

تحـــــــريفهم للتوراة

تأكيد هذا التحريف في :

- **التـــــــــــوراة**
- **القـــــرآن الكـــريم**
- **المحققـــون والباحثون**

أولاً : التـــــــــوراة

الإسلام هو الدين الذي أنزله سبحانه وتعالى على بني البشر منذ اسكن أباهم آدم الأرض وحتى تقوم الساعة.. فبه جاء آدم ونوح.. وبه هدى إبراهيم وإسماعيل واسحق ويعقوب.. وبه نادى موسى وعيسى.. إلى ان ختم بما أنزل على سيدنا محمد عليه وعليهم جميعاً افضل الصلاة والسلام.. فيخاطب الحق عز وجل المسلمين في سورة البقرة مجملاً جميع الرسالات السماوية التي أجمعت على الدعوة بالإسلام وتوحدت به: " قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل واسحق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم.. ثم هاهم الرسل جميعهم يقرون.. وبإسلامهم يشهدون.. فها هو نوح عليه السلام يقول: " وأمرت ان أكون من المسلمين" [١]..ويدعو كل من إبراهيم وإسماعيل عليها السلام : " ربنا واجعلنا مسلمين لك"[٢].. ويوصي يعقوب عليه السلام أولاده : " ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وانتم مسلمون"[٣].. ويدعو يوسف ربه : " توفني مسلماً والحقني بالصالحين "[٤].. ويخاطب موسى عليه السلام قومه : " فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين"[٥].. ويشهد حواريو المسيح عليه السلام بإسلامهم : " آمنا بالله واشهد بأننا مسلمون"[٦].

فالتوراة هي أحدى تلك الرسالات التي جاء ذكرهن في الآية الكريمة الأولى السابقة. وموسى عليه السلام دعا قومه إلى الإسلام عندما خاطبهم " فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين".. فالتوراة إذن جاءت كغيرها من الرسالات السماوية بالحق بالعقيدة .. وبالعدالة بالأحكام .. وبمكارم الأخلاق والآداب ..

---

(١) سورة يونس - ٧٢.
(٢) سورة البقرة - ١٢٨.
(٣) سورة البقرة - ١٣٢.
(٤) سورة يوسف - ١٠١.
(٥) سورة يونس - ٨٤.
(٦) سورة آل عمران -٥٤.

وفي ذلك يقول الحق : "ولقد أتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكراً للمتقين" [٧].. كما ويخاطب الله موسى عليه السلام عند الطور مخبراً إياه باصطفائه نبياً ورسولاً وانه كتب رسالته (التوراة) على الألواح : " يا موسى إني أصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين. وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلاً لكل شيء فخذها بقوة" [٨]..

ولكن هل التوراة وما أسموه بالعهد القديم من الكتاب المقدس المتداول هي تلك التي نزلت من لدن العلي القدير على سيدنا موسى كما أشارت وبينت الآيات سالفة الذكر؟ .. أو بصيغة أدق هل هي التوراة التي أنزلت ألواحها من لدن الخالق عز وجل إلى سيدنا (موسى) عليه السلام على جبل الطور؟ .. فان كانت كذلك فلا نقاش حولها ولا جدال.. بل نصدع لما جاء فيها ونسلم .. وأما أن كانت غير ذلك.. فالأمر يصبح مختلفاً .. والحكم على ما فيها يصبح قابلاً للنقاش.. ومن ثم للتحليل والاستنتاج.. ونخوض في تساؤلات من مثل : من كتبها.. وكيف كتبت.. ومتى كتبت.. وكم استغرقت كتابتها من الوقت .. ومن ثم ماذا ترتب على كل ذلك من نتائج ومضاعفات.

والتزاماً بالموضوعية.. ودفعاً للاتهام بالتجني سوف نمتنع عن إعطاء رأينا قبل إيراد أربعة آراء لمراجع لا سبيل للطعن بصدقها .. أو اللمز بمصداقيتها وهي: التوراة المتداولة نفسها والقران الكريم وخلاصة رأي الباحثين والمحققين بهذا الأمر ودائرة المعارف الفرنسية لاروس.أولاً : التوراة

---

(٧) سورة الأنبياء ـ ٤٨

(٨) سورة الأعراف ـ ٤٤

جاء في التوراة المتداولة ان موسى عليه السلام تسلم التوراة كاملة مع اللوحين على جبل الطور.. "فاقرأ في الإصحاح-٢٤ من سفر الخروج" (١٢) وقال الرب لموسى اصعد إلى الجبل وكن هناك فأعطيك لوحي الحجارة والشريعة والوصية التي كتبتها لتعليمهم.. (١٨) ودخل موسى في وسط السحاب وصعد إلى الجبل وكان موسى في الجبل أربعين نهاراً وأربعين ليلة".. ولكن لوحي الحجارة الذين كتب الله عليها التوراة كسرا عندما رماهما موسى غضباً بعد ان رأى قومه يرقصون ويغنون عراياً حول العجل الذهبي كما جاء في الإصحاح ٣٢ من نفس السفر" (١٩) وكان عندما اقترب إلى المحلة انه ابصر العجل والرقص. فحمي غضب موسى وطرح اللوحين من يديه وكسرهما في اسفل الجبل".. وبعد ذلك عاد موسى عليه السلام إلى الجبل بأمر ربه بعد ان صنع لوحي حجارة بدل المكسورين كما جاء في الإصحاح الرابع والثلاثين من نفس السفر" (٢٧) وقال الرب لموسى اكتب لنفسك هذه الكلمات. لأنني بحسب هذه الكلمات قطعت عهداً معك ومع إسرائيل. (٢٨) وكان هناك عند الرب أربعين نهاراً وأربعين ليلاً لم يأكل خبزاً ولم يشرب ماءاً فكتب على اللوحين كلمات العهد الكلمات العشر".. ثم ضم موسى عليه السلام لوحي الوصايا التوراة التي كتبها بيده.. ليسلم هذه الأمانة بمجموعها إلى اللاويين حاملي تابوت عهد الرب كما جاء في الإصحاح الحادي والثلاثين من سفر التثنية " فعندما اكمل موسى كتابة كلمات هذه التوراة في كتاب إلى تمامها (٢٥) أمر موسى اللاويين حاملي تابوت عهد الرب قائلاً (٢٦) خذوا كتاب التوراة هذا وضعوه بجانب عهد الرب إلهكم ليكون شاهداً عليكم" (٢٧) إني عارف تمردكم ورقابكم الصلبة. هو ذا وانا بعد حي معكم اليوم قد صرتم تقاومون الرب. فكم بالحري بعد موتي. (٢٨) اجمعوا اليّ كل شيوخ أسباطكم وعرفاءكم لأنطق في مسامعهم بهذه الكلمات واشهد عليهم السماء والأرض.

(٢٩) لأني عارف أنكم بعد موتي تفسدون وتزيغون عن الطريق الذي أوصيتكم به".

فالتوراة الآن في حوزة اللاوبين بما يرافقها من ألواح الوصايا.. ثم انظر مدى تخوف موسى عليه السلام من تزويرهم وتحريفهم لما سلمهم من توراة ووصايا.. فلم يكتفي بإشهاد شيوخ وعرفاء بني إسرائيل.. بل تجاوزهم إلى إشهاد السماوات والأرض عليهم وعلى ما سلمهم من وصايا وتوراة .. وبعد ان سلمهم التوراة أوصاهم بإخراجها في نهاية كل سبع سنوات لتقرأ أمام كل إسرائيل في مسامعهم.. ليعلموا بجميع ما جاء فيها .. وبعد وفاة موسى عليه السلام ومن قبله هارون خلفه فتاه يشوع بن نون .. وكان يشوع يقرأ على بني إسرائيل التوراة كما أوصى موسى عليه السلام.

وفي منتصف القرن الحادي عشر قبل الميلاد .. وعندما تغلب عليهم الفلسطينيون.. فأخذ الفلسطينيون من جملة ما اخذوا ثابوت عهد الرب بما فيه وما يرافقه .. اقرأ معي الإصحاح الرابع من سفر صموئيل الأول " (١٠) فحارب الفلسطينيون وأنكسر إسرائيل وهربوا كل واحد إلى خيمته... وكانت الضربة عظيمة جداً وسقط من إسرائيل ثلاثون ألف رجل. (١١) واخذ تابوت الله ".. وبقي التابوت لدى الفلسطينيين سبعة شهور[٩].. ليستعيده داود عليه السلام بعد إنتصاره على الفلسطينيين .. ولنقرأ في الإصحاح السادس من سفر صموئيل الثاني ماذا فعل داود عليه السلام بالتابوت " (١٠) ولم يشأ داود ان ينقل تابوت الرب إليه إلى مدينة داود فمال به داود إلى بيت عوبيد أدوم الجني. (١) وبقي تابوت الرب في بيت عوبيد أدوم الجني ثلاثة اشهر" .. ولم يفتح التابوت إلا في محراب الرب زمن ابنه سليمان عليه السلام ليجد فيه كما جاء في الإصحاح الثامن من سفر الملوك الأول " (٣) وجاء جميع

---

[٩] فضيحة التوراة – ٩٠.

شيوخ إسرائيل وحمل الكهنة التابوت. (٤) واصعدوا تابوت الرب وخيمة الاجتماع مع جميع آنيه القدس التي في الخيمة فاصعدها الكهنة واللاويون... (٨) وجذبوا العصي فتراءت رؤوس العصي من القدس أمام المحراب ولم تر خارجاً وهي هناك إلى اليوم. (٩) لم يكن في التابوت إلا لوحا الحجر اللذان وضعهما موسى هناك في حوريب حين عاهد الرب بني إسرائيل عند خروجهم من مصر".

أرأيت فالتوراة التي كتبها موسى عليه السلام ضاعت واتلفت أثناء اسر الفلسطينيين للتابوت.. ها هي التوراة المتداولة تشهد بضياع التوراة المنزّلة .. فهل بعد ذلك من حجة اكبر من هذه الحجة .. بل هل هناك دليل اكبر من هذا الدليل!.. وهل بعد هذا يستطيع أي كان ان يدعي بان التوراة المتداولة الآن هي تلك التي نزلت على سيدنا موسى عليه السلام!.

ثانيا : القران الكريم

يصف القران التوراة التي نزلت على سيدنا موسى عليه السلام بالقرقان الذي يفرق الحق عن الباطل .. وضياء تنير دروب بني البشر نحو عبادة الخالق عز وجل " ولقد أتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين " [١٠]. . كما وفيه يخاطب الحق موسى عند الطور مخبراً إياه باصطفائه نبياً ورسولاً وانه كتب رسالته (التوراة) على الألواح " يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين... وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلاً لكل شيء فخذها بقوة (سورة البقرة-٧٥) .. هذا هو قول القرآن في (موسى) عليه السلام وما أنزل عليه.. وفي بني إسرائيل وأبناء يهود .. فرأي القران فيهم لا يختلف عن رأي نبيهم (موسى) عليه السلام فيهم كما بيّنا .. فها هو يقرر تبديل ما جاء في التوراة المنزلة على سيدنا موسى وتحريفها : " من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه (سورة النساء-٤٦) .. كما وجاء في سورة البقرة : " وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون ".. وهكذا جاء تأكيد الله سبحانه وتعالى الذي نزل كلاً من التوراة والقران بتحريف أبناء يهود للتوراة المنزلة على عبده موسى عليه السلام.. وهل بعد كلام الله من كلام!.. انه الكلام الفصل من صاحب الفصل.

---

(١٠) سورة **الأنبياء ــ ٤٨**

ثالثا : رأي المحققين والباحثين في أمر التوراة :

يرى هؤلاء أن أسفار موسى هي الخمسة الأولى فقط من العهد القديم وهي أسفار التكوين والخروج والأخبار والعدد وتثنية الاشتراع .. " هذا وقد تحقق للباحثين ان التوراة التي بين أيدينا ليست من كتابة موسى ولا من إملائه. وأن أصلها فقد فيما حل باليهود من نكبات وتشريد ".. ألا ترى انهم وصلوا إلى ما وصلنا إليه من خلال دراستنا للتوراة المتداولة .. ويضيفون " بان التوراة دونت بمعرفة بعض أحبارهم بعد العودة من سبي بابل المشهور. كما وكتبت الأسفار التي تلي الأسفار الخمسة الأولى وغيرها بنفس الكيفية السابقة . وهكذا جمعت التوراة المتداولة الصواب منها بالخطأ الظاهر والتحريف المقصود" (١).

---

(١) اليهود أعداء الانسانية ــ ١١٤

أرأيت نتيجة بحث الباحثين وتحقيق المحققين.. انهم يؤكدون التحريف والتبديل .. بل ويذهبون إلى ابعد من ذلك.. انهم يقررون التأليف من قبل أحبار مختلفين.. فجاء فيها الخطأ إلى جانب الصواب .. بل النقيض إلى جانب النقيض.. مما لا يترك مجالاً للشك في أن التوراة المتداولة ليست هي التي نزلت من عند الله سبحانه وتعالى.. ولو كانت من عنده عز وجل لما رأيت فيه كل هذا الاختلاف والخطأ والتناقض .. والقران الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لأكبر شاهد على ذلك.

رابعا : دائرة المعارف الفرنسية لاروس:

جاء تحت كلمة توراة في تلك الدائرة ما يلي:" العلم العصري ، ولا سيما النقد الألماني ، قد أثبت بعد أبحاث مستفيضة في الآثار القديمة والتاريخ وعلم اللغات ان التوراة لم يكتبها موسى، وانها من عمل أحبار لم يكتبوا أسماءهم عليها، الّفوها على التعاقب معتمدين في تأليفها على روايات سماعية " .. ثم تعدد دائرة المعارف المذكورة أوجه النقد التالية إلى مصداقية التوراة المقتصرة في نظرها على الأسفار الخمسة الأولى من العهد القديم.

أ. ان قدماء المسيحيين والوثنين قد اتفقوا على مدح مؤسس الديانة الموسوية دون ان يكون هناك كتاب مكتوب لشريعته.

ب. ان التوراة تحمل آثاراً لا نزاع فيها من الحواشي والتنقيحات وعلامات أخرى تدل على انها الفت بعد الزمان الذي مات فيه موسى بعهد طويل ومن ذلك ذكر مدن لم تكن موجودة في عهد موسى عليه السلام.

ج. ان قارئ التوراة يلاحظ ان مؤلفها ، الذي لم يذكر اسمه ، ويتكلم عن موسى كما يتكلم عن رجل مات منذ قرون عديدة.

د. ان ظروف التيه التي مر بها بنو إسرائيل وما اكتنفها من أهوال ومصاعب جعلت الاحتفاظ بألواح التوراة مستحيلاً.

وانتهت دائرة معارف (لاروس) إلى النتيجة التالية : " والواقع انه عرف الآن بما يكاد يصل إلى حد الإجماع في العالم العلمي بان التوراة قد حررها (اسدارس) بعد رجوعه من اسر بابل بمساعدة مستندات قد ضاعت الآن وأساطير عربية كان لها تأثير مستمر في طابع الشرق".

ألا ترى معي بعد كل ذلك ان نتساءل : ما دامت مصداقية أسفار موسى عليه السلام ، وهي التي تؤلف اصل العهد القديم (أو التوراة المتداولة) قد وصلت إلى هذا المستوى من الضعف.. فكيف تكون مصداقية ما بعد أسفار

موسى الخمسة : من قبل أسفار النبوءات أو أسفار الرؤى المنامية أو الأسفار التاريخية أو غيرها بما أتخم به مجلدا التوراة المتداولة الضخمة ! .

والآن .. وبعد ما رأينا ما رأينا من أدلة دامغة.. وبراهين ثابتة عن ضياع نسخة التوراة التي نزلت على سيدنا موسى عليه السلام .. ومن ثم قيام عدد من الأحبار وغيرهم بكتابتها على فترات.. فلننتقل إلى مواكبة عملية كتابتها لنجيب على تساؤلاتنا السابقة.. متى كتبت .. ومن كتبها .. وكيف كتبت .. أو بمعنى أدق ما مرجعية كتابتها.. وأخيراً ، كم استغرقت فترة كتابتها ؟ .. وإجابة كل من هذه التساؤلات تعطينا معلومة أو معنى أو دلالة تساعدنا في فهم ووعي اكبر لجوانب الموضوع الذي نحن بصدده.

فبعد ان فقدت التوراة المنزلة على سيدنا موسى في منتصف القرن الحادي عشر قبل الميلاد (١٠٥٠ ق.م) عندما اخذ الفلسطينيون التابوت ومحتوياته ومرفقاته بعد انتصارهم على بني إسرائيل (١) .. بقي اليهود بعد ذلك خمسة قرون دون توراة .. أي إلى أواخر السبي البابلي لهم.. حتى جاء المؤرخ الكاهن (عزرا) الذي ادعى انه ألهم توراة موسى ليكتب شريعة اله السماء.. وقد اعتمد في ذلك على ما جمع من روايات ومن ذكريات كهنة زمانه بما فيها من زيادات وتحريف وحذف.. وعلى ما أدعى من الهام الهي له (؟) .. ولم يتم كتابتها إذ وافاه الأجل في عام ٤٤٤ ق.م.. لكنه في أواخر أيامه عرض ما كتبه على الحاكم نحميا.. واتفق معه على تشكيل مجلس من ربانيي الدين اليهودي لدراسة ما كتبه عررا وما بين أيديهم من بقايا ما لديهم من التوراة الأولى وما دخل عليها من تحريفات... ليخرجوا بنسخة منقحة للتوراة لاعتمادها لديهم.. وهكذا توفي عزرا قبل ان يتم عمله.. ولكن تأليف التوراة استمر ليستغرق سبعة قرون ..

---

(١) جميع المادة حول فقدان التوراة وكتابة غيرها أخذت بإيجاز وتصرف من كتاب فضيحة التوراة.

ليشارك في تأليفها وتدوينها مؤلفون كثيرون بلغات متعددة وأزمان مختلفة.. وقد احتوت هذه التوراة أسفار موسى الخمسة : التكوين والخروج والأحبار واللاويين والعدد والتثنية .. وأضيف إليها أسفار أخرى تنتهي أحداثها إلى ألف عام بعد وفاة موسى عليه السلام.. أي ما قبل الميلاد بقرن أو قرنين.. لتضيف الى أدلة وضعها دليلا جديدا.

هذا وقد تعرضت توراة عزرا إلى محن متتابعة ماحقة على أيدي جيوش غازية استمرت غزواته لفلسطين طيلة خمسة قرون.. قتلت من اليهود مئات الألوف .. بل ملايين في بعض المراجع .. واستعبدت وسبت أمثال هذا العدد.. وحرمّت الديانة اليهودية... وهدمت الهيكل.. وأحرقت التوراة .. وفرضت الوثنية على من بقي منهم في فلسطين .. وقتلت من يمارس الشعائر الدينية منهم.. كما حدث في اجتياح ايليا هادريان لفلسطين في عام ١٣٢م الذي غير اسم أورشليم ليصبح ايليا كاسمه .. وبقي هذا الاسم للمدينة طيلة (٥٠٠) عام وحتى الفتح الإسلامي.. ليطلق عليها الفاروق اسم القدس الذي بقي حتى اليوم.

فهل بعد كل هذه المحن.. من قتل وابادة .. وسبي وتشريد .. وتمزيق وحرق للتوراة.. ومنع للشعائر الدينية.. ووثنية وجنس وعبث.. نعم هل بعد كل هذا يبقى من اثر لتوراة عزرا.. انه الضياع والفقدان ثانية.

هذا وقد جمع الناجون بعد هذه النكبات شتات ذكرياتهم.. وعقدوا مجمع (يمنة) في عام ٩٠م.. وبعده انعقد مجلس علمائهم في(نائس) في عام ٣٢٥م.. ليستقروا على ٣٩ سفراً للتوراة.. ثم عقد مجلس (كارتهيج) في عام ٣٩٧م.. ليضيف سبعة أسفار أخرى.. وأعقب ذلك ثلاثة مجالس أخرى لتقر ما تم في مجلس كارتيهج لتكتمل كتابة ما أسموه بتوراة عزرا بعد (٩٠٠) سنة من بداية كتابتها .

ولم يتوقف التبديل أو التحريف لما تم من تبديل وتحريف في توراة عزرا.. بل استأنف اليهود ذلك بعد بعثة عيسى عليه السلام .. وبعد بعثة محمد (ص) بقرنين لإخفاء كل ما له من صلة ببشارات بمجيء كل من عيسى ومحمد عليهما افضل الصلاة والسلام... وطمس كل ما له علاقة أو صلة بالإسلام الدين الخاتم.

وبذا فيكون التأليف والتحريف في توراة عزراء التي بدأت كتابتها بحوالي ٥٠٠ ق.م .. والى ان ظهرت الطباعة في القرن الخامس عشر الميلادي وطبعت معها النسخ الحالية للتوراة أو ما يسمونه بالعهد القديم.. لو حسبنا هذه الفترة لوجدناها تمتد حوالي ألفي عام.. فانظر إلى كتابة وتأليف يمتد ألفي عام .. وما تخلل ذلك من تعاقب كتبة ومؤلفين مختلفين.. وأضف إلى ذلك كله نوازع ونزغات الشيطان لدى هؤلاء الكتبة والمؤلفين.. فهل يبقى بعد ذلك أي مصداقية لهذه التوراة التي بدأت كتابتها هي الأخرى بعد ألف سنة من نزولها على سيدنا موسى .. وبعد مرور خمسة قرون على ضياع النسخة الأصل التي نزلت على سيدنا موسى إليه السلام.

أفكار اليهود ومعتقداتهم

- فكرة الألوهية عندهم
- فكرة النبوة عندهم
- أفكارهم عن أنفسهم وعن غيرهم من بني البشر

ان المحلل لمعتقدات اليهود حول الاله أو الأنبياء أو الرسل أو الناس من غير اليهود يجدها تتسشكّل وتسير في خطوط ومسارات تختلف عن معتقدات جميع بني البشر .. ولو تابع هذه الخطوط والمسارات سيجدها تصبّ في دائرة ابليس وشياطينه .. فعلى تربتها تربى قادتهم وربانيوهم .. ومن مدارسها تخرجوا على مر العصور والأزمان .. لنجدهم قد تشربوا من مناهجها فكرتهم عن الاله .. ومن مقرراتها الدراسية نهلوا أفكارهم ومعتقداتهم وتصوراتهم عن الأنبياء والرسل .. ومن ثمّ عن الناس من غير ملتهم .. فصبوا كل هذه الأفكار والمعتقدات والتصورات في التوراة والتلمود وسائر كتبهم الدينية عندما كتبوها .. واليك الشواهد على ذلك من توراتهم وتلمودهم وكتبهم الدينية وممارساتهم وعلاقاتهم بالآخرين .

١ . فكرة الألوهيّة عند اليهود

بداية أرجو أن أستميح القاريء العذر على ما سأستخدم من ألفاظ أو صفات أو تعبيرات في هذا المجال .. ولعلّ ما جعلني أستميح لنفسي فعل ذلك ، بعد طول تردد ، هو أنني لا أتكلم هنا عن الاله بمعنى الله الذي نسبح له ونعبد .. بل أتكلم عن شيء لا يمكن الا أن يكون شيطانا .. دعوه زورا وبهتانا الها .. فتعالى الله عما يصفون ويقولون .. ان فكرة الاله عند اليهود لا تمتّ للآلوهية بصلة .. تعال معي لنرى هذا الاله .

انظر أولا كيف تصور توراتهم سبحانه وتعالى بصورة رجل يصارع يعقوب (اسرائيل) عليه السلام .. ليصرعه يعقوب ولا يطلقه الا بعد أن باركه .. سبحان الله عما يخرصون .. ففي الاصحاح الثاني والثلاثين من سفر التكوين .. وبعد أن عاد يعقوب من رحلته الى ديار خاله لابان ومعه زوجتاه ابنتا خاله وعبيده وماشيته .. وهو ينوي التودّد والتوسّل الى أخيه عيسوه

جاء ما نصه : " (٢٤) وبقي يعقوب وحده وصارعه رجل الى مطلع الفجر . (٢٥) ورأى أنه لا يقدر عليه فلمس حقّ وركه فانخلع حقّ ورك يعقوب في مصارعته له . (٢٦) وقال أطلقني لأنه قد طلع الفجر فقال لا أطلقك أو تباركني . (٢٧) فقال له ما اسمك ؟ قال يعقوب . (٢٨) لا يكون اسمك يعقوب فيما بعد بل اسرائيل لأنك اذ رؤست عند الله فعلى الناس تستظهر . (٢٩) وسأله يعقوب وقال: عرفني اسمك . فقال : لم سؤلك عن اسمي وباركه هناك . (٣٠) وسمّى يعقوب الموضع فنوئيل قائلا : اني رأيت الله وجها لوجه ونجت نفسي " . . أرأيت الى هذه الترّهات ؟ .. ثمّ ان يعقوب رأى وصارع الله سبحانه وتعالى .. في الوقت الذي لم يتمكّن موسى عليه السلام الا من أن يكلمه دون أن يراه " ولما جاء موسى لميقاتنا وكلّمه ربه قال ربي أرني أنظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكّا وخرّ موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت اليك وأنا أول المؤمنين " (سورة الأعراف-١٤٣) ثمّ ان الله عزّ وجلّ عندهم يقرأ ويتعلّم .. ويحكم ويطعم .. ويخطيء ويندم .. ويضحك ويلعب .. ويرقص ويطرب .. فانظر ماذا جاء عنه سبحانه وتعالى في تلمودهم الذي يفضل التوراة قي نظرهم : " ان النهار اثنتا عشرة ساعة. في الثلاث الاولى منها يجلس الله ويطالع الشريعة . وفي الثلاث الثانية يحكم . وفي الثلاث الثالثة يطعم العالم . وفي الثلاث الآخيرة يجلس ويلعب مع الحوت ملك الأسمك " (١).. فالاله عندهم كما ترى لا يعلم شيئا الا ما يطالع في الشريعة (وهي الشريعة التي كتبوها هم) .. ثمّ يحكم يما قرأ في الشريعة .. ثمّ يطعم العالم .. ثمّ يلعب مع الحوت في آخر ساعات النهار .. أرأيت الى هذا الاله ؟ .

-- (١) حقيقة اليهود والمطامع الصهيونية ــ ١٧

وهاهم بعد كل ذلك يصورون (إلههم) يبكي ندما على سماحه بتخريب هيكل اليهود.. ويمضي ثلاثة أرباع الليل يزأر كالأسد قائلا :

" تباً لي لأني صرّحت بخراب بيتي واحراق الهيكل ونهب أولادي (يعني اليهود) . وعندما يسمع الباري تمجيد الناس له يطرق رأسه ويقول : ما أسعد الملك الذي يمدح مع استحقاقه لذلك . ولكن لا يستحق المدح ألأب الذي يترك أولاده في الشقار . ويندم الله على تركه اليهود في حالة التعاسة حتى أنه يلطم ويبكي كل يوم فتسقط من عينيه دمعتان في البحر فيسمع دويهما من بدء العالم الى أقصاه ، وتضطرب المياه وترتجف الأرض في أغلب الأحيان فتحصل الزلازل " (١) .. أرأيت الها يفعل مثل هذا ؟ .. انه ولا شكّ (اله) لا علم له ولا بصيرة .. ولا حول ولا ارادة .. علمهم هو أسّ علمه .. وارادتهم هي نبض ارادته .. وأمورهم وحدها هي شاغله .. وأبناؤهم هم وحدهم أبناؤه .. فهل يمكن أن يسوِغ مثل هذه الأفكار والمعتقدات الا شيطان ؟ .. وهل يمكن أن يتقبّل مثل هذه الأفكار والمعتقدات الا أتباع شيطان ؟ .. ولعلّ وليم كار قد أصاب كبد الحقيقة عندما قال " وليست التوراة (العهد القديم) في الواقع سوى قصة الشيطان حين أصبح سيد العالم ، وجعل أجدادنا الأولين يحيدون عن جانب الله ، فتأسّس كنيس الشيطان على الأرض " (٢)

(ب) فكرة النبوّة عند اليهود

ان مفهوم النبي أو الرسول عند اليهود يفتقر الى مقومات النبوّة الصحيحة .. فالنبي عندهم يفتقر الى الارادة وقوّتها .. والى الطهارة وعصمتها .. ففتنة النساء تضعفه .. وبرذيلة الزنى توقعه .. مع زوجة أحد رجاله أوأخته أو حتى ابنته .. والى الجريمة اذا اقتضى الأمر تدفعه .. هذا عدا عن اللجوء الى الغش والخديعة ..وغير ذلك من الأمور الفظيعة.

فانظر الى سيدنا ابراهيم أبي الأنبياء عليه وعليهم السلام .. فهو بما عرف عنه من جهاد في النفس والمال والولد .. حتى تمكن من تحطيم الأصنام .. والانتصار على عبدة هذه الأصنام .. ها هو عندهم رجل جل اهتمامه ينصبّ على ماشيته وغنمه .. أما رسالته فمقتصرة على بناء عدة مذابح .. تقدم عليها القرابين وتذبح .. أما قصة تضحيته بابنه المسمى بالذبيح فما كانت لتأتي عندهم الا لتحويل شرفها الى اسحق من اسماعيل .. الذي هو بالحق الذبيح .

وبنفس الصورة الباهتة .. ونبوة غير ظاهرة .. جاء ذكر كل من إسماعيل واسحق ويعقوب ويوسف وداود وسليمان.. أما قصص الزنى والفجور.. فقد ملأت الصفحات والسطور.. فها هو سيدنا لوط (عليه السلام) يزني بابنتيه .. فقد جاء في توراتهم في سفر التكوين ١ الاصحاح التاسع عشر ما يلي بهذا الصدد : " (٣٠) وصعد لوط من (صوعر) وأقام في الجبل هو وابنتاه (٣١) فقالت الكبرى للصغرى : ان أبانا قد شاخ وليس في الأرض رجل يدخل علينا على عادة أهل الأرض كلها (٣٢) تعالي نسقي أبانا خمرا ونضاجعه ونقيم منه نسلا (٣٣) فسقتا أباهما خمرا تلك الليلة وجاءت الكبرى فضاجعت أباها ولم يعلم بنيامها ولا قيامها (٣٤) فلما كان الغد قالت الكبرى للصغرى ها أنذا ضاجعت أمس أبي فلنسقه خمرا الليلة أيضا (٣٥) وقامت

الصغرى فضاجعته ولم يعلم (٣٦) فحملت ابنتا لوط من ابيهما (٣٧) وولدت الكبرى ابنا وسمته مؤاب وهو أبو المؤابيين الى اليوم (٣٨) والصغرى ولدت ابنا وسمته بنعمي أبو بني عمون الى اليوم .. وها هو داود (عليه السلام) المشهود له بالاستقامة.. وصدق الإيمان والطهارة... يعجب حسب زعمهم بزوجة أحد رجاله : "فأرسل رسلاً وأخذها فدخلت عليه ، فدخل بها . وحملت منه فاحتال داوود على قتل زوجها (أوريا الحثي) في الحرب ليضمها بعد ذلك إلى نسائه .ولتنجب له بعد ذلك بسنوات سليمان عليه السلام " (١) .

ومن بعد (لوط) و(داوود) عليهما السلام ها هو (أمنون) ابن (داود) يحب أخته لأبيه (ثامار) حباً أوصله إلى السقم .. وبناء على نصيحة شيطانية من صديق له تمارض (أمنون) وطلب أن تمرضه أخته (ثامار) .. وما أن يتم له ذلك حتى " تمكن منها وقهرها واضطجع معها.. ليقتله بعد ذلك شقيقتها (ابشالوم) بحيلة دبرها له " آ(سفر صموئيل الثاني ١ الاصحاح الثالث عشر) .

ماذا بعد ذلك بقي من صفات ذميمة .. أو أخلاق أو سلوكيات مشينة لم يلحقوها بأنبيائهم ورسلهم.. فها هو الشيطان مرة ثانية يعبث بمعتقداتهم حول الأنبياء عليهم اجمل الصلوات وأفضل السلام .. تماماً كما سبق له وعبث بمعتقداتهم حول الله .. سبحانه وتعالى عما يصفون ويجدفون.

(ج) فكرة اليهود عن أنفسهم وعن غيرهم من بني البشر

" تتميز أرواح اليهود عن باقي الأرواح بأنها جزء من الله ، كما أن الابن جزء من والده " .. هكذا يقول التلمود ويضيف : " لذا كانت أرواح اليهود عزيزة عند الله، أما باقي الأرواح غير اليهودية فهي أرواح شيطانية، أو شبيهة بأرواح الحيوانات . وبسبب ذلك فالجنة هي مأوى اليهود وحدهم ، والجحيم مأوى الآخرين . فمن هو غير يهودي فهو كافر .. ويستطرد تلمودهم : "وبسبب

أن اليهود جزء من الله ، كما الابن جزء من أبيه، لذا فإذا ضرب أُمِّي (غير يهودي) إسرائيليا فالأمي يستحق الموت" (١) .

-- (١) حقيقة اليهود والمطامع الصهيونية -١٩ .

" هذا وقد صور التلمود غير اليهود بأنهم حيوانات في صورة إنسان . هم حمير وكلاب وخنازير . بل الكلب أفضل منهم، يستدرك التلمود ، لأنه مصرح لليهودي في الأعياد أن يطعم الكلب، وليس له أن يطعم الأجانب، وغير مصرح له أيضاً أن يعطيهم لحماً ، بل يعطيه للكلب لأنه أفضل منهم . ثم يضيف " وخلق الله الأجنبي على هيئة الإنسان ليكون لائقاً لخدمة اليهود الذين خلقت الدنيا لأجلهم. إن اليهود يعتبرون أنفسهم مساوين للعزة الإلهية ، فتكون الدنيا كلها لهم، ولهم حق التسلط عليها " (١) .

هكذا يصور التلمود اليهود .. وهكذا يصور غير اليهود.. فاليهود هم أبناء الله وشعبه المختار .. وما خلق الآخرون إلا لخدمة أبناء الله وشعبه المختار ... بل وشطوا في رفع منزلتهم ، كما رأينا ، لتساوي (العزة الإلهية) .. ومن هنا وبسبب ذلك نجدهم أباحوا لأنفسهم استخدام كل شيء وحتى المحرمات ما دام التعامل مع غير اليهود ... ففي مثل هذا التعامل تتحول المحرمات إلى مسموحات.. بل وتصبح لاءات الوصايا الإلهية أفعالا أمرية : فلا تقتل ولا تسرق ولا تغش.. تصبح أقتل واسرق وغش إذا كان الطرف الآخر غير يهودي .. فقد جاء بالتلمود وبالحرف : " مسموح غش الأمي وأخذ ماله بواسطة الربا الفاحش.وغير مصرح لليهودي أن يقرض الأجنبي إلا بالربا . وإذا وقع أحد الوثنيين (غير يهودي) في حفرة يلزمك أن تسدها بحجر" (٢).

ولعل (توراتهم) بما ادخل عليها إبليس كما رأينا من تبديل وتحريف .. وتلمودهم بما صاغ لهم الشيطان من وصايا وتجديف .. هما اللذان شكلا

---

(١) **المرجع السابق –١٩.** (٢) المرجع السابق - ٢٧

معتقدات اليهود الشيطانية حول أنفسهم وحول غيرهم من بني البشر... كما ويمكن القول هنا أيضاً أنه لطول العهد بالأخذ بما فيهما من جهة... وعزل اليهود أنفسهم عن المجتمعات الأخرى وعدم الاختلاط بها .. لتشكل بالتالي طبائعهم الجبلية الخاصة بهم والتي يتوارثونها جيلاً بعد جيل... لتصنع فيهم الأبناء الحقيقيين لإبليس .. ليصدق فيهم قول السيد المسيح عليه السلام كما جاء في انجيل متى : " أنتم من أب هو إبليس، وشهوات أبيكم تبغون أن تعملوها".

تماثلهم مع الشيطان في الطبائع والأخلاق

- الكبـــــــــر
- التمرد والعصيان
- شططهم في الطلب
- يريدون كل شيء دون أن يقدموا أي شيء
- الجبـــــن
- الغدر والخيانة
- إثارة الفتن
- قسوة القلب
- الفساد والافساد

مقارنة بسيطة بين طبائع وأخلاق اليهود وطبائع وأخلاق الشيطان تظهر لنا الشبه الكبير بينها .. بل التطابق الكامل بينهما إلى الدرجة التي يمكن أن نقول معها مقولتهم في تلمودهم بعد أن نصوبها وفقا لمقولة (عيسى بن مريم) عليه السلام آنفة الذكر فيهم : " بأن أرواح اليهود تتميز عن باقي الأرواح بأنها جزء من (إبليس) كما أن الابن هو جزء من والده " .. تعال معي نستعرض هذه الطبائع والأخلاق ثم نقارن بين ما هو موجود منها في كل من اليهود والشيطان ثم نحكم .. والتزاماً بالموضوعية فلنستند إلى ما جاء في توراتهم وتلمودهم بهذا الصدد .. ثم تأكيد القرآن الكريم لهذه الطبائع والأخلاق .

إن استعراضاً للتوراة التي أُنزلت على موسى عليه السلام .. وهي الأسفار الخمسة الأولى من التوراة المتداولة حالياً .. وهي أسفار التكوين والخروج واللاويين والعدد والتثنية .. والتي بكل ما فيها من تحريف إلا أنه بقي فيها الكثير مما سلم من التحريف .. نعم إن استعراضاً سريعاً لأسفار تلك التوراة يطلعنا على الكثير من طبائع وأخلاق وممارسات بني اسرائيل آنئذٍ .. ولتبقى هذه الطبائع والأخلاق والممارسات وتستمر من بعد إلى يومنا هذا ..

وهو ما يتفق مع ما جاء في القرآن الكريم والتوراة بهذا الصدد.. وإليكم بعضاً منها إذ لا يتسع المقام لها جميعاً هنا.

١. الكـــــــبر :

إن صفة الكبر لا يشترك بها كل من اليهود وإبليس وحسب بل تعتبر الميزة الأولى لكل منهم .. فالكبر هو الذي منع إبليس أول الزمان من السجود لآدم عندما أمره الله عز وجل بذلك .. فقد رأى نفسه أعلى منزلة ... فهو كما احتج خلق من النار التي تفضل الطين الذي خلق منه آدم ... ولكن الحقيقة كما بينها القران الكريم كانت أن الكبر هو الذي منعه من الصدوع لأمر ربه : " قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقتُ بيدي ، استكبرت أم كنت من العالين. قال أنا خير منه ، خلقتني من نار وخلقته من طين" (سورة ص ٧٥،٧٦) " .. واقرأ أيضًا : " وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين" (سورة البقرة-٣٤).

وكذا هو حال اليهود فهم يعتقدون انهم افضل من جميع بني البشر .. فهم كما أسلفنا يعتقدون انهم شعب الله المختار وأبناؤه .. بينما بقية بني البشر الذين يسمونهم تارة بالأميين .. وأخرى بالوثنين .. وثالثة بالأجانب .. فهؤلاء اقل منزلة منهم حتى انهم شبهوهم بالحيوانات .. بل وزعموا في تلمودهم أن هؤلاء لم يخلقوا أساسا إلا لخدمة بني اليهود كما يقول التلمود : " وخلق الله الأجنبي على هيئة الإنسان ليكون لائقاً لخدمة اليهود " .

أرأيت هذا التشابه بل التماثل الكامل بين نظرتي إبليس واليهود إلى بني البشر .. فالكبر هو الطبع المميز لكل منهما.. فهو الذي منع إبليس من السجود لآدم أول الزمان.. وهو الذي حال دون اندماج اليهود في المجتمعات الأخرى طيلة تاريخهم .. بل هو الذي يحفزهم لوضع مخططاتهم وبروتوكولاتهم الشيطانية لحكم العالم وتحويل بني البشر إلى عبيد وخدم لهم ولمليكهم الدجال .. وبالتالي إلى عبيد وخدم لمعبودهم الشيطان.

٢ . التذمر والعصيان

فأما التذمر والعصيان فيحتلان منزلتين متقدمتين في طبائع اليهود وقيمهم .. فيقول (موسى) عليه السلام فيهم : " خذوا كتاب التوراة هذا وضعوه بجانب عهد الرب إلهكم ليكون شاهداً عليكم (٢٧) إني عارف تمردكم ورقابكم الصلبة. هو ذا وانا بعد حي معكم اليوم قد صرتم تقاومون الرب. فكم بالحري بعد موتي " (سفر التثنية ١ الاصحاح الحادي والثلاثون) .. وها هو القرآن الكريم يقول فيهم : " لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلاً كُلَّمَا جَاءهُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُواْ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ (سورة المائدة- ٧٠) .. أرأيت إلى ما وصل إليه تذمرهم وعصيانهم لربهم ورسله .. واليوم انظر إلى علاقتهم بالغرب الصديق والحليف والحامي لهم .. فهم وبالرغم من كل ما أنجز لهم هذا الغرب من مكتسبات ما كانوا ليحلموا بها قبل أقل من قرن من الزمان .. إذ كان حلمهم آنذاك لا يتجاوز ايجاد وطن قومي لهم على أيِّ قطعة أرض في فلسطين ليقيموا عليها وطناً .. ولكنهم وبعد إقامة كيان لهم على ٨٠% من أرض فلسطين فهم يتذمرون من عدم كفايتها ويريدون المزيد .. وهم في سعيهم لهذا المزيد نجدهم يتمردون على المجتمع الدولي وقراراته .. بل وعلى وجميع قوانين العالم ودساتيره .. وإلا فأين هي قرارات هيئات الأمم المتحدة الخاصة بالقضية الفلسطينية والفلسطينيين من مثل القرار ١٩١ أو ٢٤٢ أو 338 أو .. أو .. ؟ .. ولاعتقادي بأن لديكم الكثير من هذا القبيل مما يوفر عليَّ الاستفاضة فيه .

٣ . شططهم في الطلب

وأما الميزة الأخرى لهم فشططهم فيما يطلبون .. فها هم وبعد ما أغدق عليهم سبحانه وتعالى من وافر النعم .. إذ أنجاهم من فرعون الذي سامهم صنوف العذاب .. وجاوز بهم البحر وأغرق فرعون وجنوده فيه .. وأظلهم بالغمام من حر ولهيب الصحراء .. وأمدهم بالماء الذي أخرجه لهم على يدي موسى عليه السلام من الحجر.. وأنزل عليهم المن والسلوى .. فها هم يطلبون ويطلبون مما أسخط الله عليهم .. فاقرؤوا إن شئتم : " ٤ فعاد بنو إسرائيل أيضا وبكوا وقالوا: من يطعمنا لحما . ٥ قد تذكرنا السمك الذي كنا نأكله في مصر مجانا، والقثاء والبطيخ والكراث والبصل والثوم ١٥ وللشعب تقول: تقدسوا للغد فتأكلوا لحما، لأنكم قد بكيتم في أذني الرب قائلين: من يطعمنا لحما ؟ إنه كان لنا خير في مصر. فيعطيكم الرب لحما فتأكلون ٣١ فخرجت ريح من قبل الرب وساقت سلوى من البحر وألقتها على المحلة، نحو مسيرة يوم من هنا ومسيرة يوم من هناك، حوالي المحلة، ونحو ذراعين فوق وجه الأرض (سفر العدد ١ الاصحاح ١١) .. وانظر تأكيد القرآن الكريم لهذا الشطط في الطلب بقوله مخاطباً إياهم : " وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَىَ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا (سورة البقرة-٦١) .. وبالرغم من كل الآيات التي رأوا موسى عليه السلام يفعلها أمامهم فها هم يشتطون بالطلب بقولهم : "وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ (سورة البقرة-٥٥)

فهل بالله عليكم اختلف أمرهم هذه الأيام ؟ .. فهم وبعد أن كان مطلبهم قبل أقل من قرن مجرد وطن قومي يلجأون إليه بعد طول تشرد .. وبعد أن حقق لهم البريطانيون والغرب هذا المطلب .. وما أن أنشاوا لهم كيانهم الصهيوني على ٨٠% من أرض فلسطين كما ذكرنا سابقًا .. حتى بدؤوا يضعون الخطط والمشاريع للتوسع في الاستيطان ليقضموا ال٢٠% الباقية من أرض فلسطين .. فكان احتلال هذا الباقي في عام ١٩٦٧م .. ليبدؤوا بقضم هذه ال (٢٠%) من خلال النشر المتسارع للمستوطنات .. مع إعطاء الأولوية في ذلك لمنطقة القدس الشرقية .. ثم ليرفعوا شعارالتوطين في الأردن .. بل وبدأ بعضهم بالاعداد له عملياً بإصدار البرلمان(الكنيست) لقانون يثبت هذا الأمر .. ولا أظنهم فيما لو تحقق لهم ذلك – لا سمح الله – أن يكتفوا بذلك .. وما يذَّكر إلا اولو الألباب .

ولعلي أجد نفسي هنا أقف عند شططهم في هذا التوسع المتسارع الذي نراه في بناء المستوطنات .. وكأنهم في سباق مع الزمن .. ألا يمكن أن يكون هذا ما سخرهم به سبحانه وتعالى سيما وقد تسارعت العلامات والمؤشرات على قرب نهاية كيانهم في فلسطين .. نعم لِمَ لا يكون هذا ما سخرهم به سبحانه وتعالى ليقوموا بهذا العمل وبالسرعة التي نراها .. ليبنوا للفلسطينيين الذين ما زالوا على أرض فلسطين وحدات سكنية جديدة بدل تلك التي هدموها لهم أو منعوهم من بنائها .. ولفلسطينيي الشتات وحدات سكنية ليحلوا بها عند عودتهم القريبة بإذن الله .. فيريحهم من عناء التعب والانتظار حتى يقيموا هم هذه الوحدات .. لنستذكر حكمة الله عز وجل في مكره بهم : " ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين " .. ألا ترون معي أن نطلب منهم مضاعفة جهودهم في إقامة المزيد والمزيد من هذه الوحدات لئلا

نفاجأ بقلة الامكانات فلا يجد بعض الفلسطينيين وحدات سكنية جاهزة في انتظار عودتهم الميمونة والقريبة جداً بإذن الله .

تم انظروا إلى شططهم في الطلب من دول الغرب وبخاصة بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية .. فبعد أن قامت بريطانيا بما قامت به في إنشاء كيانهم الصهيوني في فلسطين في عام ١٩٤٨م .. واستأنفت أمريكا هذا الدور لتقدم كل شيء من مال وسلاح ونفوذ لحماية كيانهم .. فالويل كل الويل إذا ما طُلب منهم القيام بأي شيء .. وأما من يقصر في تقديم ما يطلبون من الآخرين فالتهمة جاهزة .. بل قل الحكم بالتجريم جاهز .. نعم إنه الحكم بجريمة العداوة للسامية ! .. أي العداوة لهم ! .. وما أكثر القوانين التي سُنَّت في الدول الغربية التي تُجرِّم كل من تُوجه إليه هذه التهمة .. ألم يطبقوها على كل من المفكر الفرنسي المسلم (روجيه جارودي) في فرنسا؟.. والمؤرخ البريطاني(ديفيد ايرفنج) في بريطانيا ؟ .. لا لشيء سوى أنهما لم يمتثلا لأوامرهم في السكوت عن مزاعمهم حول الهولوكوست .. أو المحرقة النازية لليهود في الحرب العالمية الثانية ! .. وكم أخذوا وأخذوا من أمريكا بعدما قامت بحرب تموز ٢٠٠٦م على لبنان عندما أبدى البيت الأبيض ميلاً لخوض هذه الحرب .. مع أن القرار كان صهيونياً بحتاً .. ومصلحة صهيونية بحتة .. إذ توقعت أن تأتي الرياح كما تشتهي سفنها .. ولكن الله سبحانه وتعالى خيب آمالهم .. وردهم على أعقابهم يجرون أذيال الهزيمة والمذلة.

ثم تعالوا لنرى كم يبتز كيانهم الصهيوني دولنا العربية سواء منها التي وقعت معها معاهدات سلام أو لم توقع .. ألم تصبح حدودها مع جميع دولنا المجاورة لها حدوداً تتمتع بأمن أكثر مما هو عليه الحال بين هذه الدول بعضها البعض ؟ .. بل ألم تقم إحدى هذه الدول ببناء جدار فولاذي على

حدودها مع غزة المحاصرة للتشديد عليها في الحصار ! .. الأمر الذي لم يفعله كيانهم الصهيوني مع ذلك القطاع المحاصر .. فهلا وعينا وادكرنا ؟ .

هذا ما عند أبناء يهود من طبع الشطط في الطلب .. فلننظر الآن إلى ما لدى الشيطان منه .. اقرأ ما جاء في القرآ ن الكريم من تعداد ميادين الغواية التي يريد الشيطان أن يوقع بها ذرية (آدم) عليه السلام : "وَلأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللّهِ " (سورة النساء-١١٩) ..: " قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (سورة الحجر- ٣٩) .. ولكنه يقف هنا فيعرف أن قدراته لا تتعدى حدوداً معينة أمام إرادة الله ومشيئته .. فيتراجع ويخفف من غلوائه فيستثني ممن يغوي عباد الله المخلصين : "إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ " (سورة الحجر-٤٠) .. فهلا رأيت هنا أن أبناء يهود الصهاينة قد تجاوزوا بهذا الطبع معبودهم الشيطان ؟ .

٤ . يريدون الحصول على كل شيء دون أن يُكَلَّفوا بشيء

والطبع الآخر الذي يميزهم عن غيرهم فهو أنهم يريدون الحصول على كل شيء دون أن يُكَلفّوا بشيء .. فعندما أمرهم الرب بدخول الأرض المقدسة ماذا قالوا ؟ .. قالوا ما أنبأتنا به توراتهم : " (٣) ففي السنة الأربعين ، في الشهر الحادي عشر في الأول من الشهر، كلم موسى بني إسرائيل حسب كل ما أوصاه الرب إليهم .. (٦) الرب إلهنا كلمنا في حوريب قائلا: كفاكم قعود في هذا الجبل .. (٢٧) وتمرمرتم في خيامكم وقلتم: الرب بسبب بغضته لنا، قد أخرجنا من أرض مصر ليدفعنا إلى أيدي الأموريين لكي يهلكنا (٢٨) إلى أين نحن صاعدون ؟ قد أذاب إخوتنا قلوبنا قائلين: شعب أعظم وأطول منا.

مدن عظيمة محصنة إلى السماء،وأيضا قد رأينا بني عناق هناك.. (٣٤) وسمع الرب صوت كلامكم فسخط وأقسم قائلا (٣٥) لن يرى إنسان من هؤلاء الناس، من هذا الجيل الشرير،الأرض الجيدة التي أقسمت أن أعطيها لآبائكم (سفر التثنية١ الاصحاح١)

هذا وقد بين قرآننا الكريم هذه الواقعة بصورة أوضح .. كما وحدد عدديًا المدة الزمنية التي شاء سبحانه وتعالى أن يُحَرِّم عليهم دخول تلك الأرض خلالها .. وأن يبقوا في التيه وهي أربعين سنة .. وكذا بين مدى المرارة التي أحس بها (موسى) عليه السلام جراء ذلك : " وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاء وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّن الْعَالَمِينَ . يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ وَلاَ تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ . قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىَ يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ . قَالَ رَجُلاَنِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُواْ عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللّهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ . قَالُواْ يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُواْ فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ . قَالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ . قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ" (سورة المائدة ٢٠-٢٦)

٥ . الجبـــــــن :

عُرف اليهود طيلة تاريخهم بالجبن ... لذا فهم يكرهون القتال والنزال... وما ذلك إلا بسبب حرصهم على الحياة .. فاقرأ إن شئت : "وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ

أَلْفَ سَنَةٍ " (سورة البقرة-٩٦) .. فانظر إليهم عندما اخبرهم (موسى) عليه السلام بأمر ربهم سبحانه وتعالى لهم بدخول ارض فلسطين .
ومقاتلة أهلها كيف جبنوا : " قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها، فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون " (المائدة-٢٤) .

وفي مكان آخر يصفهم القران الكريم بالجبن والذلة : " ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس وباؤوا بغضب من الله" (سورة آل عمران-١١٢) ... فقد أوجب الله عليهم الذل والهوان إلا إذا اعتصموا بحبل من الله أي الإيمان ... أو بحبل من الناس أي بمساعدة الآخرين لهم .

فلو استعرضت تاريخهم لوجدت انهم وبسبب جبنهم وحبهم للحياة الدنيا ظلوا يعيشون أذلة مستضعفين في جميع البلدان التي سكنوها .. وتضرب فيهم الأمثال بالجبن وما يرافقه من خسة وهوان .. ولعلك تتساءل هنا : ولكن ما الذي نراه هذه الأيام .. فها هم أقويا .. بل ونجحوا في إقامة دولة لهم في فلسطين أصبحت من القوة بحيث ترهب جيرانها من العرب والمسلمين!!.

إن ما نراه اليوم جاء مصداقًا لسنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا ... فلو نظرت إلى دولتهم منذ ولادتها.. وما قبل ذلك ومن بعد ذلك .. ودرست أسباب قوتهم لوجدت أنها جاءت من خلال " حبل من الناس" .. فمن الذي مهد لإقامة دولتهم .. ومن الذي أقامها .. ثم من الذي ما زال يمدها بأسباب القوة النوعية لتتفوّق على جميع البلاد العربية .. أليس هو المعسكر الغربي بشكل عام .. وبريطانيا والولايات المتحدة بشكل خاص!!.

ثم أضف إلى ذلك عاملاً آخر ولعله أهم وأكثر فعالية من الآخر من الآخر .. إنه ضعفنا نحن بسبب بعدنا عن حبل الله .. الذي ما اعتصمنا به إلا

وأمدنا بكل أسباب القوة والعزة .. وبالمقابل ما ابتعدنا عنه كما هو الحال معنا هذه الأيام إلا هوينا إلى أعماق سحيقة .

والآن هذا هو شأن اليهود فما هو شأن إبليس ؟ .. وهل هو مثلهم في الجبن والذلة ؟! .. انظر كيف يصور القران الكريم جبنه وخسته احسن تصوير : " وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم، فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني بريء منكم إني أرى مالا ترون إني أخاف الله والله شديد العقاب " (سورة الأنفال-٤٨) .. فهو هنا بعد أن غوى اتباعه للحاق به.. ومنّاهم بالانتصار على معسكر الإيمان معلّلا ذلك بنصرته لهم وأنه سيبقى إلى جانبهم داعماً لهم ... ولكن ما أن التقوا بالمؤمنين حتى نكص على عقبيه هارباً صارخاً ومولولاً :" إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون " .. أرأيتم هذا النصر لحزبه واتباعه .. إنه نصر الخذلان والهروب .. وهل للجبن أوجه اكثر من مثل هذا الخذلان والهروب.. ومن أوجهه الحرص على الحياة والهروب من كل موقف يهددها .. نعم إنه الجبن والذلة الذين كتبا على الشيطان في أول الزمان .. ليكتبا ويطبع بهما اليهود في كل زمان ومكان .

٦ . الغدر والخيانة ونقض العهود :

إن الغدر والخيانة هما وليدتا الجبن .. فالجبان لا يستطيع المنازلة أو المواجهة ... لذا فهو يعوض عن الشجاعة التي يفتقدها باللجوء إلى الغدر والخيانة .. واستعراض سريع لتاريخ اليهود نجده عبارة عن سلسلة من ضروب الغدر والخيانة.

فانظر أولاً إلى رأى رسولهم (موسى) عليه السلام فيهم محدداً الطبع الرئيس الذي شخصه فيهم .. إنه طبع الخيانة .. فبين لهم في كلمته الأخيرة لهم أنهم غير أمناء ولا يؤتمنون على شيء : " خذوا كتاب التوراة هذا وضعوه بجانب عهد الرب إلهكم ليكون شاهداً عليكم (٢٧) إني عارف تمردكم ورقابكم الصلبة. هو ذا وانا بعد حي معكم اليوم قد صرتم تقاومون الرب. فكم بالحري بعد موتي. (٢٨) اجمعوا اليّ كل شيوخ أسباطكم وعرفاءكم لأنطق في مسامعهم بهذه الكلمات واشهد عليهم السماء والأرض. (٢٩) لأني عارف أنكم بعد موتي تفسدون وتزيغون عن الطريق الذي أوصيتكم به " (سفر التثنية ١ الاصحاح الحادي والثلاثون).. فنراه عليه السلام في وصيته هذه لهم لم يكتفِ بشهادة شيوخهم وكهنتهم الذين قد يزيغون عن الحق كما سبق وفعلوا مع أخيه هارون .. وذلك عندما استخلفه فيهم لما أمره ربه بالصعود إلى جبل الطور ليُنزل إليه سبحانه وتعالى لوحي التوراة والوصايا .. فلم يستمعوا لهارون وصنعوا العجل ليعبدوه كما يفعل آخرون ممن التقوا بهم بعدما جاوز بهم ربهم البحر وأنجاهم من فرعون .. بل وأغرقه وجنوده في ذلك البحر .. لذا نراه عليه السلام لم يكتفِ بشهادة كل هؤلاء .. بل استشهد عليهم أيضًا السماء والأرض .. كما وأكد القرآن الكريم وجود هذا الطبع عندهم : " وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىَ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمُ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ " (سورة المائدة-١٣)

ثم ها هو سفر يشوع إصحاح (٦) يصف غدرهم بأهل أريحا بعدما دخلوها : " وأبسلوا (أي قتلوا) جميع ما في المدينة من رجل وامرأة وطفل وشيخ وحتى البقر والحمير بحد السيف".

ولعل من أبرز مظاهر غدر وخيانة بني اسرائيل هو نقضهم للموائيق .. فانظر ما فعلوا في مواثيقهم التي أبرمها معهم سبحانه وتعالى من خلال (موسى) عليه السلام .. اقرأ إن شئت : " [3]فَجَاءَ مُوسَى وَحَدَّثَ الشَّعْبَ بِجَمِيعِ أَقْوَالِ الرَّبِّ وَجَمِيعِ الأَحْكَامِ، فَأَجَابَ جَمِيعُ الشَّعْبِ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ وَقَالُوا: «كُلُّ الأَقْوَالِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الرَّبُّ نَفْعَلُ». (سفر الخروج ١ الاصحاح الرابع والعشرون) .. ثم انظر ماذا كانت العاقبة؟ .. " [7]فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اذْهَبِ انْزِلْ. لأَنَّهُ قَدْ فَسَدَ شَعْبُكَ الَّذِي أَصْعَدْتَهُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. [8]زَاغُوا سَرِيعًا عَنِ الطَّرِيقِ الَّذِي أَوْصَيْتُهُمْ بِهِ. صَنَعُوا لَهُمْ عِجْلاً مَسْبُوكًا، وَسَجَدُوا لَهُ وَذَبَحُوا لَهُ وَقَالُوا: هذِهِ آلِهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّتِي أَصْعَدَتْكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ». (سفر الخروج ١ الاصحاح الثاني والثلاثون) .. وهذا ما أكده القرآن الكريم أيضاً بقوله : " وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لاَ تَسْفِكُونَ دِمَاءكُمْ وَلاَ تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ . ثُمَّ أَنتُمْ هَؤُلاء تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ " (البقرة–٨٥،٨٤) .. ألم يفعلوا هذا في أيامنا هذه في معاهدة أسلوا التي وقعها (رابين) مع (عرفات) في عام ١٩٩٣م .. ليأتي (نتنياهو) بعده فينقضها .. بل ويلغيها تماماً في رئاسته الثانية لحكومة الكيان في العام ٢٠٠٩م!.

كما ويبين القران الكريم من جهته أن غدر اليهود وإجرامهم لم يقتصرا على علاقتهم بالآخرين .. بل طالت حتى أنبياءهم .. فهم بعدما أخذ الله سبحانه وتعالى عليهم المواثيق ماذا فعلوا: " لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل وأرسلنا إليهم رسلاً كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون" (سورة المائدة–٧٠) .. " أوكلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون " (سورة البقرة–١٠٠).

واليوم ماذا فعلوا بما اؤتمنوا عليه من بشر وحجر وشجر ومقدسات في فلسطين المحتلة ؟ .. وحتى الحيوان لم ينجُ من خيانتهم .. ألم تروا على شاشات التلفاز في يوم (٢٠١٠١١٢١١٩م) كيف أحرقوا حيوانات الفلاحين الفلسطينيين بعد أن فشلوا في قتل هؤلاء الفلاحين .. ثم ماذا يفعلون بالمسجد الأقصى وغيره من أماكن العبادة الاسلامية والمسيحية ؟ .. ثم انظر ماذا فعلوا مع مصر التي عقدت معهم معاهدة سلام .. إنها لم تسلم من تسلل عملائها إليها .. للقيام بأعمال تجسسية وتخريبية فيها وفي غيرها من الدول العربية .. إذ أعلنت السلطات المصرية مؤخراً عن اكتشاف خلية تجسس على الاتصالات المصرية .. ومن خلالها على دولتي سوريا ولبنان .

ألا يذكرنا هذا أيضًا كما بينا بنقض حكومة (نتنياهو) الإسرائيلية هذه الأيام لاتفاق (أوسلو) على باطلها التي سبق وأبرمته حكومة (رابين) السابقة .. ثم هاهو شارون ينقض كل ما سبق من اتفاقيات ابرمتها اسرائيل مع السلطة الفلسطينية عندما استلم رئاسة الكيان الصهيوني في السنوات الأربع الأولى من هذا القرن .

ثم انظر ماذا يقول فيهم الفيلسوف والمؤرخ الفرنسي (غوستاف لوبون) في كتابه (اليهود في تاريخ الحضارات الأولى) : " لم يكن تاريخ اليهود الكئيب غير قصة لضروب المنكرات، فمن حديث الأسارى الذين كانوا يُنشرون بالمنشار أحياءً أو الذين كانوا يُشوون في الأفران، فإلى حديث الملكات اللائي كن يُطرحن لتأكلهن الكلاب، فإلى حديث سكان المدن الذين كانوا يُذبحون من غير تفريق بين الرجال والنساء والشيب والولدان " (١).

هذا وإن كنا ننسى فلا ننسى ما فعلوا في مذبحة (دير ياسين) التي جمعت فيها العصابات الصهيونية خمساً وعشرين امرأة حاملاً وأطلقوا عليهن

الرصاص .. ولم يكتفوا بذلك بل مزقوا أجسادهن بالحراب والسكاكين ليخرجوا من بطونهن أجنة أطفالهن .. كل ذلك أمام نظر أزواجهن وآبائهن وإخوانهن وأبنائهن من الرجال والأطفال قبل أن يقتلوهم جميعاً بإطلاق الرصاص عليهم.

-- [١] اليهود في القران الكريم – ٤٤

ما هذه إلا قطرات معدودة من محيطات غدر اليهود وخيانتهم التي أغرقوا بها الإنسانية على مدى التاريخ بطرق مباشرة أو غير مباشرة .. ولعل هذه الصفة تعتبر من اكثر الصفات التي جعلت من اليهود اكثر الجنود إخلاصا وتفانياً لدستور الشيطان .. فالغدر والخيانة يعتبران من أهم مواد دستور الشيطان .. فيهما ومن خلالهما يقوم الشيطان بغواية الإنسان .. مقسماً على نصرته والوقوف إلى جانبه باغلظ الأيمان .. ولكن ما أن تنزلق قدمه عن درب الهداية .. وتسير في أحد دروب الغواية ... حتى يولى هارباً ناقضاً عهده ومنكراً وعده : " كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر، فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين" (سورة الحشر-١٦) .

والآن ألا ترى معي أن غدر الشيطان وخيانته هي اقل بدرجات من غدر أبناء اليهود وخيانتهم .. فالشيطان يكتفي من الإنسان بالغواية .. أما أبناء يهود فلا يكتفون بهذه الغواية .. بل يتجاوزنها إلى السلب والتعذيب والقتل حتى النهاية .. فهم بهذا شياطين اكثر من الشيطان.

٧ . إثارة الفتن والحروب:

إن إثارة الفتن والحروب هي الصفة الملازمة لليهود أنى ذهبوا وحيثما حلوا .. وقد استخدموها بين أبناء البلد الواحد والشعب الواحد من جهة .. وبين البلدان والشعوب المختلفة من جهة أخرى .. فقد استخدموها مع أهل بابل واليونان .. ومع الفرس والرومان .. ومع النصارى والمسلمين .. ومع الأمريكان والأوروبيين .. ومع الروس والصينيين.. وباختصار مع جميع بني الإنسان .. وقد كشفت التحليلات إن معظم الفتن والحروب التي وقعت على مرِّ التاريخ كان وراءها أبناء يهود .. فيها كانوا يضعفون الآخرين.. ومن خلالها كانوا يهيمنون على هؤلاء الآخرين.. وما وصلوا إلى ما وصلوا إليه الآن من سيطرة وهيمنة على مراكز القوى العالمية إلا وكانت إثارة الفتن والحروب إحدى أهم وسائلهم .

فهم يلجأون إلى تقسيم المجتمع الواحد إلى فئات وطوائف متشاحنة من جهة .. وتقسيم العالم ككل إلى معسكرات متنافرة .. بحيث يمكنهم دوماً استثارة كل منها وإيصاله إلى درجة الهيجان التي ينقض فيها بعضهم على البعض الآخر للسيطرة عليه أو تدميره إن لزم الأمر .. وهل الثورة الفرنسية إلا توظيف للاختلافات الاقتصادية والاجتماعية !؟ .. وهل أتت جمهورية (كروموبل) إلا رداً على طرد (أدوارد الأول) ملك بريطانيا لليهود من بلاده .. واستغل فيها الاختلاف بين الكاثوليك والبروتستانت ؟! .

وهل قامت الثورة البلشفية في روسيا .. والحركة النازية في ألمانيا .. وازدهرت الرأسمالية في أوروبا وأمريكا إلا ترجمة عملية لتوظيف العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لإيجاد معسكرات متنافرة .. يتحفز كل منها للانقضاض على الآخرين .. وهل الحربان العالميتان الأولى والثانية إلا نتاج هذا التنافر .. وهل هناك مؤامرات وفتن وحروب إلا ونبعت من مستنقعات أبناء يهود المنتنة .. وها هو القرآن الكريم يبين لنا ولبني البشر كافة هذه الصفة التي أصبحت ملازمة لليهود وتشكل ديدنهم الدائم : " وكلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله، ويسعون في الأرض فساداً" (سورة المائدة- ٦٤) .. هذا وقد استخدم تجار الفتن والحروب الوسائل المختلفة المشروعة منها وغير المشروعة في توظيف الاختلافات الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية .. فالقرآن يقرر هنا انهم كلما أوقدوا نار حرب أو فتنة ضد المؤمنين أركسهم الله وخذلهم في مسعاهم ورد كيدهم إلى نحورهم... فتزداد لحمة المسلمين لحمة.. ولا ينالون إلا لهيب ما أشعلوا قتلاً أو غيظاً .. وقد نتساءل هنا ولكن ما بالهم في هذا الزمان ! .. فنيران حروبهم في شتى بقاع العالم تضطرم.. ومآسي وجراح فتنهم بين بني البشر لا تلتئم.. وها هم على اقتصاد العالم يهيمون .. وعلى اعتى القوى العسكرية في العالم يسيطرون .. وسياسات أمم العالم ودولهم يسيّرون.

لو عدنا إلى الآية الكريمة السابقة لوجدنا التوضيح والتفسير .. إن الله سبحانه وتعالى يتكلم هنا عن الفتن والحروب التي يثيرها اليهود ضد المسلمين المؤمنين .. ولعلك رأيت كيف انتهت محاولة (شاس بن قيس) للإيقاع بين الأوس والخزرج .. فبعد خطبة المصطفى (ص) فيهم: "أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد أن هداكم الله للإسلام وأكرمكم به واستنقذكم من الكفر وألَّف بين قلوبكم " .. فقد عاد أبناء الأوس والخزرج في تلاحم

وتماسك أقوى وأصلب مما كانوا عليه قبل هذه الواقعة .. ومن بعد ذلك تآمرهم مع المشركين في غزوة الأحزاب أو الخندق .. ومن ثم غدرهم بالمسلمين وكيف انتهت إلى إجلاء جميع قبائلهم (بني النضير وبني قينقاع وبني قريظة) عن (المدينة المنورة) بعد الحكم على الأخيرة منهم بقتل مقاتلتها ومصادرة أملاكها.. جزاء وفاقا لغدرهم وخيانتهم؟ .. ومن بعد ذلك إجلاء يهود كل من (خيبر) و(تيماء) و(وادي القرى) لتخلو دولة الإسلام في الجزيرة العربية منهم .. أما الشق الثاني للمعادلة التي ارتكزت عليه الآية الكريمة فهو في الحكمة الإلهية في ترتيب الأمور الملائمة لتجمع بني إسرائيل على ارض فلسطين .. ليشهد العالم العلو الكبير و(الإفساد الثاني) .. ثم ليتم ما أعلمنا به القران الكريم قبل أربعة عشر قرناً من الزمان: " فإذا جاء وعد الآخرة ليسؤوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علو تتبيراً" (سورة الاسراء-٧).

هذا هو شأن اليهود في طبع إثارة الفتن والحروب .. فهل يشاركهم الشيطان هذه الميزة ؟! .. فبالرغم من أن الشيطان يعتمد في مخططاته وممارساته لغواية الإنسان أسلوب الدس وإثارة حفائظ الناس بعضهم على بعضهم الآخر .. إلا إن كل إنجازاته لا تجاري إبداعات اليهود وابتكاراتهم في هذا المجال .. حتى ليقول الشيطان بهذا الشأن : " كنت أنزل إليهم في الماضي لأعلمهم .. ولكنني بتُّ الآن التقي بهم لأتعلم منهم" .

٨. قسوة القلب :

لا أجد افضل مما جاء في القران الكريم بهذا الصدد تعبيراً وتصويراً لقسوة قلوب اليهود .. فقد جاء في سورة البقرة : " ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة، وان من الحجارة لما يتفجر منه

الأنهار، وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون" (سورة البقرة-٧٤) .

أرأيت قسوةً أشدَّ من هذه قسوة .. إنها اشد من قسوة الحجارة .. إنها قلوب يهود .. فمن الحجارة ما تخرج منه الأنهار التي تعطي ما حولها الخير والرخاء .. أما قلوب يهود فلا ينال من حولها منها إلا الموت والدمار والفناء .. وهم بسبب ذلك لا يتورعون عن قتل الأفراد والجماعات .. وقد جاء في الوصية الجامعة في كتبهم الدينية : " اقتلوا جميع من في المدن من رجل وامرأة وطفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف" [١].

ثم انظر ما يقوله عنهم (موسى) عليه السلام بهذا الصدد : " خذوا كتاب التوراة هذا وضعوه بجانب عهد الرب إلهكم ليكون شاهداً عليكم (٢٧) إني عارف تمردكم ورقابكم الصلبة. هو ذا وانا بعد حي معكم اليوم قد صرتم

--- [١] حقيقة اليهود والمطامع الصهيونية - ٢٣

تقاومون الرب . فكم بالحري بعد موتي. " (سفر التثنية ١ الاصحاح الحادي والثلاثون)

هذه هي آخر كلمات خاطب بها سيدنا (موسى) عليه السلام بني اسرائيل بعد أن أخبره الله سبحانه وتعالى بقرب أجله .. فانظر إلى هذه المرارة التي كان يشعر بها عليه السلام بعد طول ما عانى من سوء تعاملهم معه ومع الله عز وجل منذ نزول الرسالة عليه وحتى قرب فراقه لهم .. فهو وبعد كل ما عانى من تعنت فرعون في السماح بخروجهم معه من مصر .. ليخلصهم

من ظلمه وجبروته اللذين كان يمارسهما عليهم .. حيث كان يسومهم سوء العذاب ويذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم .. واضطراره عليه السلام في سبيل تحقيق ذلك إلى عرض المعجزة بعد الأخرى مما زوده بها عز وجل .. ومن ثَمَّ رحلة عبوره بهم البحر سالمين وإغراق عدوهم فيه .. نعم بعد كل هذه المعاناة لم يجد منهم إلا الفساد والتذمر والعصيان له ولأوامر الله الذي كان وراء هذه الخوارق التي سخرها لمصلحتهم .. ناهيك عن النعم التي أغدقها عليهم ربهم طيلة الفترة التي قضاها عليه السلام معهم.

والآن وبعد أن اطللنا على ماجاء في القرآن الكريم والتوراة بشِأن قسوة قلوبهم تعال معي الآن للاطلاع على ما يقوله أحد كتبهم المسمى (سدر جادورون) عن فضائعهم في التاريخ القديم (١).

- قتل اليهود في عام ٢١٤ بعد الميلاد مئتي ألف مسيحي في روما وكل

_ ---------------------------------------

--- (١) المرجع السابق – ٢٢.

نصارى قبرص.

- زمن البابا (كليمان) قتل اليهود في روما وخارجها جملة من النصارى كرمال البحر .

- بناء على رغبة اليهود قتل الإمبراطور (ديوكليسين) جملة من المسيحيين ومن ضمنهم باباوات.

- لقد ثار اليهود على المسيحيين في فلسطين عام ٧٠م وذبحوا منهم خلقاً كثيراً.

- في عام ١١٥م وفي عهد الحاخام (أكيبا) ذبح اليهود من المسيحيين (٢٤٠) ألف في قبرص و (٢٠٠) ألف في ليبيا.
- وفي عام (١٣٤م) ذبحوا منهم وشنعوا بعشرات الآلاف في فلسطين.
– وفي عام (١٣٥م) قتل اليهود بقيادة (باركوخيا) عشرات الآلاف من المسيحيين في فلسطين.
- وفي عام (١٥٥م) قتل الإمبراطور جميع النصارى في روما بناء على دسائس الحاخام (يهوذا) .

ولو أضفنا إلى كل هذا ما تسببوا به من ضحايا الحروب والفتن الدينية بين البروتستانت والكاثوليك في أوروبا .. وبين النصارى والمسلمين في الحروب الصليبية .. أو الحروب السياسية أو الاقتصادية التي وصلت منهما اثنتان إلى مستوى العالمية لوجدنا أن ضحاياهم وصلوا إلى مئات ملايين البشر على مرِّ التاريخ.

ولعل الشيء المفجع يكمن في السند الذي يبررون به أعمالهم هذه المستحلة لدماء البشر.. إنهم يبررونها بأسباب دينية أو بزعم (تلمودهم) : إن إبراهيم (عليه السلام) أكل أربعة وسبعين رجلاً وشرب دماءهم دفعة واحدة ولذلك كانت له قوة أربعة وسبعين رجلاً " (١).

كما وأنهم يقولون بأن شرائعهم تقول بأن الذين لا يؤمنون بتعاليم الدين اليهودي وشريعة اليهود، يجب تقديمهم قرابين إلى إلهنا الأعظم.. وتقول أيضاً أن عندنا مناسبتين دمويتين ترضيان إلهنا (يهوه) .. إحداهما عيد الفطائر الممزوجة بدماء البشرية .. والأخرى مراسيم ختان أطفالنا. وملخص فكرة (الفطيرة المقدسة) هو الحصول على دم بشرى وخلطه بالدقيق الذي تعد منه فطائر عيد الفصح .. وقد سرت هذه العادة الوحشية إلي اليهود

عن طريق كتبهم المقدسة .. وقد أثبتت الدراسات أن اتباعهم لهذه التعاليم الموضوعة كان سببا رئيساً للنكبات التي منى بها اليهود في تاريخهم الدموي .. وقد كان السحرة اليهود في قديم الزمان يستخدمون دم الإنسان من اجل إتمام طقوسهم وشعوذتهم .. وقد ورد في التوراة نص صريح يشير إلي هذه العادة المجرمة .. حيث ورد في سفر اشعيا: " أما أنتم أولاد المعصية ونسل الكذب، المتوقدون للأصنام تحت كل شجرة خضراء، القاتلون في الأودية وتحت شقوق المعاقل " .

٩. الإفســــــــاد:

لعل افضل بداية هنا يعبر عنها (وليم كار) في كتابه (أحجار على رقعة الشطرنج) " إنني شرعت في العمل منذ عام ١٩١١م-مستهدفاً الوصول إلى كنه السر الخفي الذي يمنع الجنس البشري من أن يعيش بسلام وينعم بالخيرات الرغيدة التي منحها الله لنا. ولم استطع النفاذ إلى حقيقة هذا السر حتى عام ١٩٥٠م حيث عرفت أن الحروب والثورات التي تعصف بحياتنا والفوضى التي تسيطر على عالمنا ليست جميعاً – دونما أي سبب آخر – سوى نتائج مؤامرة شيطانية مستمرة. وهذه المؤامرة بدأت في ذلك الجزء من الكون الذي ندعوه " الفردوس" حيث تحدى الشيطان الحق الإلهي في أن تكون كلمة الله هي العليا . وقد أخبرتنا الكتب المقدسة كيف انتقلت المؤامرة الشيطانية من جنات عدن إلى عالمنا الأرضي. وليست التوراة (العهد القديم) في الواقع سوى قصة الشيطان حين أصبح سيد العالم وجعل أجدادنا الأولين يحيدون عن جانب الله فتأسس كنيس الشيطان على الأرض، ثم أخبرتنا التوراة كيف شرع هذا الكنيس منذئذ في التآمر لمحاربة الدستور الإلهي ومنع إقامته على هذه الأرض".

هذا وما وصل إليه (وليم كار) يؤكد ما وصلنا إليه من أن اليهود لما مات أنبياؤهم كتب لهم الشيطان توراتهم .. فإيقاع الأذى ببني البشر هو غايتهم.. ونشر الفساد بينهم هو دستورهم .. وما الغواية التي يسعى الشيطان إيقاع الإنسان بها إلا الفساد.. فالفساد كما جاء معناه في (صفوة البيان لمعاني القران) هو خروج الشيء عن حالة الاعتدال والاستقامة ..أليس هذا هو نفس معنى الغواية التي توعد بها ابليس ابن آدم أول الزمان ؟.

هذا وتعتبر سمات الفساد والافساد من أهم طبائع بني اسرائيل كما شخَّصها (موسى) عليه السلام في كلمته الأخيرة آنفة الذكر .. هذا طبعاً بعد كل ما بينا من النعم والمعجزات التي سخرها المولى على يديه لمصلحتهم .. والآن وفي أيامنا هذه فهم ما زالوا على طبائعهم وقيمهم تلك .. وفي هذا يقول قرآننا الكريم : " كُلَّمَا أَوْقَدُواْ نَاراً لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (سورة المائدة–٦٤) .. . وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً ﴿4/161﴾

فالفساد فيما بينهم والإفساد لغيرهم هو طبعهم الدائم منذ غادرهم (موسى) عليه السلام وحتى هذا الزمان .. وما كان اضطهادهم وطردهم ومن ثَمَّ تشتتهم في مختلف البلدان إلا بسبب فسادهم .. ولننظر إلى ممارساتهم مع بلداننا العربية .. وبخاصة تلك التي وقعت معها معاهدات سلام .. فكم هي مرات إطلاق الخنازير عبر نهر الأردن لتعيث الخراب والدمار في المزارع وبخاصة كروم العنب في شمال الأردن .. أو المرات التي أطلقت فيها الجرذان على محاصيل القطن في مصر .. علاوة على محاولاتها المستمرة في نشر تناول المخدرات بين الشباب الفلسطسي .. إلخ .

والآن تعال معي للتعرف على ما جاء في كتبهم الدينية الأخرى وبخاصة التلمود .. التي تجمع على حث اليهودي على نشر الفساد بين بني البشر وإيقاع اكبر قدر من الأذى بهم .. وطبعاً هم يعنون ببني البشر الآخرين من غير اليهود الذين يدعونهم بالغوييم أو الأميين أو الوثنيين.

فها هي الوصية الجامعة تدعوهم وتوصيهم قائلة :

- اهدم كل قائم
- لوث كل طاهر
- احرق كل اخضر
- كي تنفع يهودياً بفلس اقتل جميع من في المدن من رجل وامرأة وطفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف
- أقتل من قدرت عليه من غير اليهود
- العن رؤساء الأديان سوى اليهود ثلاث مرات كل يوم

كما وتحوي كتبهم الدينية دعاء يصور فظاعة حقدهم على بني الإنسان تماماً كمثل معبودهم الشيطان: فكلما جاء عام جديد على اليهودي أن يدعو : " يا اله إسرائيل، كما اعتنتني على إلحاق الأذى بالحيوانات الناطقة في العام الماضي، أكمل علي نعمتك والحق بيدي الأذى بتلك الحيوانات في العام الآتي"(١).

أرأيت حقداً أكبر من هذا الحقد على بني الإنسان... بل أرايت إصراراً أشد من هذا الإصرار على إلحاق الأذى بالإنسان... انه ولا شك حقد إبليس وإصرار إبليس على إلحاق الأذى بالإنسان الذي تسبب بطرده من الجنة .. وذلك بغوايته وإبعاده عن طريق الهداية... وحتى يتم له ذلك فلا بد من السيطرة عليه أولا... وحتى تتم هذه السيطرة لا بد من إضعافه من خلال إطلاق العنان لشهواته وغرائزه لتسيطر عليه دون رادع من ضمير أو أخلاقأو

ايمان بيوم الحساب .. وهنا يمسك الشيطان واتباعه بوسائل اشباع هذه الشهوات والغرائز ليقع الإنسان في قبضته
ليقوده ضعيفاً ذليلاً إلى طرق الغواية التي وعد خالقه أول الزمان ... أن ينتهي إليها الإنسان قبل مجيء آخر الزمان.

ولعل ما جاء في القران الكريم عن سعي اليهود لنشر الفساد في الأرض يعتبر الأوفى والأصدق : " ويسعون في الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين" (سورة المائدة-٦٤) .. كما ويوجه لهم التقريع وبخاصة إلى أحبارهم لعدم قيامهم بنهي أبناء ملتهم عن اقتراف المحرمات " ونرى كثيراً منهم يسارعون في الإثم والعدوان وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون. لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون" (سورة المائدة-٦٢).

---

[١] حقيقة اليهود والمطامع الصهيونية - ٢٣.

هذا وقد قام اليهود بوضع مخطط ضخم يبين كيفية السيطرة على العالم والهيمنة عليه.. ومن ثم تهيئته لاستقبال المسيح الدجال (ملك اليهود) في آخر الزمان .. الذي يعلن مملكة الشيطان على الأرض.. وقد أطلق على هذا المخطط الشرير " بروتوكولات حكماء صهيون" التي نحن بصدد بحثها في هذا المؤلف.. هذا وقد تم في الآونة الأخيرة الكشف عن أوراق جديدة تثبت أن معتقدات اليهود هي في حقيقتها عبادة الشيطان على الأرض .. ولكن بشكل

مكشوف هذه المرة .. ودونما مواربة كما يحاولون أن يفعلوا دائما .. ليؤكد ما وصلنا إليه سابقاً من خلال تحليل توراتهم وتلمودهم وكتبهم الدينية الأخرى... لتكشف سوءاتهم التي حاولوا تغطيتها في المراحل السابقة لتنفيذ مخططهم الشرير.

توجد في المتحف البريطاني الرسالة التي أرسل بها الجنرال (بايك) [١] إلى (مازني)[٢] بتاريخ ١٠ آب (أغسطس) من عام ١٨٧١ : "سوف نطلق العنان للحركات الإلحادية والحركات العدمية الهدامة وسوف نعمل لإحداث كارثة إنسانية عامة تبين بشاعتها اللامتناهية ككل نتائج الإلحاد المطلق وسيرون فيه منبع الوحشية ومصدر الهزة الدموية الكبرى وعندئذ سيجد مواطنو جميع الأمم أنفسهم مجبرين على الدفاع عن أنفسهم حيال تلك الأقلية من دعاة الثورة العالمية فيهبون للقضاء على أفرادها محطمي الحضارات،

---[١] جنرال أمريكي سابق انضم إلى حركة النوارنيين الثوريين، وهو الذي وضع المخطط العسكري لثلاث حروب عالمية (وقعت منها اثنتان) وثلاث ثورات كبرى. ويعتبر (بايك) الرئيس الكهنوتي للمؤامرة الشيطانية.

[٢]هو جيوسيبي مازيني زعيم ثوري إيطالي اصبح في عام ١٨٣٤م مدير برنامج إثارة الاضطراب في العالم بعد موت مؤسس البرنامج (وايز هاوبت).

وستجد آنئذ الجماهير المسيحية إن فكرتها اللاهوتية قد أصبحت تائهة غير ذات معنى. وستكون هذه الجماهير بحاجة متعطشة إلى مثال والى من تتوجه إليه بالعبادة، وعندئذ يأتيها النور الحقيقي من عقيدة الشيطان الصافية التي ستصبح ظاهرة عالمية والتي ستأتي نتيجة لرد الفعل العام لدى الجماهير بعد تدمير المسيحية والإلحاد معاً وفي وقت واحد " (١).

وإليكم ما جاء في رسالة ثانية له بتاريخ ١٤ تموز من عام ١٩٨٩م إلى رؤساء المجالس العليا للماسونية بعد إعادة تنظيمها وأطلق عليها اسم (البالادية) . يجب أن نقول للجماهير إننا نؤمن بالله ونعبده ولكن الإله الذي نعبده لا تفصلنا عنه الأوهام والخرافات. ويجب علينا نحن الذين وصلنا إلى مراتب الاطلاع العليا أن نحتفظ بنقاء العقيدة الشيطانية ... نعم أن الشيطان هو الإله. ولكن للأسف فان (أدوناي)، وهو الاسم الذي يطلقونه على الله سبحانه وتعالى عما يقولون هو كذلك اله .. فالمطلق لا يمكن إلا أن يوجد كالهين.. وهكذا فإن الاعتقاد بوجود إبليس وحده هو كفر وهرطقة . أما الديانة الحقيقية والفلسفة الصافية فهي الإيمان بالشيطان كإله مساوٍ لأدوناي. ولكن الشيطان، وهو اله النور واله الخير، يكافح من أجل الإنسانية ضد أدوناي اله الظلام والشر" (٢).

أرأيت صحة ما وصلنا إليه سابقاً من أن فكرتهم عن الإله كما جاء في توراتهم وتلمودهم، لا تصور لنا سوى الشيطان .. وماذا نتوقع غير هذا ما دام انه هو الذي كتبها لهم.

---

(١) أحجار على رقعة الشطرنج ص ١٩.

(٢) المرجع السابق – ص٢٩

وأخيراً إليكم البرنامج التنفيذي لهذا المخطط الشيطاني والذي شارف حسب تخطيطهم على الوصول إلى المرحلة الثالثة والأخيرة منه.. بعد أن نفذت المرحلتان الأولى والثانية منه كما أورده مؤلف " أحجار على رقعة الشطرنج" .. فقد كان الهدف من الحرب العالمية الأولى كما يوضح السيد (كار) : " هو إتاحة المجال للنورانيين للإطاحة بحكم القياصرة في روسيا وجعل تلك المنطقة معقل الحركة الشيوعية الإلحادية، ثم التمهيد لهذه

الحرب باستغلال الخلافات بين الإمبراطورتين البريطانية والألمانية ، هذه الخلافات التي ولدها بالأصل عملاء النورانيين في هاتين الدولتين. وجاء بعد الحرب العالمية الأولى بناء الشيوعية كمذهب واستخدامها لتدمير الحكومات الأخرى وإضعاف الأديان ".

ويضيف السيد (كار) : "أما الحرب العالمية الثانية فقد مهدت لها الخلافات بين الفاشستيه والحركة الصهيونية السياسية. وكان المخطط المرسوم لهذه الحرب أن تنتهي بتدمير النازية وازدياد سلطات الصهيونية السياسية حتى تتمكن أخيراً من إقامة دولة إسرائيل في فلسطين. كما كان من الأهداف المرسومة لهذا المخطط أن يتم بناء الشيوعية وتدعيمها حتى تصل بقوتها إلى مرحلة تعادل فيها مجموع قوى العالم المسيحي . ويقتضي المخطط إذ ذاك إيقافها عند هذا الحد حتى يبدأ العمل في تنفيذ المرحلة التالية وهي التمهيد للكارثة الإنسانية النهائية. ويتساءل كاتب (أحجار على رقعة الشطرنج) هل يستطيع أي شخص ذي اطلاع إنكار أن روزفلت وتشرتشل كانا ينفذان هذه الخطة ".

أما الحرب العالمية الثالثة .. كما يضيف مؤلف (أحجار على رقعة الشطرنج) : " فقد قضى مخططها أن تنشب نتيجة النزاع الذي يثيره النورانيين بين الصهيونية السياسية وبين قادة العالم الإسلامي . وتثار هذه الحرب وتدار بحيث يقوم الإسلام (ممثلاً بالعالم العربي والمسلمين) والصهيونية (ممثلة بإسرائيل) لتدمير بعضهما البعض وفي الوقت ذاته تقوم الشعوب الأخرى التي تجد نفسها منقسمة أيضا حول هذا الصراع تقوم بقتال بعضها البعض حتى تصل إلى حالة من الإعياء الجسماني
والعقلي والروحي والاقتصادي " .. ويتساءل كاتب الأحجار ثانية هنا: " هل يستطيع أي شخص حيادي سليم المنطق أن ينكر أن المؤامرات الخفية التي

تجري الآن في الشرق الأدنى والأوسط والشرق الأقصى تلتقي جميعاً في مخطط واحد منسق هدفه الوصول إلى هذا الهدف الشيطاني " .

والآن ومن كل ما سبق فإننا نستنتج أن اليهود لا يعبدون الشيطان وحسب .. بل ويشكلون جنوده الأوفياء في تنفيذ مخططاته في غواية الإنسان .. وما بروتوكولاتهم وبرامجهم وممارساتهم إلا أجزاء من جهود شيطانية لتحقيق مخططه على الأرض.. ولعل إغراق اليهود في الولاء للشيطان .. وبالتالي حرصهم الدائم على نشر الفساد في كل بلد قطنوا .. أو في أي مجتمع إليه التجأوا.. هو الذي أدى إلى ردود فعل تلك البلدان والمجتمعات العنيفة نحوهم كان أقلها الطرد.. ولنلق نظرة على بعض من ردود الفعل التي سجلها التاريخ بهذا الصدد (١).

_ في عام ١٢٩٠م طرد الملك ادوار اليهود من إنجلترا .

_ في عام ١٣٠٦م طرد الملك (فيليب الجميل) اليهود من فرنسا وسمح لعدد منهم بالعودة ليطردوا مجدداً في عام ١٣٩٤م .

---

(١) اليهود في القرآن الكريم-٩٢

- في عام ١٣٦٠م طردوا من المجر ، ولكنهم ما لبثوا أن عادوا فيما بعد ثم طردوا ثانية في عام ١٥٨٣م .
- في عام ١٣٧٠م طرد اليهود من بلجيكا .
- في عام ١٣٩٠ م وبعد خطبة تحريضية من واعظ نصراني في اشبيلية هاجمت جموع النصارى الحي اليهودي وقتلت منهم (٤٠٠٠) أربعة آلاف شخص .. وفي العام التالي تكررت الحادثة في كل من طليطلة وبرشلونة بعد تحريض من نفس الواعظ .
- في عام ١٤٢٠م طردهم الملك (البرخت الخامس) من النمسا .
- في عام ١٤٤٤م طردوا من هولندا .
- في عام ١٥٤٠م طردوا من مملكة نابولي وسردينيا .
- في عام ١٥٥١م طردوا من بافاريا في ألمانيا .
- في عام ١٥١٠م طردوا من روسيا ، ثم عادوا إليها تدريجياً متعرضين لأنواع الاضطهاد المختلفة وكان اشهرها الاضطهاد الذي وقع ضدهم في اوكرانيا في عام ١٩١٩م حيث قتل فيه (١٠٠) مائة ألف يهودي.

ولعله من المفيد هنا أن نذكر ماجاء في رسالة الرئيس الأمريكي (بنيامين فرانكلين) التي يحذر بها الأمريكيين من خطر اليهود(١) : " في أي ارض يحل اليهود بها يصبح المستوى الخلقي والمعنوي منحطاً ، والمعاملات التجارية تجري بصورة غير شريفة " .. " وإذا لم يطرد اليهود من الولايات المتحدة

----

(١) حقيقة اليهود والمطامع الصهيونسة – ٦٣

.

المئة سنة القادمة بأعداد كبيرة ، تؤدي إلى أن يحكموا البلاد ويديرونها ، ويغيروا شكل حكومتنا، وهي الأمور التي بذلنا في سبيلها دماءنا وأرواحنا وممتلكاتنا وحرياتنا الشخصية " .. " وإذا لم يطرد اليهود من بلادنا فخلال مائتي عام سوف يعمل أطفالنا في الحقول لاطعام لاطعامهم ، بينما يقيم اليهود في قصورهم يفركون أيديهم فرحاً وسروراً "

.. وينهي رسالته الشهيرة هذه قائلاً : إنني أحذركم أيها السادة، و اقول لكم إذا لم تخرجوا اليهود من أمريكا والى الأبد فان أولادكم وأحفادكم سيلعنونكم في قبوركم".

وهذا هو رأي الآخرين بهم إلى بداية القرن العشرين لتحدث أحداث وأمور تنتهي بقيام دولة إسرائيل في عام ١٩٤٨م التي نحن بصدد الحديث حولها .

وأخيراً وليس اخراً هاهم اليهود بمعتقداتهم وولاءاتهم ... وخططهم وبرتوكولاتهم ... وطبائعهم وممارساتهم .. التي كما بينا تصب جميعها في تكريس أنفسهم جنوداً أوفياء في كتائب الشيطان التي أخذت على عاتقها تنفيذ مخططاته ومؤامراته لغواية الإنسان .. ليصبحوا بحق " قبيل الشيطان وجنوده في غواية الانسان " .

فهل بعد هذا من مقارنة بين أفعال اليهود وأفعال معبودهم الشيطان .. صحيح أن الشيطان تطربه أنات المذبوحين .. فهي تشكل له معزوفات تدله

على حالة من حالات الغواية زلت بها قدما إنسان .. وصحيح انه يرحب بمثل هذه الممارسات ويشجع عليها .. إلا انه قد يعجز عن إتمامها بهذا الإصرار والمثابرة التي ينفذ بهما اليهود .. فهم بهذا يبذون معلمهم وأستاذهم ومعبودهم الشيطان .. ولكن هذا الفعل يبهجه ويسره على ما يدل عليه من ولاءٍ وتفانٍ في تحقيق أهدافه .

ولعله من المفيد في الختام أن نطرح هذا التساؤل على جميع المعنيين في أمتنا العربية والاسلامية .. وبخاصة الفلسطسيين منهم : هكذا تعامل بنو اسرائيل مع (موسى) عليه السلام وربهم .. فماذا تنتظرون أن يكون عليه تعاملهم معكم ؟ .. فهلا نجد الجواب الصادق .. والتعامل معه بما يستحق من العمل بأمانة ! .

شخصية اليهودي التي أفرزتها حياة الذل والهوان

التي عاشها عبر القرون والعصور

١. الاحساس بالحقد والكراهية لجميع بني البشر

٢ .إظهار ما يرضي الآخرين وإخفاء حقيقة مشاعرهم ومعتقداتهم

٣ . الحاجة الى العيش بعيدا عن الآخرين ما أمكن

٤. الاستعداد النفسي لتلقف كل ما من شأنه رفع الروح المعنوية لديهم

٥. الاستعداد النفسي للتضحية بكل شيء بما فيه القيم والمباديء في سبيل تغيير واقعهم المرير الذي لم يعرفوا هم ولا آباؤهم غيره

٦. الحاجة الدائمة الى قيادة تساعدهم وتأخذ بيدهم الى شاطيء الأمان

٧. الحاجة الدائمة إلى من يمدهم بأسباب القوة

.

والآن وبعد هذه الاطلالة على أفكار ومعتقدات وأخلاق وطبائع بني اسرائيل .. ومن بعدهم أبناء يهود التي تسببت لهم بهذا الكم الضخم من العقاب من لدن المولى عز وجل .. أو الأمم والشعوب التي عاشوا بين ظهرانيها .. فنجدهم وعلى مر التاريخ وحتى بداية القرن العشرين باستثناء من عاش منهم في ظل وحمى دولة وأمة الاسلام قد عاشوا حياة ذل وهوان وتشتت وتقوقع على أنفسهم .. فكانوا لا يخرجون من عقاب الهي حتى يقعوا في عقاب آخر تسببوا به لأنفسهم .. ولا ينتهون من تسلط وإذلال قوم لهم حتى يستجلبوا لأنفسهم تسلطا آخر واذلالا آخر من قوم آخرين : " وضربنا عليهم الذلة والمسكنة وباؤوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون" (البقرة-٦١) .. ومن طبيعة هكذا حياة لأي جماعة أنها تورثهم وبشكل تراكمي سمات وصفات جمعية تصبغ شخصية الأفراد العاديين في المجتمع اليهودي .

١. الاحساس بالحقد والكراهية لجميع بني البشر

لذا نجدهم ناقمين على كل البشر بشتى أجناسهم وأديانهم وألوانهم .. ومن هنا جاء نعتهم للجوييم (أي غير اليهود) في (التلمود) بالحيوانات .. وأما سياسة القتل والابادة ضدهم فقد جاءت رداً على ما اقترفوا من أفاعيل في إثارة الفتن والحروب كتلك التي أثاروها بين الكاثوليك والبروتستانت في أوروبا .. وفي ألمانيا خاصة .. وانتهت بالقصاص الذي أوقعه (هتلر) بهم في ثلاثينات وأربعينات القرن الماضي .. وكالحربين العالميتين الأولى والثانية اللتين أتتا على عشرات الملايين من البشر .. وكما يفعلون هم أنفسهم بالفلسطينيين هذه الايام.

٢ .إظهار ما يرضي الآخرين وإخفاء حقيقة مشاعرهم ومعتقداتهم

وذلك ابتغاء نيل رضاه هؤلاء الآخرين وتجنب سخطهم وعقابهم .. ولعل هذا هو الذي شكل البذرة الأولى لما أصبح يعرف ب(التقية) .. وهي إظهار المرء غير ما يبطن .. وهو النهج الخبيث والماكر الذي انتهجوه في تعاملهم مع الآخرين كما سنرى لاحقا .. والذي يلخص فكرته العالم اليهودي (اينشتاين) بقوله : " يستطيع اليهودي أن يعتنق أي دين ويبقى يهوديا " .. لعل هذا يفسر لنا ما فعله المتنصرون من أمثال (مارتن لوثر) في ديار النصارى .. وما فعله المتأسلمون من أمثال(كمال أتاتورك) في ديار الاسلام .

٣ . الاحساس بالحاجة الى العيش بعيدا عن مجتمعات الآخرين ما أمكن

فهم وبسبب سبيهم المتكرر .. ومن ثم تشتتهم في أقطار المعمورة عقابا الهيا لهم من جهة أخرى : " وقطعناهم في الأرض أمما ".. ومن بعد ذلك تكرار طردهم من البلدان التي لجأوا إليها بسبب أفعالهم المشينة .. وبسبب ما لاقوا خلال ذلك من صنوف البطش بهم والاضطهاد من جهة .. ومشاعر الغربة والهوان من جهة أخرى .. فالعيش وسط الآخرين والاحتكاك بهم يعرضهم إلى ما لا تحمد عقباه .. ولعل هذا ما استفاد منه متطرفوهم ووظفوه بذكاء لعزلهم عن الآخرين للاستفراد بهم .. ومن ثم منعهم من الاندماج بالأمم والشعوب الأخرى .. لتظهر فيما بعد ظاهرة ما أصبح يعرف بالجيتوهات (الأحياء) اليهودية .. مثل الحي اليهودي في القدس وأحياؤهم الأخرى المنتشرة في مدن أوروبا.

ولما لم تُجدِ هذه الجيتوهات في حمايتهم من الآخرين .. أو في درأ الأخطار عنهم .. فقد أصبحوا في لهفة الى وجود كيانٍ لهم يشعرهم بالأمن والأمان .. فتلقف كتبة توراتهم وتلمودهم وبروتوكولاتهم هذه اللهفة ونسجوا لهم فيها الأحلام والآساطير والخطط التي تحقق لهم هذه الأمنية .. هذه الفكرة

التي تجتمع حولها أفئدة وعقول عـامتهم .. فكانـت أولاً اسـطورة (أرض الميعاد) في فلسطين .. ثم لتكبر وتصبح أسطورة خاصة بهم فقط.. مع أنهـا تشمل العرب أيضا إذ أنهم أبناء (اسماعيل بن ابـراهيم) عليهمـا السـلام .. وثانيا ليستمر سريانها وتغذيتها على الدوام طيلة أربعة آلاف سنة .. فنراهـا تجذرت وتضخمت لتشمل العـالم أجمـع فـي تلمـودهم .. ومـن ثـم فـي بروتوكولاتهم الشيطانية .. ويجعلون من القدس مركز العالم الذي يلتقي بهـا ذنب الأفعى (رمز كيانهم العالمي وفق بروتوكولاتهم) بعد أن يكون قد أحـاط بأقطار بلدان العالم مهيمنًا عليها(١) .

٤. الاستعداد النفسي لتلقف كل ما من شأنه رفع الروح المعنوية لديهم

فمعنوياتهم بسبب طول حياة الذل التي عاشوها امست في الحضيض .. هذا إن بقي منها شيء لدى أغلبيتهم .. لذا أصبح أحدهم في لهفة لكل بارقـة أمل ولو كان خيالا يمكن أن ينتشله من واقعه المتـرع بكـل صـنوف الـذل والهوان اللذين أصبحا ملازمين لحياة كل منهم .. ولعل هذا ما رأتـه عيـون قادتهم من كهنة وساسة .. فأكثروا لهم من الأحلام والأساطير التـي تخـدم أغراضهم عندما كتبوا توراتهم وتلمودهم .. وبروتوكولاتهم بعد ذلك .

٥. الاستعداد النفسي للتضحية بكل شيء بما فيه القيم والمباديء فـي سـبيل تغييـر واقعهم المرير الذي لم يعرفوا هم ولا آباؤهم غيره

فحياة الذل والهوان التي عاشوها عبر العصور أفقدت الفرد مـنهم ثقتـه بنفسه .. وبالتالي أفقدت مجتمعهم القدرة على تسيير أموره العامة والخاصة .. مما جعل أفرادهم يتعلقون بقادتهم لمساعدتهم على تسيير كل شيء فـي حياتهم دينيا واجتماعيا ومعاشيا .. ولعل هذا كان وراء استغلال هؤلاء القادة الذين

---

(١) للاستزادة ارجع إلى كتاب "بروتوكولات حكماء صهيون " للمؤلف ، تحت النشر .

بعد ذلك (البروتوكولات) .. ليسيروهم الوجهة التي يريدون .. ويصلوا الى

الغايات التي وراءها يسعون .

٦. الاحساس الدائم بالحاجة الى قيادة تساعدهم وتأخذ بأيديهم الى شاطيء الأمان

فحياة الذل والهوان التي عاشوها عبر العصور أفقدت الفرد منهم ثقته بنفسه .. وبالتالي أفقدت مجتمعهم القدرة على تسيير أموره العامة والخاصة .. مما جعل أفرادهم يتعلقون بقادتهم لمساعدتهم على تسيير كل شيء في حياتهم دينيا واجتماعيا ومعاشيا .. ولعل هذا كان وراء استغلال هؤلاء القادة الذين لبسوا مسوح الدين هذه الخاصية أثناء كتابتهم (التوراة) و(التلمود) .. ومن بعد ذلك (البروتوكولات) .. ليسيروهم الوجهة التي يريدون .. ويصلوا الى الغايات التي وراءها يسعون .

٧. الاحساس بالحاجة الدائمة إلى من يمدهم بأسباب القوة

فهم جبناء .. فاستمرار حياة الذلة والمسكنة التي عاشوها جعلت الفرد منهم لا يستطيع رفع يده للدفاع عن نفسه أمام صفعة أو لكمة أحد من أسيادهم أو المتسلطين عليهم من الأمم الأخرى .. ولتتطور هذه الحالة فتشكل عجزا نفسيا عن مواجهة أي قوة خارجية .. وهذه الحالة تعبر عن نفسها بالهروب من المواجهة من أي نوع .. وهذا هو ما يطلق عليه مصطلح " الجبن" .. وهو ما أظهروه عندما أمرهم الله عز وجل بدخول أرض كنعان

(فلسطين) : " قالوا يا موسى إن فيها قوما جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها " (المائدة-٢٢).. فهم وبسبب هذا الجبن افتقروا إلى كل أشكال القوة النفسية الذاتية التي كان من الممكن أن تحميهم من أعدائهم .. لذا فهم وباستمرار بحاجة إلى قوة خارجية تحميهم أو تحقق لهم أهدافهم .. وفيهم يقول القرآن الكريم : " وضربت عليهم الذلة والمسكنة إلا بحبل من الله أو بحبل من الناس" (آل عمران-١١٢) .

ولكن بالمقابل إذا توفرت لهم هذه القوة الخارجية (أي حبل من الناس) كما حدث لهم في ماضي الزمان .. وذلك عندما أمدهم ملك الفرس بهذه القوة من خلال زوجته (استير) اليهودية .. فبطشوا ب(هامان) وقومه من العرب .. أو كما هو حالهم في هذا الزمان بما أمدهم به نفير الغرب وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية .. فإنهم يدمرون البيوت ويقتلعون الأشجار .. ويقتلون الصغير والكبير والمرأة والشيخ من الفلسطينيين دونما رحمة أو رأفة .. بعد أن فرضوا عليهم كل أنواع الحصار اقتصاديا وسياسيا وتسليحيا .. وجردوهم من كل أسباب القوة .. اللهم إلا من قوة الايمان وروح الجهاد .

ولعل هذه الحاجة الملحة إلى القوة في نفوس ربانييهم وقادتهم ممن شارك في كتابة توراتهم وتلمودهم كانت وراء تمجيد القوة التي نلحظها في هذين الكتابين .. فملؤوهما بمبالغة وتطرف واضحين بالأساطير والأحلام والملاحم لأبطالهم .. فانظر إلى ما جاء التوراة في سفر (يوشع) إصحاح (٦) يصف قوة بطشهم بأهل أريحا بعدما دخلوها: "وأبسلوا (أي قتلوا) جميع ما في المدينة من رجل وامرأة وطفل وشيخ وحتى البقر والحمير بحد السيف" .

يا مسيحيي العالم هلا علمتم أن قرابين يهود الدينية يجب أن تكون حصريًا مسيحية ؟(١)

- دور الحاخامات في هذه المذابح
- أعيادهم التي تتطلب تقديم قرابين بشرية
- الشروط التي يجب توفرها في القربان
- أدوات وطرق ذبح الضحية وجمع دمها
- جذور استهداف المسيحيين حصريًا كقرابين في أعيادهم
- الجرائم والمذابح التي اقترفوها بحق المسيحيين قديمًا وحديثًا
- مذابحهم ضد الفلسطينيين على أرض فلسطين والشتات

---

(١) معلومات هذا الفصل أخذت بتصرف من دراسة " هكذا فعل حاخامات اليهود باليهود والعالم "

بســــــــــم الله الرحمن الرحيم

" فَكُلَّمَا جَاءكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ " (سورة البقرة-٨٧)

وفي سفر اشعيا يقول المسيح عليه السلام :

" أما أنتم أولاد المعصية ونسل الكذب، المتوقدون للأصنام تحت كل شجرة خضراء، القاتلون في الأودية وتحت شقوق المعاقل " .

لو اطلعت على محاريب يهود ومعابدهم على مر العصور لأصابك الفزع والتقزز مما ترى من أثار جرائم الذباثح البشرية .. كما وأن معابدهم في (القدس) مخيفة بشكل يفوق معابد الهنود السحرة .. فهي مراكز اقتراف جرائم القرابين البشرية .. وهذه الجرائم عائدة إلى التعاليم الإجرامية لتي أقرها حكماؤهم .. وفي عصر استشرى خطر هذه الجرائم واستفحل أمرها حتى صارت تمثل ظاهرة أطلق عليها اسم "الذبائح " .

اعتاد حاخامات اليهود أن يكلفوا أتباعهم وفق تعاليمهم على قتل الأطفال وأخذ دمائهم ومزجها بدماء العيد .. وبين المؤرخ اليهودي (برنراد لازار) في كتابه (اللاسامية) " بأن هذه العادة ترجع إلى السحرة اليهود في الماضى " .. أما أسباب استهداف أبناء المسيحيين بها حصرياً فسنبينها لاحقاً .

جاء في دائرة المعارف اليهودية ما يلي : " اذا كان هناك من اساس أُقِر من قبل الحكماء (حاخامات اليهود) فهو حقيقة القرابين البشرية (المسيحية) التي تقدم للاله يهوه ملك الامة والتي بوشر في تقديمها اواخر عهد الملكية اليهودية"(١) .. أي في عهد مملكتي يهوذا والسامرة .

فاليهود عندهم عيدان مقدسان لا تتم فيهما الفرحة إلا بتقديم القرابين البشرية .. أي بتناول الفطير الممزوج بالدماء البشرية :

---

(١) دائرة المعارف اليهودية الجزء الثاني - ٦٥٣

١. عيد البوريم :

كلمة "فوريم" **بالعبرية هي جمع " فور" وتعني (قرعة) .. وهو اليوم الذي اختاره السحرة بالقرعة لقتل (هامان) عدو (استير) واليهود في بلاط ملك الفرس .. وقد أُقيم عيد (الفوريم) تذكاراً لانقاذ الرب شعبه حسب اعتقادهم .. إذ انقذه من** المذبحة **العامة التي أعدها (هامان) لليهود في الإمبراطورية الفارسية(١) .**

فيحتفل اليهود بهذا العيد في يوم الرابع عشر من آذار ١ فبراير من كل عام .. ويوم الرابع عشر من آذار هو اليوم الذي أنقدت فيه إستير يهود فارس من المؤامرة التي دبرها (هامان) لذبحهم .. ولهذا ففي اليوم الذي يسبق العيد يصوم بعض اليهود ما يسمى ب " صوم إستير" .. وذلك إحياءً لذكرى الصوم الذي صامته إستير وكل اليهود في امبراطرية فارس قبل ذهابها إلى الملك تستعطفه لإلغاء قرارات هامان (حسب الرواية التوراتية) .. وكان قد تقرر بالقرعة (أي فور بالعبرية والنصيب بالعربية) أن يكون يوم الذبح في يوم الثالث عشر من آذار ومن هنا التسمية (٢) .

وجا في التوراة بهذا الصدد : ٣ **فاجابت استير الملكة وقالت ان كنت قد وجدت نعمة في عينيك ايها الملك واذا حسن عند الملك فلتعطى لي نفسي بسؤلي وشعبي بطلبتي 4 .لاننا قد بعنا انا وشعبي للهلاك والقتل والابادة ولو**

---

(١) تفسير سفر استير ١ اصحاح ٨ (٢) ويكيبيديا الموسوعة الحرة

بعنا عبيدا واماء لكنت سكت مع ان العدو لا يعوض عن خسارة الملك 5 .فتكلم الملك احشويروش وقال لاستير الملكة من هو واين هو هذا الذي يتجاسر بقلبه على ان يعمل هكذا 6 .فقالت استير هو رجل خصم وعدو هذا هامان الردي.فارتاع هامان امام الملك والملكة 7 .فقام الملك بغيظه عن شرب الخمر الى جنة القصر ووقف هامان ليتوسل عن نفسه الى استير الملكة لانه راى ان الشر قد اعد عليه من قبل الملك 8 .ولما رجع الملك من جنة القصر الى بيت شرب الخمر وهامان متواقع على السرير الذي كانت استير عليه قال الملك هل ايضا يكبس الملكة معي في البيت.ولما خرجت الكلمة من فم الملك غطوا وجه هامان 9 .فقال حربونا واحد من الخصيان الذين بين يدي الملك هوذا الخشبة ايضا التي عملها هامان لمردخاي الذي تكلم بالخير نحو الملك قائمة في بيت هامان ارتفاعها خمسون ذراعا.فقال الملك اصلبوه عليها 10 .فصلبوا هامان على الخشبة التي اعدها لمردخاي.ثم سكن غضب الملك " (١).

انظروا إلى كل هذا المكر والخبث الذي يتمتع به أبناء يهود .. ثم انظر إلى استخدامهم الجنس في وسائلهم لتنفيذ أهدافهم ومخططاتهم الشيطانية .. وأما دعوة هذا العيد ب (عيد الفوريم) وموعده وأسبابه فقد وردت في سفر استير ١ اصحاح ٩ : 25وعند دخولها الى امام الملك امر بكتابة ان يرد تدبيره الرديء الذي دبره ضد اليهود على راسه وان يصلبوه هو وبنيه على الخشبة 26 .لذلك

---

(١) سفر ستيرا١ اصحاح ٧ .

دعوا تلك الايام (فوريم) على اسم الفور.لذلك من اجل جميع كلمات هذه الرسالة وما راوه من ذلك وما اصابهم 27 اوجب اليهود وقبلوا على انفسهم وعلى نسلهم وعلى جميع الذين يلتصقون بهم حتى لا يزول ان يعيدوا هذين اليومين حسب كتابتهما وحسب اوقاتهما كل سنة 28 وان يذكر هذان اليومان ويحفظا في دور فدور وعشيرة فعشيرة وبلاد فبلاد ومدينة فمدينة ويوما الفور هذان لا يزولان من وسط اليهود وذكرهما لا يفني من نسلهم 29 وكتبت استير الملكة بنت ابيجائل ومردخاي اليهودي بكل سلطان بايجاب رسالة الفوريم هذه ثانية 30 .وارسل الكتابات الى جميع اليهود الى كور مملكة احشويروش المئة والسبع والعشرين بكلام سلام وامانة 31 لايجاب يومي الفوريم هذين في اوقاتهما كما اوجب عليهم مردخاي اليهودي واستير الملكة وكما اوجبوا على انفسهم وعلى نسلهم امور الاصوام وصراخهم 32 .وامر استير اوجب امور الفوريم هذه " .

هذا وتنتقى ذبائح (عيد البوريم) عادة من الشباب البالغين .. إذ يؤخذ دم الضحية ويجفف على شكل ذرات تمزج بعجين الفطائر .. ويحفظ ما تبقى للعيد المقبل .

٢- عيد الفصح اليهودي :

يحتفل اليهود بهذا العيد تخليداً لذكرى خروج بني اسرائيل مع (موسى) عليه السلام من مصر ونجاتهم من حكم (فرعون) الذي سامهم سوء العذاب .. وقد جاء ذكر هذه الحادثة في القرآن الكريم : وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوَءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ . وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ

" (سورة البقرة ٤٩،٥٠) .. وفي التوراة جاء تبيانها وتفاصيلها في سفر التكوين ١ اصحاح ١٤) : [١٥] فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مَا لَكَ تَصْرُخُ إِلَيَّ؟ قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَرْحَلُوا. [١٦] وَارْفَعْ أَنْتَ عَصَاكَ وَمُدَّ يَدَكَ عَلَى الْبَحْرِ وَشُقَّهُ، فَيَدْخُلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي وَسَطِ الْبَحْرِ عَلَى الْيَابِسَةِ. [١٧] وَهَا أَنَا أُشَدِّدُ قُلُوبَ الْمِصْرِيِّينَ حَتَّى يَدْخُلُوا وَرَاءَهُمْ، فَأَتَمَجَّدُ بِفِرْعَوْنَ وَكُلِّ جَيْشِهِ، بِمَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانِهِ. [١٨] فَيَعْرِفُ الْمِصْرِيُّونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ أَتَمَجَّدُ بِفِرْعَوْنَ وَمَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانِهِ». [٢١] وَمَدَّ مُوسَى يَدَهُ عَلَى الْبَحْرِ، فَأَجْرَى الرَّبُّ الْبَحْرَ بِرِيحٍ شَرْقِيَّةٍ شَدِيدَةٍ كُلَّ اللَّيْلِ، وَجَعَلَ الْبَحْرَ يَابِسَةً وَانْشَقَّ الْمَاءُ. [٢٢] فَدَخَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي وَسَطِ الْبَحْرِ عَلَى الْيَابِسَةِ، وَالْمَاءُ سُورٌ لَهُمْ عَنْ يَمِينِهِمْ وَعَنْ يَسَارِهِمْ. [٢٣] وَتَبِعَهُمُ الْمِصْرِيُّونَ وَدَخَلُوا وَرَاءَهُمْ. جَمِيعُ خَيْلِ فِرْعَوْنَ وَمَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانِهِ إِلَى وَسَطِ الْبَحْرِ. [٢٤] وَكَانَ فِي هَزِيعِ الصُّبْحِ أَنَّ الرَّبَّ أَشْرَفَ عَلَى عَسْكَرِ الْمِصْرِيِّينَ فِي عَمُودِ النَّارِ وَالسَّحَابِ، وَأَزْعَجَ عَسْكَرَ الْمِصْرِيِّينَ، [٢٥] وَخَلَعَ بَكَرَ مَرْكَبَاتِهِمْ حَتَّى سَاقُوهَا بِثَقْلَةٍ. فَقَالَ الْمِصْرِيُّونَ: «نَهْرُبُ مِنْ إِسْرَائِيلَ، لأَنَّ الرَّبَّ يُقَاتِلُ الْمِصْرِيِّينَ عَنْهُمْ».

[٢٦] فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مُدَّ يَدَكَ عَلَى الْبَحْرِ لِيَرْجِعَ الْمَاءُ عَلَى الْمِصْرِيِّينَ، عَلَى مَرْكَبَاتِهِمْ وَفُرْسَانِهِمْ». [٢٧] فَمَدَّ مُوسَى يَدَهُ عَلَى الْبَحْرِ فَرَجَعَ الْبَحْرُ عِنْدَ إِقْبَالِ الصُّبْحِ إِلَى حَالِهِ الدَّائِمَةِ، وَالْمِصْرِيُّونَ هَارِبُونَ إِلَى لِقَائِهِ. فَدَفَعَ الرَّبُّ الْمِصْرِيِّينَ فِي وَسَطِ الْبَحْرِ. [٢٨] فَرَجَعَ الْمَاءُ وَغَطَّى مَرْكَبَاتِ وَفُرْسَانَ جَمِيعِ جَيْشِ فِرْعَوْنَ الَّذِي دَخَلَ وَرَاءَهُمْ فِي الْبَحْرِ. لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ وَلاَ وَاحِدٌ. [٢٩] وَأَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ فَمَشَوْا عَلَى الْيَابِسَةِ فِي وَسَطِ الْبَحْرِ، وَالْمَاءُ سُورٌ لَهُمْ عَنْ يَمِينِهِمْ وَعَنْ يَسَارِهِمْ .

تنتقى ذبائح عيد الفصح اليهودي عادة من الأطفال اللذين لا تزيد أعمارهم كثيرا عن عشر سنوات .. ويمزج دم الضحية بعجين الفطير قبل أو بعد تجفيفه .

" ويقوم على تنفيذ عملية الذبح ومراعاة الشروط سبعة يهود يكون واحد منهم على الاقل حاخاماً وهؤلاء منفذون اما المحرضون والمتدخلون فيمكن ان يشمل الالاف ، بالتالي فليس هناك عملية ذبح يقوم بها يهودي واحد . وهذا يلفت الانتباه الى ان التحقيق في السابق في بعض القضايا كان قاصرا " (١) .

أما كيف يتم استنزاف دم الضحية ؟ .. يتم ذلك بإحدى الطرق التالية:
١ . عن طريق (البرميل الإبري) .. وهو برميل يتسع لجسم الضحية ثبتت على جميع جوانبه إبرٌ حادة تغرس في جثة الضحية بعد ذبحها .. لتسيل منها الدماء التي يفرح اليهود بتجمعها في وعاء يعد لهذا الغرض.

٢ . ذبح الضحية كما تذبح الشاة وتصفية دمها وجمعه في وعاء .

٣ . قطع شرايين الضحية في مواضع متعددة ليتدفق منها الدم .. ثم يجمع هذا الدم في وعاء .

وبعد الانتهاء من هذه العمليات الاجرامية والوحشية تسلم أوعية الدم إلى الحاخام .. الذي يقوم بدوره بإعداد الفطير المقدس ممزوجا بدم البشر إرضاءً لإلههم (يهوه) المتعطش لسفك الدماء .

هناك مناسبات أخرى تتطلب دماءً بشرية وإن كانت كميات الدم المطلوبة هذه المرة أقل .. ففي مناسبات الزواج يصوم الزوجان من المساء

عن كل شي إلى أن يقدم لهم الحاخام بيضة مسلوقة ومغموسة في رماد مُشرَّب

(١) ويكيبيديا الموسوعة الحرة

بدم إنسان .. وأما في مناسبة الختان فيغمس الحاخام إصبعه في كأس مملوءة بالخمر الممزوج بالدم .. ثم يدخله في فم الطفل مرتين وهو يقول للطفل: " إن حياتك بدمك " .

أتريد أن تعرف جذور هذا التعطش إلى القتل ووحشية أدائه ؟ .. انظر أولاً كيف توبخهم توراتهم على هذا الفعل الاجرامي والوحشي .. اقرأ كيف خاطبهم نبيهم (اشعيا) عليه السلام في سفر اشعيا: " أما أنتم أولاد المعصية ونسل الكذب، المتوقدون للأصنام تحت كل شجرة خضراء، القاتلون في الأودية وتحت شقوق المعاقل " .

أما التلمود الذي كتبه حكماؤهم أو قل شياطينهم (١) فيأمرهم بما يلي:

- اقتل من قدرت عليه من غير اليهود.

- العن رؤساء الأديان سوى اليهود ثلاث مرات كل يوم.

- " اقتل الصالح من غير الإسرائيليين " .

- " يحل بقر الأممي كما تبقر بطون الأسماك، حتى وفي يوم الصوم الكبير الواقع في أيام السبوت . ثم يقرر الثواب على ذلك الإجرام بأن من يقتل أجنبيا (أي غير يهودي) يكافأ بالخلود في الفردوس " .

- قتل المسيحي من الامور الواجب تنفيذها ، وان العهد مع المسيحي لا يكون عهدا صحيحا يلتزم به اليهودي " .. أتريد أمثلة عل ذلك ؟ .. ألم

ينسفوا فندق (داوود) وقتل فيه مئة موظف انكليزي وذلك لأن أرادوا التخلص من الانكليز .. ثم انظر إلى ما فعلوا في بارجة التجسس الأمريكي (ليبرتي) في البحر الأبيض المتوسط قبالة سيناء في حرب عام ١٩٦٧م .. فقتلوا (٣٥٧) ضابطًا وجنديًا أمريكيًا كانوا على متنها .. وبالرغم من أنها كانت تعمل لمصلحتهم .. إلا أنها لم تشفع لهم عند أبناء يهود .. فانظر إلى هذا النقض للميثاق مع من أقاموا لهم كيانهم وحموه منذئذٍ ؟ .. فما بالكم بتعاملهم مع غيرهم ! .

– قتل النصارى من الافعال التي يكافئ الله عليها واذا لم يتمكن اليهودي من قتلهم فواجب عليه ان يتسبب في هلاكهم في أي وقت وعلى أي وجه .. هلا رأيتم يا مسيحيي الغرب ووعيتم كل هذا ؟؟ .. فمهما فعلتم أو قدمتم لهم فلن يشفع لكم عندهم ! .

وأما إذا أردت أن تعرف جذور استحلالهم لأموال وممتلكات الآخرين بعد استحلالهم دماءهم فاقرأ ما جاء في تلمودهم الشيطاني بهذا الصدد (١) :

- " لقد اعطى الله لليهود حق الاستيلاء على اموال المسيحيين بمختلف السبل والوسائل الممكنة سواء عن طريق التجارة آو عن طريق اللطف والرقة آو عن طريق الغش والخداع حتى عن طريق السرقة " .

فاليهود في هذا المجال يعتبرون ان العالم كله وما فيه من كنوز وبشر هي ملكهم : فالكنوز ورثوها عن (سليمان) و(داوود) والارض هي ارض الههم (يهوه) .

وعودة إلى الضحية المقدمة قربانًا لالههم فيجب أن تتوفر فيها شروط معينة لتكون صالحة لتقديمها قربانًا لآلهتهم (٢) .. أرأيت إلى هذا الالتزام الايماني لديهم ؟ :

-- (١) ، (٢) هكذا فعل الحاخامات باليهود والعالم.

١. أن يكون القربان مسيحيا.

٢. أن يكون طفلا ولا يتجاوز سن البلوغ.

٣. أن ينحدر من أم وأب مسيحيين صالحين لم يثبت أنهما ارتكبا الزنا أو أدمنا الخمر.. انظروا إلى هذا التمسك بالايمان!

٤. ألا يكون الولد القربان قد تناول الخمر .. أي أن دمه صاف.. انظر إلى هذه المسحة الايمانية ؟ .

٥. يستحب أن يكون الدم الممزوج بفطير العيد دم قسيس لأنه يصلح لكل الأعياد .. وتكون فرحة يهوه (وهو الله عندهم) عظيمة وكبيرة .. فمن هنا ذبح الخوري (توما) في دمشق!

٦. ان تكون الضحية من اصدقاء اليهود العزيزين عليهم جدا حتى لا يكون الدم ملوثا بالعداوة اتجاههم .. هلا عرفت يا (يوش الصغير) ومن هم على شاكلتك أن شدة صداقتك والتصاقك بهم يجعلان منك القربان الأفضل لآلهتهم؟

.

وإذا لم تسمح الظروف بتوفير جميع هذه الشروط فيمكن تجاوزها إلا شرطًا واحداً لا يمكن التغاضي عنه .. فاقرأ معي في تلمودهم وانظر ما هو : " يمكن الاخذ بهذه الشروط حسب الامكان ولكن الشرط الاساسي ان تكون الضحية مسيحية والشروط الاخرى تكميلية يمكن ان يغض النظر عنها يهوه ، اذا لم يتمكن اليهود من تطبيقها لظروف قاهرة ...؟ " (١) .. أرأيتم يا مسيحيي الغرب الذين أقمتم لهم كيانهم الاجرامي وحميتموه وما زلتم .. ومكنتموهم من

---

(١) المرجع السابق

فعل هذه الأفاعيل وأكثر بالشعب الفلسطني بتحصينهم من أي عقاب .. وما حربهم على غزة في نهاية عام ٢٠٠٨م وما اقترفوا بها من فظائع ضد الأطفال والنساء والشيوخ ببعيدة ! .

أما سبب استهداف المسيحيين حصريًا كقرابين في هذه الأعياد فيطلعنا عليه المطران (اسحق ساكا) .. إذ يقول في دراسة قام بها حول هذا الموضوع: "ويبدو ان السبب المباشر لهذه القرابين البشرية هو ان حاخاماتهم ابناء يهوه المجرمين على اختلاف جنسياتهم في العالم ، يقومون بهذا الاجرام لبغضهم وحقدهم على المسيحيين الذين يخشون ان يكون يسوع ابن مريم هو المسيح الحقيقي ، فاذا اكلوا دم اتباعه فانهم يضمنون لنفوسهم الخلاص من الهلاك الابدي . فهم يعتقدون ان المسيح يهودي ولكن حين خالفهم في جرائمهم التي ينسبوها ليهوه اتهموه انه ابن زنى وكذبوه وطاردوا اتباعه " (٢).

فدم المسيح إذن ما زال مطلوبا لحاخامات اليهود من اجل فطيرهم .. إذ يقوم الحاخامات بالاتفاق مع مجرمين محترفين من التابعين لديانتهم بذبح المسيحيين لاخذ دمائهم وتسليمها للحاخام الاكبر .. ليقوم هذا بدوره يعجنها في فطير العيد ثم يقدمها لاتقياء اليهود لتناولها فينالوا رضى إلههم (يهوه) ومباركته لهم .

وهكذا يقوم هؤلاء الحاخامات بهذه الأعمال الاجرامية واللانسانية .. والتي تعكس شرورهم ومكرهم وحقدهم وجرائمهم التي طالت شتى بقاع العالم .. فما

---

(١) دراسة سريانية، المطران اسحق ساكا، دمشق ١٩٨٦ –ص١٠.

أشبههم بهذه الأعمال برؤساء عصابات اجرامية متمرسة .. يستخدمون أتباعهم لتنفيذ هذه الجرائم ضد الانسانية والبشرية .. بل وضد حتى تابعيهم الذين مازالوا يرزحون تحت وطأة تعاليمهم وأوامرهم .. وما تفضي إليه من هذا الكم الهائل من الانحرافات الاجرامية.. لينال هؤلاء وأبناء يهود كافة بدورهم تبعات وتداعيات شرور اعمال هذه الطغمة من الحاخامات .

والآن وبعد توضيح هذه الممارسات الوحشية إليكم بعضاً من الأمثلة التي اكتشفت من حوادث قتل الأطفال البشعة واستخدام دمائهم في أعياد أبناء يهود، والتي وصل عدد ما اكتشف منها وفق بعض التقديرات إلى (٤٠٠) جريمة" (١) .. وما خفي منها فهو أعظم .

I . دولة الخلافة العثمانية

– ففي جزيرة رودس وفي عام ١٨٤٠م اختفى طفل يوناني في (عيد البوريم) اليهودي .. وكان قد شوهد وهو يدخل الحي اليهودي في الجزيرة .. وعندما هاج اليونان وطالبوا بالبحث عن الطفل اضطر الحاكم التركي (يوسف باشا) إلى تطويق الحي اليهودي وحبس رؤساء اليهود .. وجاء في دائرة المعارف اليهودية (٢) أن المليونير اليهودي (مونتفيوري) قدم رشوة للباب العالي .. وتحديداً للكونت (كاموند) الذي كان يعمل مديراً لأعمال البنوك في الحكومة العثمانية لتطمس

---

(١) هكذا فعل الحاخامات (٢) دائرة المعارف اليهودية ، طبعة ١٩٠٥م ، الجزء العاشر ص ٤١٠

القضية وتُسجل ضد مجهول .. وهكذا استطاعت قوة المال اليهودي أن تطمس الحق في هذه الجريمة كما فعلت في جرائم عديدة غيرها.. ولعلي أستطيع التأكيد هنا بأن هذا يعود للأصابع الماسونية التي كانت متغلغلة في دار الخلافة آنذاك .

II . مصر :

– في عام ١٨٨١م شهدت مدينة بور سعيد إحدى جرائم اليهود البشعة .. حيث قدم رجل يهودي من القاهرة إلى مدينة بور سعيد .. فاستأجر مكاناً في غرب المدينة .. وأخذ يتردد على بقال يوناني بنفس المنطقة إلى أن جاءه يوما .وبصحبته فتاه صغيرة في الثامنة من عمرها .. فشرب خمراً وأجبر الفتاة على شربه مما أثار انتباه الرجل اليوناني .. وفي اليوم التالي تم

العثور على جثة الفتاة وقد مُثِّل بها بطريقة وحشية .. وأثار ذلك الحادث الأهالي في مصر آنذاك.

III . سوريا:

لعل قضية اختطاف الخوري (فرانسوا أنطوان توما)(١) وخادمه (ابراهيم عمار) من أشهر قضايا القتل والذبح التي اقترفها اليهود بهذا الصدد .. ففي يوم ٥ شباط \ فبراير ١٨٤٠م اختطفوه وخادمه .. وذلك بعد ذهابه لحارة اليهود في دمشق لتطعيم أحد الأطفال ضد الجدري (جزء من خطة الاختطاف) .. وفي طريق عودته من زيارة الطفل المريض تم اختطافه وخادمه بواسطة جماعة من اليهود .. وقتلوهما واستنزفوا دمهما لاستخدامه في عيد (البوريم أو عيد الفصح اليهودي) .. وطمساً لمعالم جريمتهم طحنوا جمجمتيهما وكسَّروا عظام أجسادهما ثم ألقوها في أحد المجاري " (١) .. وقد شهد جلسات القضية في المحكمة الشرعية قناصل كل من (فرنسا) و(النمسا) و(بريطانيا) .

-- (١) توما الكبوشي هو أحد القسس الفرنسيين الذي يعملون في الإرساليات التبشيرية النصرانية في دمشق

وبينت التحقيقات أن من قام بهذه الجريمة هم مجموعة من يهود عرب بينهم يهودي نمساوي .. وقاموا بذبح الاب (توما) وخادمه واستنزفوا دمهما وملؤوه بقوارير ثم سلموها للحاخام الاكبر في دمشق .. الذي قام بدوره بعجنها مع السميذ وانجز الفطير المقدس ووزعه على اتقياء اليهود .. و في احدى جلسات التحقيق في هذه القضية جاء في اعتراف احد المجرمين وهو المدعو (اسحاق هراري) ما يلي :

"حقيقة احضرنا الاب توما عند داوود باتفاقنا معه وقتلناه لاخذ دمه. وبعد ان وضعنا الدم في قنينة (زجاجة) ارسلناه الى الحاخام موسى ابي العافية وكنا نصنع ذلك باعتبار ان الدم البشري ضروري لاتمام فروض ديانتنا" (٢)

– وفي دمشق أيضاً تم اختطاف العديد من الصبية وقتلهم للحصول على دمائهم .. ولعل أشهرهؤلاء كان الطفل (هنري عبد النور) .. فقد خطفه اليهود في يوم ٧ من نيسان ١ أبريل من عام ١٨٩٠م .. وقد كتب فيه أبوه قصيدة رثاء مؤثرة.

– فُقدت سيدة نصرانية في مدينة حلب في عام ١٨١٠م .. وبعد التحري عثر على جثتها مذبوحة ومستنزفة الدم .. وفي هذه القضية اتهم اليهودي (رفول أنكوتا) بذبحها وأخذ دمها لاستعماله في عيد الفصح .

–– (١) ، (٢) هكذا فعل حاخاماتهم

IV . لبنان

- ذبح اليهود المدعو (فتح الله الصائغ) في مدينة بيروت في عام ١٨٢٤م .. وأخذوا دمه لاستعماله في عيد فصحهم .. وتكرر ذلك في عام ١٨٢٦م في أنطاكية .. ثم في حماة في عام ١٨٢٩م حيث ذبح اليهود طفلين مسيحيين وفتاه مسلمة واستنزفوا دماءهم .

– وفي مدينة طرابلس الشام في عام ١٨٣٤م ارتدّت اليهودية (بنود) عن دينها بعد أن رأت بعينيها جرائم أبناء دينها .. وذبحهم للأطفال الأبرياء من أجل خلط دمهم بفطير العيد .. ودخلت الرهبنة وماتت باسم الراهبة (كاترينا) .. وتركت مذكرات تروي فيها حوادث مفزعة شهدتها بنفسهافي انطاكيا عن جرائم اليهود وتعطشهم لسفك الدماء .

هذا ما تم رصده من جرائم أبناء يهود في بلاد الشرق .. فإليكم ما تم في بلاد الغرب المسيحي.. في هذا الغرب المسيحي الذي جعل اليهود مسيحية الضحية شرطًّا لقبولوها قربانًا لآلهتهم .. الغرب الذي ما ترك من فرصة أو قوة سياسية أو عسكرية أو اقتصادية إلا وسخرها في إقامة الكيان الصهيوني .. ومن ثَمَّ في حمايته والذود عن أباطيله وجرائمه .

I . بريطانيا

– ففي سنة ١١٤٤م وجدت جثة طفل عمره ١٢ سنة مقتولا ومستنزفة دماؤه من جراح عديدة في ضاحية (نورويش norwich) .. وكان ذلك اليوم هو عيد الصفح اليهودي .. مما أثار شك الأهالي في أن قاتلي الطفل هم من اليهود .. وتم القبض على الجناة .. وفعلاً كان جميعهم من اليهود ..

وتعتبر هذه القضية أول قضية تكشف من هذا النوع .. ولا تزال سجلاتها محفوظة بدار الأسقفية البريطانية.

– وفي عام ١١٦٠م وجدت جثة طفل آخر في (جلوسستر glowcester) .. وكانت الجثة مستنزفة الدماء بواسطة جروح في المواضع المعتادة في عمليات للصلب .

– وفي عام ١٢٣٥م خطف عدد من اليهود طفلا آخر من (نورويش) وأخفوه بغرض ذبحه واستنزاف دمه .. وعثر عليه أثناء قيامهم بعملية الختان له تمهيدا لذبحه .. انظروا التزامهم في أركان الذبح وواجباته التي وضعها لهم حاخاماتهم (الربانيين ؟) .

– وفي عام ١٢٤٤م عثر في لندن على جثة صبي في مقبرة القديس (بندكت) لم يبقى فيها قطرة من دم .. ووجد أن دمه استنزف من خلال جروح في أماكن معينة درجت عليها جرائمهم هذه .

– وفي سنة ١٢٥٥م خطف اليهود طفلا آخر من (لنكولن Lincoln) .. وذلك في أحد أيام عيد الفصح اليهودي .. وعذبوه وصلبوه واستنزفوا دمه .. وعثر والداه على جثته في بئر بالقرب من منزل يهودي يدعى (جوبن joppin) .. وأثناء التحقيق اعترف هذا اليهودي على شركائه في هذه الجريمة .. وجرت محاكمة (٩١) يهودياً أعدم منهم(١٨) شخصاً .

وتوالت جرائم اليهود في بريطانيا حتى عام ١٢٩٠م .. حيث ذبح اليهود في مدينة (أكسفورد) طفلا مسيحيا واستنفذوا دمه .. وأدت هذه الجريمة إلى إصدار الملك إدوارد الأول أمره التاريخي بطرد اليهود من بريطانيا.

– وحديثًا وفي عام ١٩٢٨م عثر على طفل مذبوحا ومستنزفًا دمه في مدينة (شولتون مانشستر) .. ولم تبقى في جثته قطرة دم واحدة .. وقد تمت هذه الجريمة قبل يوم واحد من أعياد اليهود .

– وفي ١ مارس عام ١٩٣٢م تم العثور على جثة طفل آخر مذبوحاً ومستنزفة دماؤه .. وكان ذلك أيضا قبل عيد الفصح اليهودي بيوم واحد .. وتم إدانة يهودي في هذه الجريمة .

II . فرنسا

- في سنة ١١٧١م في (بلويس blois) الفرنسية وجدت جثة صبي مسيحي في أحد أيام عيد الفصح اليهودي ملقاة في النهر.. وقد استنفذ دمه لأغراض دينية يهودية .. ثبتت الجريمة علي اليهود واعدم فيها عدد منهم .
– وفي عام ١١٧٩ وفي مدينة (بونتواز) خطف اليهود الفرنسيون طفلا مسيحيا فرنسيا واستنزفوا دمه من اجل فطيرهم .. وتم اكتشاف الجثة وقام بالتحقيق والبحث عن القتلة يومها الاب (ريكورد) واسفر التحقيق عن ادانة اليهود الخاطفين .. و قد دفن الطفل في كنيسة القديسيين في باريس باسم القديس (ريشار) .. وتتالت الجرائم في هذا الصدد فأنشأت الكنيسة الفرنسية وحدات سميت (وحدات السيد المسيح) من اجل ملاحقة الجناة وحفظ اطفال فرنسا من ايدي سفاكي الدماء اليهود (٣٨)

- وفي العام نفسه .. أي في العام ١١٧٩م وجدت في مدينة (بونتوس pontois) جثة صبي آخر استنزف دمه لآخر قطرة منه .

-أما في مدينة (برايسن braisene) فقد بيع شاب مسيحي إلى اليهود في سنة ١١٩٢م من قبل الكونتسة (أوف دور) بعد اتهامه بالسرقة .. فذبحه اليهود واستنفذوا دمه ليخلطوه بعجين فطيرهم في أعيادهم .. وقد حضر الملك (فيليب أغسطس) المحكمة بنفسه وأمر بحرق المذنبين من اليهود .

– ثم في سنة ١٢٤٧م عثر في ضاحية (فالرياس valrias) علي جثة طفلة في الثانية من عمرها.. وقد استنفذ دمها هذه المرة من خلال جروح في عنقها ومعصمها و قدمها .. واعترف اليهود بجريمتهم لحاجتهم لدمها.. وجاء في دائرة المعارف اليهودية بأن ثلاثة من اليهود تم إعدامهم بسبب هذه الحادثة .

– وفي سنة ١٢٨٨م عثر في مدينة (ترويس troyes) على جثة طفل مذبوحاً على الطريقة اليهودية .. حوكم الفاعلون من اليهود وأعدم(١٣) منهم حرقا .. وأكدت دائرة المعارف اليهودية وقوع هذه الحادثة (١) .

– كما وتذكر لنا كتب التاريخ انه في زمن (لويس التاسع) ملك فرنسا كثرت في في فرنسا حوادث ارتكاب الذبائح البشرية .. حتى اضطر الملك إلى عقد جلسة في قصره في باريس برئاسة الملكة (بلنش) للتحقيق في اتهام اليهود بهذه المذابح .. ولما لم يستطيعوا إثبات براءتهم أقروا بها .

III . ألمانيا

– نشرت في أحد أعداد جريدة (دير شتومر) الألمانية في عام ١٩٣٩م المخصص للحديث عن القرابين البشرية في الديانة اليهودية صورة تبين جريمة ارتكبها اليهود في طفل ذبحوه في إيطاليا طلباً لدمه .

---

(١) دائرة المعارف اليهودية ، الجزء الثاني عشر – ٢٦٧.

– عثر في ١٢٣٥م في ضاحية (فولديت foldit) على خمسة أطفال ذبحوا على يد يهود .. واعترف هؤلاء باستنزاف دماء الأطفال ولكن هذه المرة لأغراض طبية كما ادعوا ! .. وانتقم الشعب من اليهود وقتل عددا كبيرا منهم .. انظر إلى هذه الحجة الواهية .. ولكنهم أبناء يهود ! .

–في سنة ١٢٦١م وفي ضاحية (باديو badeu) باعت سيدة عجوز طفلة عمرها(٧) سنوات إلى اليهود .. ليقوم هؤلاء باستنزاف دمها وإلقاء الجثة في النهر .. وأدينت العجوز بشهادة ابنتها .. وحكم بالإعدام على عدد من اليهود .. وانتحر اثنان منهم

– وفي سنة ١٢٨٦م في (أوبرفيزل oberwese) عذب اليهود في عيدهم طفلا مسيحيا يدعى (فيرنر werner) لمدة ثلاث أيام .. ثم علقوه من رجليه واستنزفوا دمه لآخر قطرة منه .. وعثر على الجثة طافية على
سطح ماء النهر .. واتخذت المدينة من يوم صلبه الواقع في (١٩) من نيسان \ أبريل من ذلك العام ذكرى سنوية لتلك الجريمة البشعة يحيونها كل عام .

– وتكرر هذا العمل الاجرامي في عام ١٥١٠م .. وكان هذه المرة في ضاحية (براندنبرج Brandenburg) إذ اشترى اليهود طفلا وصلبوه واستنزفوا دمه .. واعترفوا أثناء المحاكمة فحكم على(٤١) منهم بالإعدام.

– أما في (ميتز mytez) وفي عام ١٨٨٢م اختطف يهودي طفلا يبلغ من العمر (٣) سنوات وقتله بعد استنزاف دمه .. وحكم على اليهودي بالإعدام

حرقا .. وتكررت حوادث الاختطاف والقتل في ألمانيا .. وكان جميع المتهمين في هذه الحوادث من اليهود .. مما أدى إلى نشوء ثورة عارمة بـين أفـراد الشعب الألماني في ذلك العام .. قُتل فيها الكثير من اليهود وفي عام ١٩٢٨م اختفى شاب يبلغ من العمر (٢٠) عاما فـي (جلادبيـك gladbeck) يـدعى (هيلموت داوب helmuth daube) .. ووجدت جثته مذبوحاً من الحنجرة وقد صُفِّيت دماؤه .. وأتهم يهودي يدعى (هوزمان huszmann) بهذه الجريمة .

– وفي ١٧ مارس عام ١٩٢٧م من القرن الماضي اختفى صبي عمره خمس سنوات .. ووجد مذبوحاً ومستنزف الدماء .. وأعلنت السـلطات أن عمليـة القتل كانت لدوافع دينية دون أن يتهم أحدا .. ألا ترى في هذا الطمس لقضية شبهة فساد ؟ .. وفيها رائحة المال والنفوذ اليهوديين ! .

–وفي ١٩٣٢م في (بـادربون paderborn) وجـدت جثـة فتـاة مذبوحـة ومستنزف دمها .. وأتهم جزار يهودي وابنه في هذه الجريمة .. وأعلن أنها كانت لأغراض دينية ؟ .. ألا ترى أنها كسابقتها تنم عن شبهة فساد وراءهـا ما ذكرنا آنفاً ! .

– وفي نفس العام استنزف اليهود الالمان دم الفتـاة المسـيحية الالمانيـة (كاسبر) التي كانت تعمل خادمة لدى اليهودي الالمـاني الثـري (مـايير) .. واعتقلت الشرطة (مايير) فاعترف بجريمته بالاشتراك مع ابنه وعدد اخر من اليهود .. وذلك لتقديم دمها الى الكنيس اليهودي ليتم الحاخامات فـروض الاله (يهوه) .. و قد نال المجرمون جزاءهم العادل باعدام كـل مـن شـارك بالقتل أو التحريض عليه .

٧ . اليونان

لم تكن حادثة الطفل اليوناني في جزيرة رودس في العام ١٨٤٠م عندما كانت اليونان جزءاً من دولة الخلافة العثمانية إلا واحدة من سلسلة طويلة من جرائم أبناء اليهود بحق الشعب اليوناني .. بل امتدت جرائمهم هذه عميقًا في التاريخ اليوناني .. فإليك ما يقوله مؤرخهم الشهير الذي عاش في القرن الأول الميلادي ما بين سنتي (٣٧-٩٥م) في حادثة اختطافٍ مماثلة لطفل .. ليصنعوا بدمه عجينة فطيرتهم .. وقد كشفها الملك اليوناني (انطونيوخوس الرابع) سنة ١٧٤ قبل الميلاد عندما احتل فلسطين فقال هذا المؤرخ : " إن هذا الملك اليوناني لما دخل المدينة المقدسة وجد في إحدى محلات الهيكل رجلاً يونانياً كان اليهود قد ربطوه وسجنوه بمكان، وكانوا يقدمون له افخر المأكولات حتى يأتي يوم يخرجون به لإحدى الغابات حيث يذبحونه ويشربون من دمه ويأكلون شيئاً من لحمه ويحرقون باقيه ، وينثرون رماده بالفلاة . وكان هذا السجن لأجل أن يعملوا بشريعة لا يجوز مخالفتها وهي أن يأخذوا في كل سنة يونانياً ، وبعد أن يطعموه أفخر المآكل ليسمن يعدمونه لإتمام الوصية " (١).

VI . أسبانيا

في سنة ١٢٥٠م عثر في مدينة (سارجوسا sargossa) على جثة طفل

مذبوحًا ومستنزفًا دمه .. وتكرر ذلك في سنة ١٤٦٨م في بلدة (سيوجوفيا Segovia) حيث صلب اليهود طفلا مسيحيا واستنزفوا دمه قبل عيد الفصح اليهودي .. وحكم بالإعدام على عدد منهم.

– وفي سنة ١٤٩٠م في مدينة (توليدو tolido) اعترف أحد اليهود على شركائه في جريمة ذبح أحد الأطفال وأخذ دمه .. وأعدم (٨) من اليهود في

هذه القضية .. والتي كانت السبب الرئيس في قرار طرد الملك (فرديناند) والملكة (إزابيلا) لليهود من أسبانيا في ذلك العام .

---

(١) حقيقة اليهود والمطامع الصهيونية – ٣٤

VII. سويسرا

- في سنة ١٢٨٧م وفي مدينة (برن berne) ذبح اليهود طفلاً يدعى (رودلف) في منزل أحد أثرياء اليهود في المدينة .. واعترف اليهود بجريمتهم واعدم عدد كبير منهم .. وتخليداً لهذه الجريمة وتذكيراً لليهود بجرائمهم الوحشية صنعت المدينة تمثالا على شكل يهودي يأكل طفلا صغيرا .. ووضع النصب في حيهم .. أوبالأحرى (الجيتو)(١) الذي كانوا يعيشون فيه .
– وفي عام ١٤٦٢م وفي بلدة (إنزبروك innsbruk) بيع صبي مسيحي إلى اليهود فذبحوه على صخرة داخل الغابة .. واستعملوا دمه في عيدهم وصدرت عدة قرارات بعد تلك الحادثة تلزم اليهود بوضع رباط أصفر اللون على ذراعهم اليسرى لتميزهم عن بقية السويسريين اتقاءً لشرهم ! .

-**VIII**إيطاليا

– في عام ١٤٧٥م في مدينة (ترينت trent) اختفى طفل عمره ثلاث سنوات يدعى.(سيمون).. و حينما اتجهت الأنظار إلى اليهود أحضر هؤلاء الجثة من ترعة مدعين غرقها ليبعدوا الشبهة عنهم .. وبعد التحقيق ثبت أن الطفل لم يمت غرقا بل من استنزاف دمه من خلال جروح في العنق والمعصم والقدم .. واعترف اليهود بالجريمة .. وبرروا ذلك بحاجتهم للدم من أجل إتمام طقوسهم الدينية وعجن خبز العيد بدم بشري .. وتم إعدام سبعة من اليهود في هذه القضية .
– وفي عام ١٤٨٠م في مدينة (فينيسيا) الايطالية أعدم ثلاثة من اليهود في قضية ذبح طفل مسيحي واستنزاف دمه .

- وفي سنة ١٤٨٥م في ضاحية (بادوا padua) ذبح اليهود طفلا يدعى (لورنزيون lorenzion) واستنزفوا دمه لصنع فطيرة عيدهم .

IX . المجر (هنغاريا)

-في سنة ١٤٩٤م وفي مدينة (تيرانان teranan) صلب اليهود طفلا واستنزفوا دمه .. وشهدت عليهم سيدة عجوز شاهدت جريمتهم .. وأثناء المحاكمة اعترفوا بأنهم ذبحوا أربعة أطفال آخرين .. وجمعوا دماءهم لاستعمالها في أغراض طبية .. كذبة جديدة تعودوا على ترديدها .

- في إبريل من سنة ١٨٨٢ وفي ضاحية (تريزا ايسلار treza eslar) اختطف اليهود فتاة مسيحية تدعى (استرسوبيموس) وكان عمرها(١٤) عاما .. وشهدت طفلة يهودية بأنها شاهدت أمها تدعو تلك الفتاة إلى منزلها .. ومن هناك اقتادها عدد من اليهود إلي الكنيس .. كما وشهد غلام يهودي بأنه شاهد عملية ذبح الفتاة وجمع دمائها في إناء كبير .. واتهم في هذه القضية (١٥) يهوديًا .. وبدأت محاكمتهم في١٩ حزيران \ يونيو من ذلك العام .. اعترف عدد منهم باشتراكهم في عملية قتل الفتاة من أجل عيد الفصح اليهودي .. وقد كانت هذه المحكمة من أشهر المحاكمات في التاريخ واستمرت إلى ٣ آب \ أغسطس \ ١٨٨٢م .. و مرة أخرى استطاع المال اليهودي أن يعطل العدالة .. إذ برأت المحكمة القتلة اليهود بالرغم من كل أدلة الادانة في حيثيات القضية .. ولكن وبالرغم من تواطؤ القضاء إلا أنها أدت إلى ظهور حالة من العداء ضد اليهود انتشرت في أوروبا كلها.

X . روسيا

في سنة ١٨٢٣م فيفي مدينة (فاليزوب valisob) فُقد طفل في عيد الفصح اليهودي في الثانية والنصف من عمره .. وبعد أسبوع عثر على جثته في مستنقع قرب المدينة .. وعند فحص الجثة وجد بها جروح عديدة من وخز مسامير حادة في جميع أنحاء الجسم .. ولم يعثر على قطرة دم واحدة في جثة الضحية .. فقد قام الجناة بغسل الجثة قبل إعادة الثياب إليها .. واعترفت ثلاث سيدات من اليهود باقترافهن الجريمة وتم نفيهن إلى سيبريا.. يا للحكم الرادع لتكرار مثل هذه الجرائم .. ولكنه الفساد وسطوة المال اليهودي مرة ثانية .

وتوالت عمليات الاختطاف التي قام بها اليهود في روسيا لتسجل كالتالي: - ففي كانون أول \ ديسمبر من عام ١٨٥٢م تم اختطاف غلام في العاشرة وأتهم اليهود بقتله واستنزاف دمه .

- ثم في كانون ثاني \ يناير ١٨٥٣م .. أي بعد حوالي شهر من الحادث اسابق تم اختطاف طفل في الحادية عشر من عمره وإستنزاف دمه .. أتهم يهوديان بتلك الجريمة .

- وفي مدينة (كييف kiev) عثر في عام ١٩١١م على جثة الغلام (جوثنسكي) عمره (١٣) سنة بالقرب من مصنع يملكه يهودي .. ولدى فحصها وجد بها جروح عديدة ولا أثر للدم في الجثة أو من حولها .. وقد أعتقل عدد من اليهود في هذه القضية وكان من بينهم صاحب المصنع نفسه .. ومطمطت اجراءات المحاكمة لتستغرق سنتين كاملتين .. استطاعت خلالهما أيادي يهود أن تصل إلى الطفلتين الشاهدتين الرئيستين في القضية .. وذلك بسُمٍّ في حلوى قدمها لهما أحد اليهود! .

- قتل المسيحي من الامور الواجب تنفيذها . وان العهد مع المسيحي لا يكون عهدا صحيحا يلتزم به اليهودي . مثال ذلك قصفهم الاسطول الانكليزي

بعد ان تسلموا المناطق الفلسطينية منهم .. كما وتم وقتل مجموعة من الضباط الانجليز في فلسطين بواسطة عصابة الهاغاناة الصهيوينة .

ومثال آخر على ذلك يمثله نسف فندق (داوود) الذي قتل فيه مئة موظف انكليزي .. وذلك لتخلصهم من الانكليز .. انظر هنا غلى نقضهم المواثيق من جهة .. واستحلالهم الدم الانجليزي المسيحي من جهة أخرى .. أتريد مثالاً آخر أكثر حداثة .. فإن كنت قد تجاوزت الخمسين من العمر فلا شك أنك وعيت حرب ١٩٦٧م .. وتذكرت عملية إغراقهم للمدمرة (ليبرتي) الأمريكية قبالة سيناء وقتل فيها (٣٥٧) بين ضابط وجندي أمريكي .. ألا تصب هذه الحادثة ضد الأمريكيين في نفس مصب سابقاتها من حوادثهم ضد الانجليز ؟ .. ثم إذا كان ما فعلوه مع من أقام لهم دولتهم وحموها وما زالوا سياسياً واقتصادياً وعسكرياً .. فما هم صانعون مع غيرهم ؟ .. فماذا أنتم قائلون يا معشر قادتنا وحكامنا ! .

ولننتقل إلى بلداننا العربية والاسلامية وننظر ماذا فعلوا بالفلسطينيين .. وكيف أنهم لم يكتفوا بتهجيرهم من فلسطين .. بل طاردوهم ولحقوا بهم إلى أرض الشتات .. فتعالوا ننظر ماذا فعل (شارون) في مخيم (صبرا وشاتيلا) من خلال وكلائه المتمثلة بالقوات اللبنانية عندما احتل لبنان في عام ١٩٨٢م ؟ .. فهو شخصياً وبدم بارد قام بقتل طفلين فلسطينيين كانا يلعبان في المخيم كما رصدته لقطات مباشرة آنذاك من قبل أحد أبناء جلدته اليهود .. ولتظهر في فلم وثائقي أخرجه ذلك المصور في أواخر هذا العام ٢٠١٠م .. ثم ماذا فعل جيشهم بأطفال ونساء وشيوخ (بيت حانون) وغيرها من المدن والقرى الفلسطينية .. وأخيراً في(غزة) في حرب ٢٠٠٨ ا ٢٠٠٩م .. وماذا فعلوا أيضًا بهؤلاء الأطفال وهؤلاء الشيوخ في (قانا) وغيرها من قرى وبلدات جنوب لبنان في حرب تموز ٢٠٠٦م ؟ .. و .. و .. الخ من جرائم فاقت

جرائم النازية في الحرب العالمية الثانية .. التي جعلوا منها مأساة المآسي .. وجرائم ومذابح لم ولن يشهد مثلها التاريخ في ماضيه أوحاضره أو حتى مستقبله .. واستغلوها أداة سلبوا بها إرادة الدول الغربية في كل ما يتعلق بشأن من شؤون اليهود دولة وجالية وأفرادا .. وما قانون معاداة السامية عنا ببعيد .. فبه وبتداعياته حصنوا أنفسهم من أية ملاحقة قانونية حتى ولو كانت جرائم حرب .. ألم تسن قوانين في بريطانيا وغيرها تمنع ملاحقة مجرمي كيانهم الصهيوني من عسكريين وسياسيين من الملاحقة القضائية؟ .. وبالمقابل أعطتهم الحق بمقاضاة كل من يجرؤ على التشكيك بالمحرقة أوالهولوكست كما يدعونها .. لعل تذكرون معي محاكمة كل من المؤرخ البريطاني (ديفيد إيرفنج) في بريطانيا والمفكر والفيلسوف الفرنسي(روجيه جارودي) .. وتذكرون أيضًا أنها لم يكن مبرر سوى أنهما أثبتا بالمنطق والأدلة أن اسطورة " الهولوكوست " قد بالغت كثيراً سواء بأعداد ضحايا النازية من اليهود .. فقد قالوا أن عدد ضحاياهم قد بلغت ستة ملايين يهودي مع أنها لم تبلغ بِأسوأ التقادير نصف مليون .. وأن عدد الستة ملايين ضحية يهودية قد تجاوز أعداد اليهود في جميع البلدان اوروبية .. وإلا فما كنا لنرى يهوديًا واحدًا في أوروبا .. فعدد الستة ملايين ضحية الذب جاؤوا به كان عدد اليهود في أوروبا قبل هجراتهم المكثفة إلى الولايات المتحدة بعدما رأوا صعودها اقتصاديًا وماليًا وعسكريُا .. وبالمقابل أفول الامبراطريات الأوروبية وبخاصة بريطانيا وفرنسا في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين .

أدوات أبناء صهيون وأذرعهم في الكيان الأمريكي والعالم

أولاً : الجمعيات والنوادي السرية الصهيونية

ثانياً : اللوبيات الصهيونية

أولاً : الجمعيات والنوادي السرية الصهيونية (١)

١ . الماســــــونية

٢ . جمعيــــة البناي برث Bnai Brith

٣ . شهــــود يهوه

٤ . نوادي الروتاري Rotary Clubs

٥ . المنظمة العالمية لنوادي الليونز
International Association of Lions Club

---

(١) المعلومات الواردة في هذا الملحق اقتبست وأخذت من الموسوعة الميسرة بتصرف .

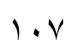
لعله من المفيد هنا وبعد الكشف عن مخططات أبناء يهود في الهيمنة على العالم ان نبين ونكشف بعضاً من الأدوات التي استخدمها ويستخدمها هؤلاء الصهاينة في تحقيق هذه المخططات... علها تكون ذات جدوى في تجنيب أبناء امتنا العربية والإسلامية مخاطر الوقوع في براثن هذه الأدوات التي بتنا نرى لافتاتها وأوكارها تنتشر في حواري ومراكز مدن بلادنا العربية والإسلامية.

فأبناء يهود وبسبب ما ضرب الله سبحانه وتعالى عليهم من ضروب الذلة والمسكنة أينما ثقفوا .. وفي أي مجتمعات عاشوا .. وما تبع ذلك من تطور طبائع الجبن والمكر والغدر لديهم .. فإننا نجدهم يلجأون ومنذ القدم إلى أساليب وأدوات ملتوية وغير مباشرة في تنفيذ مخططاتهم.. فنراهم يلجأون إلى تأسيس جمعيات ونواد تختفي وراء شعارات جذابة كالحرية والمساواة والإخاء وحقوق الإنسان .. الخ ليجذبوا إليها الناس وبخاصة الذين يتبوؤون منهم ، أو يسعون إلى تبوأ المراكز القيادية والمؤثرة سياسياً وفكرياً وإعلاميا واقتصادياً واجتماعياً ودينياً في المجتمع.. وهم في أثناء ذلك وبعد ذلك يقومون بعمليات مدروسة لنصب المصائد المالية والأخلاقية لمن وقع عليه

الاختيار من أعضاء هذه الجمعيات أو النوادي.. أو ممن يريدون جرهم إلى هذه العضوية .. وهي تتخذ عادة شكل فضيحة مالية أو أخلاقية.. وما ان يقع أحدهم في إحدى أو بعض هذه المصائد حتى توثق بمستمسك مادي لا يحتمل الأنكار.. وهو عبارة عن شيك بمبلغ مالي معين .. أو صورة للضحية وهو يستلم ذلك المبلغ نظير تمريره لعملية اقتصادية أو سياسية.. أو يكون على شكل تسجيل سمعبصري (فيلم فيديو) لمشهد جنسي له في إحدى سقطاته الجنسية المبرمجة له أو .. أو .. أو غير ذلك من أصناف المستمسكات التي برع في تصميم سيناريوهاتها وإخراجها أبناء يهود.. لتحفظ إلى حين الحاجة... والحاجة هي طبعاً الضغط على صاحبها لتلبية ما يطلب إليه من عمل أو دور يقوم به خدمة لمصالحهم ومخططاتهم .. وإذا فكر هذا الشخص في الخروج عن الخط المرسوم له.. أو إحداث أي تغيير فيه مهما كان صغيراً تشهر في وجهة هذه المستمسكات.. وعندها فلا يملك إلا ان يرتمي على أقدامهم مولولاً مستعطفاً.. ملزماً نفسه بأغلظ الأيمان ان يكون الأداة الطبعة لهم في كل ما يريدون منه أو يطلبون .. وما سماعنا بين الحين والآخر بهذه الفضيحة أو تلك لأحد القادة السياسيين أو الاقتصاديين في العالم إلا واحدة من حالات تنفيذ عقوبة قررت بحقه بسبب تمرده .. أو حتى لمجرد عجزه عن تلبية كل ما يطلب إليه...لشطط في هذه المطالب كما كانت عليه حال (بيل كلينتون) عندما كشف عن فضيحة (مونيكا) .. بسبب عدم قدرته على تلبية كامل مطالب (نتنياهو) كما أراد وحدد .. ولجرأته على اقتراح زيادة نسبة الأراضي التي تعاد للفلسطينيين من ١٠ % من أراضي الضفة الغربية التي اقترحها (نتيناهو) إلى ١٣ % منها .. لتقترب من النسبة التي يطالب بها الفلسطينيون .. ولم تشفع لكلينتون كل الخدمات الجلّى التي قدمها لإسرائيل طيلة فترتي حكمه الممتدتين من (١٩٩٣-٢٠٠٠م) ، وتسليمه جميع مقاليد

الولايات المتحدة الأمريكية السياسية والعسكرية والمالية والأمنية أثناء فترة ولايته الثانية (١٩٩٧-٢٠٠٠م) لوزراء ومستشارين يهود كما بينا تفصيلاً في مواقع آخرى من هذا الكتاب.

لعلكم تدركون ان الهدف وراء كل ذلك هو تجنيد اكبر عدد ممكن من المستعدين لتنفيذ مخططات أبناء يهود الشيطانية بوعي منهم أو بغير وعي.. لا أهمية لوعي أفراد هذا القطيع المجنّد ما دام أفراده يسيرون إلى النهاية المخطط لها.. وجميع هذه الجمعيات والنوادي ما هي إلا منظمات يهودية محكمة التنظيم .. سرية الأهداف الحقيقية.. تعمل في تكامل دقيق بحيث تنشط إحداها إذا ما خمدت أخرى لمنعٍ لها في بلد ما .. أو لرقابة على أنشطتها بعد انكشاف أهدافها الحقيقية .. وباختصار تنوعت الأسماء والهدف واحد.. ومن اشهر هذه الجمعيات أو النوادي المعروفة حالياً هي: الماسونية وشهود يهوه والروتاري والليونز وبناء برث، إلى جانب أخرى بدأنا نسمع بها حديثاً مثل نوادي الكيواني والاكستشينج (Exchange أو التبادل) والمائدة المستديرة والقلم .. والحبل على الجرار لنسمع بنوادٍ جديدة بأسماء جديدة وذلك لإكثار الأساليب وتنويعها في بث الأفكار وجذب المؤيدين والأنصار والعملاء .



١. الماسونية :

هي منظمة يهودية ارهابية غامضة محكمة التنظيم .. تهدف إلى سيطرة اليهود على العالم .. وتدعو إلى الإلحاد والاباحية والفساد .. تعتبر الماسونية الأم الوالدة والحاضنة والموجهة لما عداها من المنظمات اليهودية المتخفية وراء أسماء جمعيات أو نواد مختلفة .. **فقد بدأت أفكار الماسونية مع بداية تفكير أبناء يهود وعملهم ضد الأديان الأخرى ومحاربتها.. ويعيدها بعض الدارسين إلى عام ٤٣ م .. أي الى زمن حكم الحاكم الروماني (هيدرودوس) تحت اسم (القوة الخفية) لملاحقة اتباع السيد المسيح والتنكيل بهم واغتيالهم ومنع انتشار دينهم".. ولم تعرف باسمها الحالي إلا قبل بضعة قرون لتأخذ اسم الماسونية نسبة إلى نقابة البنائين (Masons) لتعمل من خلالها .. ثم التصق بها الاسم لتعرف به بعد ذلك حتى أيامنا هذه.**

أما الماسونية المعاصرة بأهدافها ومخططاتها للسيطرة على العالم فيعيد الدارسون بدايتها إلى عام ١٧٧٠م على يد (آدم وايز هاوبت) النصراني الذي ارتد عن نصرانيته.. واستقطبته الماسونية ليصوغ مشروعها الحديث الهادف إلى السيطرة على العالم.. وانتهى من وضعه في عام ١٧٧٦م وأسس أول محفل ماسوني باسم (المحفل النوراني) نسبة إلى الشيطان الذي يقدسونه.

وأما في شرقنا العربي والإسلامي فقد استطاعوا خداع عدد من كبار الساسة والمفكرين من العرب والمسلمين.. وأسسوا بهم ولهم المحفل الرئيسي المسمى بـ(محفل الشرق الأوسط).. وفيه تم إخضاع هؤلاء الساسة والمفكرين لخدمة الماسونية وأغراضها.. ورفعوا شعارات براقة، سنأتي على ذكرها لاحقاً، تخفي حقيقتهم فخدعوا بها أعدادا أخرى كثيرة من العرب والمسلمين.

ومن رجالات الماسونية المشهورين في التاريخ (ميرابو) خطيب الثورة الفرنسية واحد مشاهير قادتها ومنفذي خططها قبل وأثناء الثورة (ومادزيني) الإيطالي والجنرال (البرت مايك) الامريكي اللذين جاء ذكرهمـــا .. و (جـــان جاك روسو) الفيلسوف الفرنسي و (فولتير) .

تنظيماتها

تنظيماتها محكمة يسمى فيها كل تنظيم محفلاً (اي منتدى أو مجمـــع) .. تتبع الحافل المقامة في مجموعة من الدول محفلاً عاماً يسمى " شرقاً " .. الرمز العام لها الفرجار والزاوية (أدوات البناء .. ولكل رتبة فيها رمز أخذ من أدوات البناء وهي التالية :

أ. علامة الاستاذالأعظم هي الفرجار والقوس وصورة العين المشعة داخل مثلث (انظر هذا الرمز على وجه الدولار الأمريكي من فئة الدولار) .

ب. علامة المنبه الأول الأعظم ميزان البناء .

ج.علامة المنبه الأول خيط الشاقول .

د. علامة المهندس الأعظم الفرجار .

هـ . ويشار إلى الله سبحانه وتعالى باسم مهندس الكون الأعظم .. سبحان الله عما يصفون .

طبقـــــــــات وسُلَّم درجات الماسونية:

تتدرج العضوية في الماسونية من مبتدئين لا يعرفون شيئاً عن حقيقـــة أهداف الماسونية وحتى تصل إلى القمة التي تتخندق فيها الأقطاب من أبنـــاء يهود.. ليضعوا الخطط ويحيكوا المؤامرات التي توصلهم إلى أهدافهم .. ولعل في التقسيمات المعطاة لكل فئة من الفئات الثلاث التالية التـــي يتكـــون منهـــا

الهيكل التنظيمي لهذه المنظمة ما يكشف لنا عن مدى بعد الغالبية العظمى من أعضائها عن حقيقة ما يرسم لها ويخطط.. وبالتالي مدى خطورتها في تنفيذ مؤامراتها ومخططاتها على أيدي من لا يعرفون ولا يعون أهداف ما يقومون به من أعمال أو أنشطة.. والتي غالباً ما تكون ضدهم هم أنفسهم وما ينتمون إليه من ديانات أو أمم أو شعوب.

تتوزع طبقات الماسونية على ثلاث هي :

١. الطبقة الأولى : وهي طبقة الماسونية الرمزية العام .. ودعيت كذلك لكثرة رموزها المستوحاة من التوراة اليهودية المحرفة .. لذا فهي تتميز بتعدد طقوسها الرمزية الخاصة بها .. وكل رمز فيها مستوحىً من حدث ورد في التوراة .

ويطلق عليها مرتبة العمي الصغار.. وهم المبتدئون من الماسونيين..ولعل صفة "العمي" هي الشيء الوحيد الذي كانوا فيه صادقين.. فهم عمي لا يرون شيئاً .. ولا يعرفون شيئاً عن أهداف الماسونية الحقيقية.. فهم في ظلمات لا يبصرون.. فهم محجوزون في ظلمة كظلمة الغرفة التي دخلوها عندما قاموا بطقوس عضويتهم... وهم بكم عمي فهم لا يفقهون .

وهذه الطبقة متاحة لجميع الأجناس والأديان .. وهي بدورها تتشكل من ثلاث مراتب : مرتبة المبتدئين أو الأخوة .. ثم مرتبة الأساتذة .. ثم الأساتذة الأعاظم الذين يترأسون محافلها .. كما وأنها تنقسم إلى درجات تبدأ بالدرجة الأولى .. وتنهي بدرجة ٣٣.. ويرمز لها ب م م م (أي مسيحي مسلم موسوي) لتبين أن عضويتها متاحة لمختلف الأديان .

٢. الطبقة الثانية : ويطلق عليها الماسونية الملوكية (أو العقد الملوكي) .. وذلك لأن أعضاءها يتقلدون قلائد العقد الملوكي .. وهو عبارة عن قلادة مرسوم عليها صور أسباط بني اسرائيل وأسماؤهم بالعبرية .. مرتبة طبقاً لترتيب موسى لعشائر هؤلاء الأسباط الاثني عشر .. كانت مقصورة في الماضي على اليهود .. ثم سمح لرؤساء المحافل الرمزية من الأمميين ممن وصل درجة ٣٣ في الماسونية الرمزية على الانتماء إليها .. ولا يتجاوز هؤلاء مرتبة رفيق .. ويسمى رئيس المحفل لهؤلاء بالرفيق الأعظم .

وهي المرتبة التي لا ينالها إلا من تنكر كلياً لدينه ووطنه وأمته .. وتجرد تماما لليهودية.. ومن هذه المرتبة يقع الترشيح للدرجة الثالثة والثلاثين كتشرتشل وبلفور وغيرهما .. إذ يكون قد استسلم تماما لشباك أبناء يهود ولا يستطيع منها فكاكاً .. فهو لا يعرف جيدا ماذا يجب أن يعمل .. وماذا يجب ألا يعمل .. كما ويعرف جيداً أيضا المصير الذي ينتهي إليه إذا خالف أو اعترض أو حتى قصر أو عجز عن أداء ما يوكل إليه من مهام أو أدوار.. بغض النظر عن مدى إساءتها إلى بلده أو دينه أو أمته .. وفي بلادنا العربية والإسلامية كم هم الذين وصلوا إلى هذه المرتبة؟ .. وكم مرروا من مخططات لأبناء يهود.. وبوعي منا وبغير وعي كم نالوا منا الهتاف والتصفيق؟!

الطبقة الثالثة : ويطلق عليها الماسونية الكونية .. وهي قمة الطبقات الماسونية وتهيمن على جميع المحافل الماسونية في العالم .. ولا يعرف مقرها أو رئيسها .. وجميع أعضائها هم من اليهود الخُلَّص من " نسل داود" .. ويرى المؤلف أنها قد تكون هي "حكومة اليهود الخفية" التي تضع

السياسات وتتخذ القرارات الهامة بشأن تنفيذ تنفيذ مخططات "بروتوكولات حكماء صهيون " .

وهذه المرتبة هي قمة طبقات هرم الماسونية.. وجميع أفرادها من أبناء يهود.. وهم آحاد.. وهم فوق كل الملوك والأباطرة والرؤساء.. فهـم الـذي يتحكمون بهؤلاء الملوك والأباطرة والرؤساء.. وهم الذين يخططـون للعـالم لصالح يهود.. ولهذا السبب نجد أن جميع زعماء الصهيونية هم في مرتبـة الماسونية الكونية كهرتزل وغيره.

أفكارهم وأهدافهم

١ . الكفر بالله ورسله وكتبه وبكل الغيبيات ويعتبرون ذلك ترهات وخرافات.. وباختصار يكفرون بكل الأديان، ما عدا اليهودية ،ويعملون على تقويضها.

٢ . هدم المبادئ والقيم الأخلاقية والفكرية والدينية ونشر الفوضى والانحلال والإرهاب والإلحاد.. فنراهم يدعون إلى إباحة الجنس وهم يستخدمون المرأة وسيلة للسيطرة على من يختارون من الساسـة والمفكـرين وغيـرهم مـن المؤثرين في المجتمع.. ومن ثـم تمريـر مخططـاتهم السياسـية والدينيـة والاجتماعية والاقتصادية.. واستكمالاً لخطط نشر الانحلال بين أفراد المجتمع نجدهم يدعون الشباب والشابات إلى الانغماس في الرذيلة والى توفير أسبابها لهم .. كما ويدعون إلى إباحة الاتصال بالمحارم وتوهين العلاقـات الزوجيـة وتحطيم الرباط الأسري.

١. الدعوة إلى خفض أو إيقاف نسل اتباع الأديان الأخرى وبخاصة المسلمين من خلال الدعوة إلى العقم الاختياري وتحديد النسل.. وقد فصلنا ذلك فـي الفصل الثامن من هذا الكتاب.

٢. العمل على بذر بذور الانقسام بين الأمم الأخرى ليصبحوا أمماً متنابذة نتصارع بشكل دائم.. ولعل فيما نرى من الصراعات والحروب ما يؤكد ذلك .. وتحقيقا لهذه الأفكار والأهداف تستخدم الماسونية الأساليب التالية:

أ . إحاطة الشخص الذي يقع عليه الاختيار بغية إيقاعه في حبائلهم .. وبخاصة رؤساء الدول والشخصيات البارزة والمؤثرة في قطاعات المجتمع المختلفة .. بشباك الجنس والمال والوعود بالنفوذ والجاه.. فالغاية عندهم تبرر الوسيلة.. فالميكافيلية هي منهجهم في أعمالهم ومؤامراتهم .. وما ان تقع الضحية في إحدى هذه الشباك أو في بعضها حتى تحكم عليه حبالها.. فيقع أسير طلباتهم التي تصل إلى درجة الأوامر التي لا تحتمل الاعتراض أو حتى مجرد النقاش.

ب . وإذا تململت الضحية أو حاولت إبداء أي معارضة .. أو حتى إذا عجزت عن تنفيذ كل ما يطلب منها.. فتدبر لها كما بينا سابقاً فضيحة كبرى.. أو قد تتم تصفيتها جسدياً .. وهذا أيضا هو حال من استنفذوا منه كل أغراضهم.

ج . وإلزاما للعضو الذي وقع في حبائلهم بتنفيذ كل ما يطلب منه دون حدود أو ضوابط أو موانع من أي نوع .. فهم يشترطون على كل عضو يرغب في الانضمام إليهم بعد أن يستسلم لشباكهم ان يتجرد ويتحلل من أية روابط دينية أو أخلاقية أو وطنية أو غيرها.. وألا يُبقي من روابط له سوى تلك التي تربطه بهم.. لذا نجدهم في حفل قبول العضو الجديد يحيطونه بجو مرعب مخيف وغريب .. حيث يقاد إلى الرئيس معصوب العينين.. وما ان يؤدي القسم ويفتح عينيه حتى يفاجأ بسيوف مسلولة حول عنقه وبين يديه كتاب العهد القديم.. ومن حوله غرفة شبه مظلمة فيها جماجم بشرية وأدوات هندسية مصنوعة من خشب .. كل ذلك لبث المهابة في نفسه من جهة..

ولإيصال رسالة له تعلمه بمصيره إذا نقض عهده أو خالف أو قصر بما يؤمر به.. حيث يشكل رأسه إحدى هذه الجماجم التي يرونه إياها.

أما القسم الذي يلزم العضو نفسه به فهو التالي : " أقسم باسم مهندس الكون الأعظم (اي الله سبحانه وتعالى) أن أصون الأسرار الماسونية التي تكشف لي ، ولن أبوح بها لأي اجنبي ، وأن أتخذ من إخواني الماسون أولياء لي في جميع أموري وأحوالي ، فأتمنهم على أسراري الخاصة ؟ ، وأن أفضلهم في المعاملات على غيرهم ؟ ، وأن أءتمنهم كذلك على أعراضي ؟ ، وأن أتخذ القومية الماسونية كالقومية الشيوعية دون سواها شعاراً مدى الحياة على قواعد الحرية والإخاء والمساواة ؟ ".

د . وتأكيدا على ضرورة تحييد الدين عند الفرد تمهيداً لمحاربته فهم يرفعون شعار " الدين لله والوطن للجميع ".

هـ . وتعميقاً لانقسامات الدول والمجتمعات الإنسانية واذكاء لصراعاتها وحروبها فإننا نجدهم يبثون على الدوام سموم النزاع بين الدول والأمم المختلفة من جهة.. وبين فئات وطوائف البلد الواحد من الجهة الأخرى.. فيدعون إلى إحياء روح الطائفية والعنصرية .. وما نسمع ونرى من صراعات بين الدول بعضها مع بعض.. أو بين طوائف وفئات هذه الدولة أو تلك إلا شاهداً ودليلاً على ذلك.. وهم في هذه أو تلك يعطون هذا الفريق ونقيضه الحق في ما يطلب من مطالب .. ويسلحون هذا الفريق وخصمه لزيادة قدرة كل منهما على إلحاق الدمار بالآخر.. لتبقى الصراعات مستمرة .. وتبقى الأمم والشعوب في نزف دائم تنهك قواها .. وتجعلها في النهاية تستسلم لمخططات أبناء يهود وأهدافهم .. ألم تكن الماسونية وراء العديد من الويلات التي أصابت البشرية بعامة والمسلمين بخاصة .. اذ استطاعت التسلل إلى عقر دار الخلافة الإسلامية في تركيا .. ومن ثم إحكام القبض عليها

والإجهاز عليها بمساعدة من استنفرتهم من دول الغرب من جهة .. وبإثارة النزعة القومية في صفوف كل من الأتراك والعرب من جهة أخرى !!.

وكما رأينا فالماسونية هي منظمة يهودية محكمة التنظيم .. سرية الأهداف والمخططات .. أهدافها المعلنة هي تحقيق الحرية والمساواة والإخاء بين بني البشر.. وأهدافها الحقيقية هي العمل على سيطرة أبناء يهود على العالم بما فيه من بني البشر.. يظهرون محبتهم وغيرتهم على خير المجتمع الانساني.. ويعملون بثبات على هدم كل ما هو خير في هذا المجتمع الإنساني.. ومعاولهم هي ثلاث رئيسة تقابل شعاراتهم الثلاث الرئيسية السابقة : الحاد وإباحية وفساد.. فما هدفهم من المناداة بالحرية إلا حرية في الإلحاد والفساد.. وما المساواة في حقيقتها عندهم إلا المساواة في ممارسة طقوس الإلحاد والإباحية والفساد.. واما الإخاء فما هو الا الأخوة في قبول عبودية أبناء يهود بزعامة مليكهم المسيح.. أو بالأحرى (مسيحهم) الدجال.

جل أعضائها من الشخصيات البارزة والمرموقة في العالم.. فمنهم رؤساء دول .. وآخرون يكمنون حول هؤلاء الرؤساء كمستشارين ووزراء.. وآخرون يحتلون قمم أهرامات البنى الاقتصادية والاجتماعية والإعلامية والثقافية وحتى الدينية في الدول المختلفة.. وآخرون يحتلون ما حول هذه القمم.. للمساعدة في تمرير المخططات المرسومة من جهة.. ولتوفير الصف الثاني لهذه القيادات عند شغورها من جهة أخرى.. تجمعهم جميعاً محافل لهم .. للتخطيط والتكليف بالمهام التي قدموا عهودهم ومواثيقهم للقيام بها .. ولما يكشف لهم من أسرار تسمح بها فئاتهم ودرجاتهم في الهرم الماسوني.

والى الذين يحاولون ان ينفوا الصيغة اليهودية والرداء التلمودي عن الماسونية بأهدافها ومراميها وأنشطتها المتسربلة بالإنسانية والمحبة والخير للبشرية.. نورد قول الحاخام اليهودي لاكويز " الماسونية يهودية في تاريخها

ودرجاتها وتعاليمها وكلمات السر فيها وفي إيضاحاتها.. إنها يهودية من البداية إلى النهاية " (١) .. " يُخَادِعُونَ اللّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُم وَمَا يَشْعُرُونَ " (سورة البقرة – ٩)

ثم لينظروا الى الدور الذي أوكلته مخططات بروتوكولات حكماء

صهيون الى هذه الجمعية وأعضائها: " علينا أن نضاعف خلايا الماسونيين الأحرار في جميع أنحاء العالم ، وهي أفضل مراكز للدعاية والتجسس واقتناص الأخبار ، وسوف نجمعها تحت قيادة واحدة من علمائنا ، ولها ممثلوها الخصوصيون في العالم ، ونحجب مكان القيادة عن الناس، ولهذه القيادة وحدها الحق في رسم الخطط لنظام اليوم ، ووضع المصائد".

" .. ثم ان كل الوكلاء في البوليس الدولي السري ـ نقريبا ـ سيكونون أعضاء في هذه الخلايا الماسونية (ليس في البوليس الدولي السري وحسب بل وفي المنظمات الدولية أيضا ، كما كشفت عنها لجان التفتيش الدولية عن أسلحة الدمار الشامل في العراق في عام ١٩٩٨م) ، اذ بمقدور البوليس القاء ستار على مشروعاتنا ، وأن يستنبطوا تفسيرات معقولة للضجر والسخط بين الطوائف ، ويعاقبون الرافضين للخضوع لنا .. " ولا تكون أية مؤامرة في العالم الا من أشد وكلائنا اخلاصا ،وأن المصائب التي يعانيها البشر تكمن في الماسونية التي يجهل الأمميون الكثير عنها ، ويقتصرون على المنافع العاجلة بما يرضي غرورهم ويحقق أغراضهم ، بل حتى أن أفكارهم هي مما نوحي نحن بها اليهم الأمميون يتهافتون على الخلايا الماسونية ، طمعا بنيل نصيبهم مما يحلمون به ، أو لغرض الثرثرة بأفكارهم الحمقاء أمام محافلها ، ونحن نحقق ما يريدون ، لغرض توجيه من تتملكهم مشاعر الغرور، ومن يتشربون أفكارنا،الي الاخلاص لنا .

واليكم بعضاً من فراخ هذه المنظمة من جمعيات ونواد تعمل في تكامل وتنسيق لضمان الاستمرارية في تحقيق الأهداف المنشودة لابناء يهود... ولعل افضل تشبيه لعلاقة الماسونية بهذه الجمعيات والنوادي هو علاقة اليد بأصابعها.. إذ تحرك اليد أصابعها بتتابع وتناغم على مفاتيح الآلة الموسيقية لتعطي اللحن المطلوب.. لذا سنكتفي بإعطاء الصورة أو الشكل الذي يميز هذه الجمعية أو النادي عن غيرها دون تكرار لما هو مشترك مع أخواتها من تلك الجمعيات والنوادي أو مع الماسونية الأم.

---

(١) فضيحة بروتوكولات حكماء صهيون ــ ٩٥

٢.جمعيـــــة البناي برث Bnai Brith

تعتبر هذه الجمعية من اقدم الجمعيات الماسونية المعاصرة وتشكل أحد اذرعها الفتاكة التي تعمل في خدمة الصهيونية في العالم.. ولا تختلف
عن الماسونية الأم إلا في ان عضويتها مقتصرة على أبناء يهود..وبهذا فهي تعتبر أكثر صدقاً في التعبير عن حقيقة أهدافها.

تأسست هذه الجمعية في عام ١٨٤٣م على يـــدي اليهـــودي الألمـــاني (هنري جونس) .. إذ ترأس عشرة من اليهود الذين هاجروا إلـــى نيويـــورك ليشكل بهم نواة هذه الجمعية ويحصل على ترخيص لها في ذلك العام.. ولغـــة العمل الرسمية فيها هي اللغة العبرية.. ولما كان من أهـــم أهـــدافهم إقامـــة الدولة العبرية في فلسطين.. فقد وسعت الجمعية نشاطها لتؤســـس لنفســـها وجوداً في فلسطين في عام ١٨٨٨م حيث تأسس أول محفل لها هناك.. لتعمل بكل جهد ممكن على تأسيس مستعمرات يهودية صغيرة في فلسطين.. فكانت (موتسا) أو قرية تم إنشاؤها لهذا الغرض قرب القـــدس فـــي عـــام ١٨٩٤م لتشكل نواة الكيان الإسرائيلي الحالي.

ومن رؤساء هذه الجمعية اليهـــودي (فيليـــب كلونيـــك) الـــذي عينـــه (ايزنهاور) رئيسياً للوفد الأمريكي لدى الجمعية العامة للأمم المتحـــدة.. وقـــد شارك (جون فوستر دالس) وزير خارجية أمريكا لاحقاً في عـــام ١٩٥٨ م في الحفل الذي أقامته الجمعية في عام ١٩٥٦م ليقول فيه : "ان مدنية الغرب قامت في أساسها على العقيدة اليهودية في الطبيعـــة الروحيـــة للإنســـانية ، ولذلك يجب ان تدرك الدول الغربية انه يتحتم عليها ان تعمل بعزم أكيـــد مـــن اجل الدفاع عن هذه المدنية التي معقلها إسرائيل(١)..لينضم بذلك إلى مجموعة أجراء أبناء يهود الذين حذر منهم ومن هذا المصير، كمـــا بينـــا ، رئيســـهم الأسبق (فرانكلين لنكولن) ... كما وانه يظهر مدى تغلغل هذه الجمعيـــة فـــي

الحياة الأمريكية إلى جانب الحياة البريطانية .. وتَحكُّمها في الشؤون الاجتماعية والسياسة والاقتصادية لهذين البلدين.. ألم يفعل مثل هذا بل واكثر من هذا كل من البريطانيين (تشرشل) و (بلفور) ؟!.

الأهداف الحقيقة لهذه الجمعية

تشترك هذه الجمعية مع الماسونية في كل من الأهداف والوسائل مع التركيز على:

١. دعم الماسونية العالمية في خططها وبرامجها الهدامة.

٢. دعم الوجود الإسرائيلي في فلسطين وتشجيع اليهود على الهجرة إليها. .

أما شعاراتها المعلنة فتتلخص بـ:

١. حب الخير للإنسانية والعمل على تحقيق الرفاهية لها.

٢. مساعدة الضعفاء والعجزة وذوي العاهات وتقديم الدعم للمستشفيات الخيرية.

٣. افتتاح بيوت الشباب في جميع أنحاء العالم.

٤. الدفاع عن حقوق الإنسان.

٥. مساعدة ضحايا الكوارث الطبيعية.

٦. فتح حوار مع مسؤولي الحكومات حول الحقوق المدنية والهجرة والاضطهاد.

ألا ترى ان هذه الشعارات ما هي ألا أبواب للتسلل إلى داخل المجتمعات والدول والتنظيمات الشعبية من اجل التجسس وجمع المعلومات اللازمة لوضع المخططات واحاكة المؤامرات؟

٣ . شهود يهوه

وهي منظمة عالمية تقوم على سرية التنظيم وعلنية الفكرة.. وهي فكرة دينية سياسية ظهرت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ..

وهي تدّعى أنها نصرانية.. والواقع أنها يهودية وتعمل لحساب أبنـــاء يهود كما يتضح من أفكارها ومعتقداتها وأهدافها ورموزها .. كما وان جميع زعمائها هم من أبناء يهود.

أفكار هؤلاء الشهود ومعتقداتهم

١. يؤمنون بيهوه إلها لهم ، وبالمسيح رئيسياً لمملكة الله.
٢. يؤمنون بالعهد الجديد للنصارى، ولكنهم يفسرونه حسب مصالحهم.
٣. يستغلون اسم المسيح والكتاب المقدس للوصول إلى أهدافهم فـــي إقامـــة دولة دينية دنيوية للسيطرة على العالم.
٤. يعتقدون بقرب حرب تحريرية يقودها المســيح وهــم جنــوده فيهــا .. فتخلصهم من جميع حكام الأرض.. ألا ترى ان هذا هو هدف اليهــود فـــي إقامة حكومة عالمية بزعامة مسيخهم الدجال .. وليس المسيح عيسى بن مريم كما يحاولون ان يظهروا.. والا فاين أيمانهم بالمسيح عيسى بن مريم عندما أرسل إليهم؟!
٥. يقتطعون من الكتاب المقدس الأجزاء التي تحبب في إســرائيل واليهــود ويقومون بنشرها.. أليس هذا كافياً علـــى إظهـــار يهـــوديتهم ويهوديـــة جمعيتهم؟!
٦. يعادون النظم الوضعية ويدعون إلى التمرد.. ويعادون الأديان مـــا عـــدا اليهودية.. ألا يوضح هذا خططهم للقضاء على جميـــع الـــنظم السياســـية والأديان السماوية.. تمهيداً لحكم أبناء يهود بيهوديتهم لهذا العالم؟!
٧. يؤمنون بالتثليث ويفسرونه بـــ " يهوه والابن والروح القدس"..أليس هذا هو الثالوث الذي أدخله شاؤول (أو بطرس الرسول) إلى النصـــرانية ..

ثم يهوه أليس هو اله بني إسرائيل؟!.. أبعد هـذا التصـريح مـن انكـار ليهودية هذه الجمعية.

٨. يؤمنون بالطاعة العمياء للرؤساء .. أليس هذا ضـرورياً لتنفيـذ هكـذا مخططات ؟! .

وإذا انتقلنا إلى رموزهم فسنجدها جميعاً خرجت من وكر واحد هو وكر الفكر التلمودي الصهيوني.. فهم يتبنون (المنيورا) وهو الشمعدان السـباعي رمز اليهود الديني والوطني.. ثم انظر إلى النجمة السداسية رمز اليهود التي يتخذونها رمزاً لهم.. وأخيرا اتخاذهم لـ (يهوه) ، وهو الإله عنـد اليهـود ، إلها لهم.. لتعطي اليقين وليس الدليل على كون هذه الجمعية يهودية المنشـأ والفكر والتوجه.

٤ . نوادي الروتاري **Rotary Clubs**

وهي منظمة ماسونية تسيطر عليها اليهودية العالمية.. وقد جاء اسمها (Rotary) من (In Rotation) أي التناوب باللغة الإنجليزية .. وذلك لأن الاجتماعات الأولى لأعضائها كانت تتم في مكاتب هؤلاء الأعضاء بالتناوب.

تأسس أول ناد روتاري في عام ١٩٠٥م على يد المحـامي الأمريكـي (بول هاريس) في مدينة شيكاغو في الولايات المتحدة الأمريكية.. ثم انتشرت هذه النوادي في العالم مبتدئة بايرلندا ثم بريطانيا ثم إسبانيا .. ولها فروع في أوروبا ودول عربية مثل مصر والأردن وتونس والجزائـر وليبيـا والغـرب ولبنان .. ليصل عدد هذه البلدان إلى (٨٠) دولة في عـام ١٩٤٧م .. وتعـد بيروت مركز نودي الروتاري في الشرق الأوسط .

وسنكتفي هنا بما خلص إليه (تشارلز ماردن) في دراسته لهذه النوادي بعد انضمامه إليها لمدة ثلاثة أعوام لتؤكد لنا طبيعة وأهداف وأنشطة هذه النوادي الماسونية اليهودية.. فقد خلص إلى ما يأتي[1]:

من بين كل (٤٢١) عضواً في نوادي الروتاري ينتمي (١٥٩) منهم

---

(١)الموسوعة الميسرة ص ١٠٠

أ. للماسونية مع تأكيد ولائهم للماسونية قبل ولائهم للنادي الروتاري الذي ينضمون إليه.

ب. وقد اقتصرت عضوية هذه النوادي، في بعض الحالات، على الماسونيين فقط كما حدث في النادي الروتاري في أدنبرة في بريطانيا في عام ١٩٢١م.

ج. ورد في محاضر محفل (نانسي) الماسوني في فرنسا سنة ١٨٨١م ما يلي : " إذا كون الماسون جمعية بالاشتراك مع غيرهم، فعليهم ألا يدعوا أمرها بيد غيرهم .. ويجب ان تكون مراكز الإدارة لهذه الجمعية بأيد ماسونية وان تسير بوحي من مبادئها.. أرأيت إلى هذا الحرص، ليس على ولاء اتباع الماسون لهم وحسب ، بل والى ولا ء كل ما يمكن ان يشاركوا فيه من جمعية أو حزب أو ناد ... الخ.

د. يلاحظ ان نوادي الروتاري تنشط حينما تضعف الماسونية أو تخمد، ذلك لأن الماسون ينقلون أنشطتهم إليها حتى تزول تلك الضغوط وتعود إلى حالتها

الأولى.. إنها إذن تشكل العمق للماسون يلجأون إليه كلما ضاق بهم المكان أو الحال!!.

هـ. وأخيرا يلاحظ ان نوادي الروتاري تأسست في عام ١٩٠٥ م إبان فترة نشاط الماسون في أمريكا.. أرأيت إلى هذه الولادة للأم الماسون لهذه النوادي.

٥.المنظمة العالمية لنوادي الليونز

International Association of Lions Club

تشكل مجموعة هذه النوادي منظمة تنضم إلى أخواتها مع بنات الماسونية العالمية التي تديرها أصابع أبناء يهود التي تعمل على نشر فيروسات الفساد في العالم .. وبالتالي إحكام السيطرة عليه.

ان أعضاء هذه النوادي هم من رجال الأعمال فقط... وقد أسس هذا النادي (ملفن جونس).. وهو صاحب فكرة هذا النوع من النوادي.. وقد تأسس أول نادي (ليونز) في مدينة (سانت انطونيو) في ولاية تكساس الأميركية في عام ١٩١٥م .. وفي عام ١٩٧١ م ظهرت "المنظمة العالمية لنوادي الليونز " .. ومن ثمَّ لتعقد أول اجتماعاتها في مدينة (شيكاغو) حيث يقع مقر اقدم نواديها في العالم.

ولعلك تدرك معي ان إنشاء هذا النوع من النوادي قد جاء ليكون رديفاً للنوادي السابقة وعمقاً لها.. فهي تعمل بديلة لأي منها في حال انكشاف حقيقتها أو ملاحقتها.. وذلك لما يتمتع به هذا النادي من مظهر اجتماعي إصلاحي خيري ..إلى جانب وهو الأهم قوته الاقتصادية المستمدة من نفوذ أعضائه من رجال الأعمال الأثرياء ذوي النفوذ الواسع.. ومن هنا يأخذ

اسمهم ال (Lions) أي (الأسود) ذات القوة والجرأة.. أرأيت الدقة في اختيار الاسم وهدفه ؟! .

وانظر معي على سعيهم في العضوية لهذه النــوادي علــى اســتهداف الفئتين التاليتين من المجتمع .. لترى الأهداف الحقيقية الكامنة خلفها :

أ. اجتذاب الشباب والشابات إليها للمحافظة على حيوية تلك النــوادي .. والحقيقة هي اجتذاب أكثر فئات المجتمع للوقوع في بــراثن مخخطــي الفساد في العالم .. وبالتالي تحويلهم إلى أدوات للفساد .

ب. اجتذاب السيدات من زوجات كبار المسؤولين .. وقد أسسوا لهن نــوادٍ خاصة بهن أسموها " نوادي سيدات الليونز " .. ولعل الهدف من ذلــك أصبح واضحاً .. إنه التأثير على قرارات أزواجهن .. إن لم نقل أســر هؤلاء الأزواج لمخططات وقرارات أبناء صهيون !.

أما أفكارهم ومعتقداتهم فهي لا تختلف عن أفكار ومعتقدات سابقاتها من النوادي .. فهي تقوم أيضاً بتغليف هذه الأفكار والمعتقدات بشعارات إنســانية .. من مثل تقديم يد المساعدة لذوي الحاجات مــن المكفــوفين.. والاهتمــام بالرفاهية الاجتماعية .. ودعم المشروعات الخيرية... فهل ترى اختلافاً؟.. أم انك معي ترى مدى التكامل والتعاضد مع معتقدات أخواتها وأهدافها ؟!.. ولعل هذا يتضح اكثر في إصرارهم على عدم الســماح بعضــوية ذوي النشــاطات الوطنية أو العقائدية .. وبالمقابل حرصهم على انضمام المتحللــين مــن أي التزام ديني أو وطني .

ولعل هذا يتضح أكثر إذا دققت في محتوى وأهداف المحاضــرات التــي تلقى على أعضائها من جهة .. وإلى طبيعة الحفلات المختلطة والماجنة تحت شعار " الحفلات الخيرية " من جهة ثانية .. وإلى شعار "الــدين لله والــوطن للجميع " الذي يحرصون على على ترديده في جميع فعالياتهم .. فستجد هــذه

المحاضرات ملأى بما يبرز المكانة الخاصة لاسرائيل وشعبها .. وزراعة أفكارهم الصهيونية الأخرى في عقول هؤلاء الأعضاء .. ثم لترى بوضوح الحرص على نشر الاباحية بين أعضائها في تلك الحفلات .. ليقوم هؤلاء بدورهم بنشرها في مجتمعاتهم لتقع فريسة سهلة في أيديهم .. وثالثاً محاربة الأديان الأخرى في شعارهم " الدين لله والوطن للجميع " .. فهم لا يطلبون من أحد أن يعتنق اليهودية كما يؤكدون ذلك في بروتوكولاتهم الشيطانية .. وهمهم الأوحد هنا يكمن في تجريد الآخرين من الايمان بأي دين .. ليسهل عليهم بعد ذلك جرهم إلى ما يريدون .. ألا تراها تجسد .. بل تنفذ أهداف الشيطان نحو بني الانسان ! .. ألم يقسم عندما أُخرج من الجنة أول الزمان بأن يغوي أبناء آدم : " قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿15/39﴾ " (سورة الحجر-٣٩) .

وهم وبعد أن تتوفر الشروط السابقة في المتقدم للعضوية يشترطون نجاحه في دنيا الأعمال.. ومواظبته المستمرة على حضور ما لا يقل عن ٦٠% من الاجتماعات السنوية للأعضاء.. أرأيت إلى ماذا ترمي مثل هذه الشروط إذا أضفنا اليها شرط ان يكون هناك عضو أو أكثر من رؤساء النادي السابقين المخضرمين في مجلس إدارة كلٍ من نواديها .. لا أظنني بحاجة إلى توضيح ذلك ما دمت تعرَّفت على أفكار ومعتقدات وأهداف هذه النوادي ووعيتها .. ولا أظنك بعد الآن الا واعياً ومدركاً لأخطار هذه النوادي .. بل المنظمات الماسونية التلمودية الصهيونية على الاسلام والمسلمين بخاصة .. وعلى الانسانية بعامة .

ثانيًا : اللـــــوبي الصهيوني

- لجنة الشئون العامة الإسرائيلية الأمريكية (ايباك)
- المؤتمر اليهودي العالمي
- مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الكبرى

- **المؤتمر اليهودي الأمريكي**
- **المجلس الاستشاري القومي لعلاقات الجامعة اليهودية**

كلمة (لوبي) كلمة انجليزية .. وهي لغوياً تعني (الـــرواق) أو (الردهـــة الأمامية في فندق) .. وأما مصطلح (اللوبي الصهيوني) فيطلق علي جماعات الضغط الصهيوني التي يجلس ممثلوها في الردهة الكبرى لمجلس الشيوخ أو مجلس النواب بهدف التأثير علي أعضائهما .. حيث تستطيع هذه الجماعـــات مقابلة هؤلاء الأعضاء لتعقد معهم الصفقات .. كما وتدور فيهـــا المنـــاورات والمشاورات ويتم تبادل المصالح .

واللوبي الصهيوني بالمعني العام هو إطار تنظيمي عام يعمل داخله عـــدد من الجمعيات والتنظيمات والهيئات اليهودية والصهيونية تنسق فيما بينها .. ومن أهم هذه التنظيمات لجنة الشئون العامة الإسرائيلية الأمريكية (ايباك) .. ومؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الكبرى .. والمؤتمر اليهودي العـــالمي .. والمؤتمر اليهودي الأمريكي.. والمجلس الاستشاري القومي لعلاقات الجامعة اليهودية .. ومهمتها الضغط علـــي المشـــرعين الأمـــريكيين لتأييـــد الدولـــة الصهيونية .. ويتم ذلك بعدة سبل من بينها تجميع طاقات الجمعيات اليهودية والصهيونية المختلفة .. وتوجيه حركتها في اتجاه سياسات وأهداف محـــددة لخدمة إسرائيل .. كما وأن هذا اللوبي يقوم بتوظيف امكانات الأثريـــاء مـــن أعضاء الجماعات اليهودية في عمليات تمويل الحملات الانتخابيـــة الرئاســـية والنيابية .. وأصوات أعضاء هذه الجماعـــات اليهوديـــة .. أو مـــا يعرفـــون بأصحاب ما يسمي الصوت اليهودي في العمليات الانتخابية آنفة الذكر .

فهم بهذا يحولون كل هؤلاء إلى أدوات ضغط علي صـــناع القـــرار فـــي الولايات المتحدة .. فمن خلالهم يلوحون بالمســـاعدات الماليـــة والاعلاميـــة والانتخابية التي يمكن أن يحصل المرشـــح عليهـــا إن هـــو ســـاند الدولـــة الصهيونية .. والتي سيفقدها لا محالة إن لم يفعل .. بل وســـيواجه بحـــرب

ضروس إعلامياً واقتصادياً واجتماعياً .

استطاع قادة الصهاينة في الولايات المتحدة الأمريكية أن يشكلوا منظمات وجمعيات تحت مسميات وشعارات شتى .. ظاهرها العمل الإنساني والخيري .. وباطنها تنظيمات صهيونية تسعى جاهدة لتحقيق مخططاتهم في الهيمنة على القرار الأمريكي في كافة مجالاته ومستوياته .. ولعل (أيباك) هو اللوبي الأكثر نفوذاً وتأثيراً من بين تلك المنظمات والجمعيات .. و (أيباك) هذه هي عبارة عن لجنة العلاقات الأمريكية الاسرائيلية .. وقد اتخذت هذا الستار لتقوم بنشاطاتها الصهيونية .

يعتبر هذا اللوبي العمود الفقري لبقية الجمعيات والمنظمات الصهيونية الأخرى العاملة على الساحة الأمريكية .. وهو يتشكل من اليهود المتطرفين الذين يرتبطون بحزب الليكود والذين يؤمنون باسرائيل الكبرى التي تمتد من النيل إلى الفرات .. وليهيمن مع بقية تلك المنظمات على القرار السياسي الأمريكي .. فقد هيمن أولاً على الرئيس الأمريكي من خلال هيمنته على عمليات انتخابه ..من خلال النظم التي وضعتها وصاغتها الخلايا الصهيونية المتغلغلة في جسد ودماغ الكيان الأمريكي .. وبإحاطته كالسوار على المعصم بأتباعها وبغاياها من أمثال اليهودي الصهيوني (جولد بيرت) الذي فرض على (الرئيس (جونسون) تعيينه مندوباً دائماً لأمريكا في مجلس الأمن الدولي بعد حرب ١٩٦٧م واحتلال فلسطين .. لينذر من هناك وزراء الخارجية العرب قائلاً : " على حكوماتكم أن تبرم اتفاقات صلح مع الكيان الصهيوني ، وإلا فلتأتي حكومات أخرى لبلدانكم تقوم بهذا الأمر" (١) ..

---

(١) محمد حسنين هيكل ، برنامج مع هيكل ، ٢٨ ١١ ٢٠١٠م

وقد ساعدته في هذا (ماتيلدا كريم) عشيقة (جونسون) .. وقارئة تقاريره الواردة إليه قبل أن يتسنى له الاطلاع عليها .. و(وولفتز) الذي عمل كأحد أعضاء مجلس الأمن القومي الأمريكي في عهد (بوش الصغير) .. ثم مساعداً لوزير الخارجية .. ثم دفع به هذا ال(بوش) ليصبح مديراً للبنك الدولي .. ومن هناك ليتعاظم فساده الأخلاقي مع عشيقته لينتهي به الأمر للخروج من هذا المنصب بصورة هي أقرب للطرد .. فكيف كان لرئيس بعد هذا أن يستطيع المقاومة أمام هيلمان هذا اللوبي وأتباعه إن أراد أن يعاد انتخابه .. ومن يستطيع مقاومة إغراء هذا الانتخاب بعد أن ذاق حلاوة ومتعة الرئاسة وملذاتها ؟ .

وفعل هذا اللوبي الشيء نفسه للهيمنة على مجلسي النواب والشيوخ .. هذه الهيمنة التي فرضها على أعضائهما من خلال تقديم المساعدات المالية اللازمة لعمليات الانتخاب المكلفة من جهة .. ومطرقة الاعلام شديدة السطوة والمسيطر عليه صهيونياً من الجهة الأخرى .. هذا ولو عرفنا أن أي انتقاد يوجه لاسرائيل يعتبر خطيئة يتوجب على كل عضو في هذين المجلسين أن يتجنبها .. وإلا فسوف توجه إليه الوقوع في كبيرة " معاداة السامية " التي لا يستطيع احتمال وزرها من يريد ' اعادة انتخابه" .. نعم لو عرفنا ذلك كله لعرفنا مدى الهيمنة على قرارات هذين المجلسين إلى جانب قرارات رئيس دولتهما .

منجزات هذه الأدوات والأذرع على الساحة الأمريكية

أولاً : ايجاد ما يسمى باليمين المسيحي المحافظ (أو المتهود)

ثانيًا : إيجاد ما يسمى بتكتل التصنيع العسكري

ثالثًا: شحن المجتمع الأمريكي وقياداته بالعداء للعرب والمسلمين

_ افتعال أحداث ١١أيلول \ سبتمبر ٢٠٠١م

أولاً : ايجاد ما يسمى باليمين المسيحي المحافظ (أو المتهود)

أتت معتقدات هذا التيار نتاج أفكار وأعمال كل من مؤسس البروتستانتية اليهودي المتنصّر (مارتن لوثر) .. ومن بعده طائفة (البيوريتانز) البريطانية .. وامتداداتها في أمريكا على أيدي(البروتستانت الأنجلوساكسون البيض) .. لتنتهي بهذه الحركة التدبيرية Dispensationalism " التي تؤمن بأن الله هو مدبر كل شيء .. وأنه في الكتاب المقدس وبخاصة في (سفر حزقيال) و(سفر الرؤيا) و(سفر يوحنا) تنبؤات واضحة حول الوصايا التي يحدد بها الله كيف يدبر شؤون الكون وكيف تكون نهايته .. والتي تتلخص " بعودة اليهود الى فلسطين ، ثم قيام دولة اسرائيل ، ثم هجوم أعداء الله على اسرائيل ، ثم وقوع معركة (هرمجدون) النووية ، ثم انتشار الخراب والدمار ومقتل الملايين ، ثم ظهور المسيح المخلص ، ثم مبادرة من بقي من اليهود إلى الإيمان بالمسيح .. وأخيرا انتشار السلام في مملكة المسيح ألف عام" (١) .. انظر في طيات هذا القول إلى هذه المغازلة الخبيثة للمشاعر الدينية لدى هؤلاء المسيحيين.

ولو عرفنا أن هذا اليمين المتطرف يشكل العمود الفقري للحزب الجمهوري .. لعرفنا مدى حاجة ذلك التحالف له لتمكينه من تحقيق ما ينشد من مخططات .. فهو من جهة يشكل الإطار العقائدي المطلوب لتصويغ اعتماد الاجراءات الكفيلة بتحقيقها .. ومن جهة أخرى فهو من

---

(١) نهاية اسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية – ف٧

سينفذ الجزء الأساس من تلك المخططات عندما يستلم سدة الرئاسة الأمريكية وإدارتها .. ألم يقم (بوش الصغير) بالدور الأوفى من تلك المخططات والتي استغرقت كل فترتيه الرئاسيتين ما بين (٢٠٠٠م – ٢٠٠٨م) ؟ .. بل ويمكن القول بأنه ما انتخب إلا لهذا ! .. أو بالأحرى فُوِّز ليقوم بهذا الدور!

فانظر إلى هذا ال (بوش) .. فما أن وطئت قدماه البيت الأبيض لم يكتفِ بالانخراط في نشاطات ذلك التحالف .. وإضافة إمكانات وقدرات وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) التي أصبحت جزءا من إدارته .. بل وفرض رؤيا جماعته المتهودة والمتصهينة عليه .. أليس توسع إسرائيل هو مقدمة لعودة المسيح ؟ .. أوليس هو وكيل الربّ (كما أوهموه) ؟ .. ثم أليست معركة "هرمجدون " .. أو بالأحرى الحرب العالمية الثالثة ضد الاسلام يجب إشعالها للتسريع بعودة المسيح ؟ .

وما حروبه التي أشعلها والقرارات التي اتخذها ما هي استجابة لأوامر الرب .. فالرب هو الذي أمره أن يعلن حملته الصليبية .. عفوا الصهيونية على بلاد العرب والمسلمين .. فهو الذي أمره بغزو (أفغانستان) .. ومن بعدها (العراق) .. ومن ثمّ تهديد سوريا بأقصى العقوبات إذا بقيت خارج حظيرة عبادة هذا (الرب) .. أرأيت هيمنة على أي انسان تصل إلى درجة العبادة .. وهل عرفت من هو الرب الذي يوحي إلى هذا أل (بوش) بأوامره ونواهيه ؟ .. إنه صهيون ؟ .. ورسله هم أتباعه القابعون في محراب البيت الأبيض .. عفوا الكنيس الأبيض .

ثالثًا : شحن المجتمع الأمريكي وقياداته بالعداء للعرب والمسلمين

انتهازاً لسقوط الاتحاد السوفياتي الذي نجح أبناء صهيون في تفكيكه كما بينا في العام ١٩٩١م .. بدأوا في توجيه المجتمع الأمريكي وقياداته نحو اعتبار الاسلام هو العدو الأول للحضارة الغربية التي تتزعمها وتقودها الولايات المتحدة .. فها هي صحيفة (الواشنجتن بوست) تنشر في عام ١٩٩١م (عام سقوط الاتحاد السوفياتي): " إن وزارة الخارجية الأمريكية تدرس وباصرار إيجاد عدو خارجي مفترض . لذا فقد تم تكليف وزارة الدفاع بإعداد دراسة استرتيجية تستند إلى اعتبار الاسلام هو العدو المفترض لأمريكا والغرب بعد سقوط الاتحاد السوفياتي"(١).

وها هو (صموئيل هننجتون) في كتابه (صراع الحضارات) يذهب إلى أن الاسلام يتناقض مع حضارة الغرب .. موضحاً : " أن المشكلة الفعلية ليست في الأصولية الاسلامية بل في الاسلام نفسه. إنها تكمن في حضارته المختلفة ، وبأتباعه الذين يعتقدون بتفوق حضارتهم . وفي نفس الوقت نراهم مهووسين بتخلف قوتهم " .

ثم ها هو (فوكوياما) صاحب نظرية (نهاية العالم) : " يعلن نهاية العالم بسبب سقوط الاتحاد السوفياتي والمعسكر الاشتراكي . ولمنع حدوث ذلك يجب البحث عن بدائل أخرى للمعسكر الاشتراكي " .. وفي توجيه من الصهيونية قفز

---

(١) المرجع السابق – ف٧

الإسلام ليشكل ذلك البديل .. واستحدثت شعار "الإسلامية بديلاً للشيوعية " .. وهذا ما حاول (هننجتون) ترسيخه في العقل الغربي بقوله : " هناك أخطار على الغرب المنتصر في الحرب الباردة . وأهم هذه الأخطار هو الإسلام " .

ولتعبئة المجتمع الأمريكي ضد المسلمين تم توظيف توجهات اليهودي الصهيوني المتطرف (برنارد لويس) .. وذلك بفتح شهية قواه الرأسمالية للهيمنة على العالم .. وبخاصة منطقة الشرق الأوسط ذات الموقع الاستراتيجي والثروات الهائلة .. مستخدمين في ذلك الشعارات الأخلاقية من مثل نشر الديموقراطية .. وحقوق الإنسان .. وبخاصة المرأة .. وتعميقاً للصراع بين الإسلام والغرب وبخاصة أمريكا .. دفعوا أمريكا لاتباع سياسات فرض الثقافة الغربية على أمتنا العربية والإسلامية .. ليُنظر إلى هذه السياسات على أنها استئناف للحروب الصليبية التي خاضها الغرب النصراني على بلاد الشام في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين .

وتأكيداً لأفكار (هننجتون) تلك تمت عملية افتعال أحداث أيلول ١ سبتمبر ٢٠٠١م (١) بالتنسيق الكامل بين أل (موساد) الاسرائيلي وال(سي أي إيه) الأمريكي المهيمن عليها من خلال الرئيس اليميني المتطرف (بوش) .. والتي على أثرها هذا ال (بوش) وقبل أن يتم أي تحقيق : "الآن نبدأ حملتنا الصليبية " .. ومباشرة وبإعداد مسبق جردت الولايات المتحدة وأتباعها من دول الغرب قواتهم الجوية

---

(١) للاستزادة ارجع إلى كتاب " أحداث أيلول ٢٠٠١م بين الافتعال والافتراء،معاوية الخزاعي ، تحت النشر

والصاروخية والآلية من دبابات وآليات ومشاة إلى احتلال (أفغانستان) .. ومن بعدها بسنتين سيرتها إلى احتلال (العراق) .

ولكن ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين .. فها هم وتحت ضربات المقاومة في البلدين يجرون أذيال الهزيمة العسكرية والاقتصادية على تانك الساحتين.. وأصبح همهم الوحيد في هذه الأيام منصباً على ايجاد خطط الانسحاب دون خسائر جديدة .. وقد وصلوا إلى حد من الضعف والاستنزاف أنهم أصبحوا لا يستطيعون شن أي حرب جديدة مهما كانت المبررات والآسباب .. ولعل في قضية (ايران) وما نرى ونتابع من انكشاف عوراتهم العسكرية والاقتصادية ما يكفي من شواهد .. فها هم لا يستطيعون الرد على اسقاط أكثر طائراتهم تطوراً في الأراضي الايرانية .. ومن ثم استيلاء الايرانيين عليها وهي في حالة جيدة تسمح لهم بالافادة من الاطلاع على ما بها من أسرار ومعلومات تكنولوجية وعسكرية .. وها هم يعترفون بأنهم امتنعوا عن استرجاع الطائرة مخافة جرهم إلى حرب!! .. أين هذا التخوف من مواقفهم المعربدة السابقة التي كانت قواتهم الخاصة تتحرك لأسباب أقل أهمية استراتيجياً وسيادياً ومساساً للكرامة .. ولكنه الضعف الذي أخذ يدب في قواهم المادية والعسكرية والسياسية .. والذي وخلال سنة أو سنتين كما تنبأ أحد خبرائهم ستنهار هذه القوة العظمى(١) .. والتي كانت الوحيدة التي تصول وتجول في العالم ومن فوقها سيدتها الدولة الصهيونية .. ولكنها النهاية التي

---

(١) توقعات عالم أمريكي تثير الرعب في أمريكا والخارج

سيكتشفون ولكن بعد فوات الأوان أن أبناء يهود قبيل الشيطان وجنوده كانوا من أهم أسبابها .. إن لم يكونوا هم وتداعيات أفعالهم بمقدرات أمريكا هم السبب الأوحد لهذه النهاية بعد أن سلَّموا لهم قيادهم اقتصادياً .. ومن ثم سياسياً وعسكرياً ليخوضوا بها معارك وحروب أبناء صهيون في تنفيذهم لمخططاتهم الشيطانية .. التي أوحى بها الشيطان وليس (الرب) كما كان يهيئون لجنديهم المطيع (بوش) .. وليجد الأمريكيون صدق تنبؤات رئيسهم الأسبق (لنكولن) .. والتي لم تقف هذه المرة عند حد " أن يصبح الأمريكيون خدماً يعملون عند يهود ، ولكن ليقودوهم إلى هاوية الانهيار " .. لتتأكد لهم الحقيقة التي وصلنا إليها .. ألا وهي أن اليهود هم " قبيل الشيطان وجنوده في غواية الانسان " .

المـــــــــــــــراجع

١ . القرآن الكريم

٢ . الكتاب المقدس، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط ١٩٩٣م

٣ . أحجار على رقعة الشطرنج ، ، وليم كار، دار النفائس،بيروت ١٩٨٥م

٤ . اسرائيل ومصير الإنسان المعاصر ، أحمد محمد رمضان ، دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمان ١٩٨٧م

٥ . تفسير سفر استيرا ، القمص تادرس يعقوب ، موقع الأنبا (تكلا هيمانوت) على الانترنت .

٦ . توقعات عالم أمريكي تثير الرعب في أمريكا والخارج ، رؤوف شحوري ، مقالة ، صحيفة البيان ، ٧ ١٩ ١ ٢٠١١م بيروت لبنان

٧ . حقيقة اليهود والمطامع الصهيونية ، محمد نمر الخطيب ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ١٩٦٩م

٨ . دائرة المعارف اليهودية

٩ . دراسة سيريانية ، المطران (اسحق ساكا) ، دمشق ١٩٨٦م

١٠ . ديفيد ايرفنج ، مؤرخ ومفكر بريطاني ، برنامج بلا حدود ، فضائية الجزيرة،٢٤ ١٤١ ٢٠٠٠م

١١ . فضيحة البروتوكولات،عابد الهاشمي،مؤسسة الرسالة،بيروت ٢٠٠٠م ويكيبيديا الموسوعة الحرة

١٢ . فضيحة التلمود،عابد توفيق الهلشمي ،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت ٢٠٠٠م.

١٣ . فضيحة التوراة ، عابد الهاشمي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ٢٠٠٠م

١٤ . اليهود أعداء الانسانية ، كمال عون ، دار البشير، القاهرة ١٩٩٨م

١٥ . اليهود في القرآن الكريم ط١١، عفيف عبد الفتاح طبازة ، دارالعلم للملايين ، بيروت ١٩٨٦م

تعريف بالكتاب

يعرض الكتاب عرضًا تحليليًا لأبناء يهود منذ عهد (موسى) عليه السلام وحتى يومنا هذا .. فيعرض أفكارهم ومعتقداتهم حول الله عز وجل .. وحول أنفسهم والآخرين من بني البشر .. كما ويعرض طبائعهم وأخلاقهم وتماثلها مع طبائع الشيطان وأخلاقه .. الأمر الذي جعلهم يحرفون (التوراة) ويضيفون إليها (التلمود) ليحشوهما بالأساطير والأفكار الشيطانية التي كونت الاطار الذي انبثقت منها شريعتهم .. ومن ثَمَّ مخططاتهم وبروتوكولاتهم الشيطانية .. ولعل أشهر هذه الأساطير والشرائع ما يعرف بوعد الله لهم ب " أرض الميعاد " في فلسطين .. ونسك تقديم " القرابين البشرية" من المسيحيين في أعيادهم الدينية .. ليعطيا الدليل والبرهان على أنهم أعداء ذرية (آدم) عليه السلام .. ليصبحوا بحق " قبيل الشيطان وجنوده في غواية الانسان " .